كتاب

المستغيثين بالله تعالى

١٤١٤ ٤ أسامة

عند المهمات والحاجات

والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات

وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات

تأليف الإمام الحافظ

أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال

صاحب كتاب الصلة

(٤٩٤ هـ - ٥٧٨ هـ)

ضبط نصه وعلق عليه

غنيم بن عباس بن غنيم

دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع

القاهرة ـ حلوان ـ ركن حلوان

الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤)

رقم الإيداع ١٦٧٤ / ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعد،

فإن أصدق الحديث، كلام الله ـ عز وجل ـ وأحسن الهدى، هدى محمد ـ ﷺ ـ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار، ثم أما بعد:

إن النظر فى سير الأنبياء والصالحين، وتتبع أخبارهم، أمر لابد منه فى وقتنا الحاضر، وذلك حتى تشتد العزائم، وتقوى الهمم، لمواجهة ما يلقاه العبد من العلائق والعقبات أثناء سيره إلى الله عز وجل.

وكذلك تسلية العبد عما يصيبه من المصائب، وما يحاك ضده من مؤامرات ومكائد، حتى يثبت على إيمانه ويقينه فى ربه عز وجل، ويتسلح بالصبر، ويتعلم من مواقفهم الدروس والعبر، كما قص الله عز وجل، على نبيه ـ ﷺ ـ وأمته من أخبار الرسل والأمم الماضية، فقال عز وجل: **﴿وكُلاً نقص**

عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ (هود: ١٢٠).

وكان النبى - صلى الله عليه وسلم - يقص على أصحابه من سير الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة حتى يثبت أصحابه - رضوان الله عليهم - فى طريقهم إلى الله عز وجل، كما فى حديث خباب بن الأرت - رضى الله عنه - قال: «أتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فجلس محمراً وجهُهُ، فقال: **قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض، ثم يؤتى بالمنشار، فيجعل على رأسه، فيجعل فرقتين، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله تعالى، والذئب على غنمه، ولكنكم تعجلون**» (رواه البخارى، وأبو داود - واللفظه له -، والنسائى).

لذا نرى ابن الجوزى - رحمه الله - يقول: أصل أصول العلم، وأنفع العلوم، النظر فى سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** (صيد الخاطر/ ٦٤).

والكتابُ الذى بين أيدينا الآن، هو كتاب المستغيثين بالله تعالى لابن بشكوال، يعالج قضية هامة جداً، وهى صدق اللجوء إلى الله عز وجل، وحسن التوكل عليه، وتعلق القلوب به، والثقة بالله عز وجل، ولزوم باب الدعاء والتذلل والتضرع بين يديه - سبحانه - ، فهو يحمل فى طياته باقة من أحوال المستغيثين بالله عند الحاجات والمهمات، والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات، ومايسرّ الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات.



ترجمـــــة المصنف
رحمـــه الله

هو الإمام العالم الحافظ الناقـد المجود محدث الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد المـلك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحـة الأنصارى الأندلسى القرطبى، صاحب كتاب الصلة.

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وسمع أباه، وأبا مـحمد عبد الرحـمن بن محمد بن عـتاب ـ وهو أعلى شيخ له ـ فأكثر عنه، وأبا بحر سفيان بن العاص، وأبا الوليد بن رشد الكبير، وأبا الوليد بن طريف، وأبا القاسم بن بقى، وشريح بـن محمد، والقاضى ابن العربى، وأبا جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي، وخلقًا كثيرًا.

وأجاز له خلق منهم: أبو على بن سكرة الصدفى، وابن منظور، وهبة الله ابن أحمد الشبلى.

والرواة عنه لايحـصون منهم: أبو بكر بن خـير، وأبو القـاسم القنطرى، وأبو بكر بن سـحنون، وأبو القاسم أحـمد بن مـحمـد بن أحمـد بن رشد، وأحمـد بن عبد المجـيد المالقى، وأحمـد بن محمـد بن الأصلع، وأبو القاسم أحمـد بن يزيد بن بقى، وأحـمد بن عـياش المرسىّ، وأحـمد بن أبى الحـجة القيسى، وثابت بن محمد الكلاعى، ومـحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد ابن عبد الله الصفار.

قال أبـو عبـد الله الأبار: كان مـتسع الرواية، شـديد العناية بهـا، عارفًا بوجوهها، حجـة مقدمًا على أهل وقته، حافظًا حافلاً أخـباريًا تاريخيًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس، سمع العالى والنازل، وأسند عن مـشايخه أزيد من أربعمائة كتـاب، من بين كبـير وصـغير، رحل الناس إلـيه وأخذوا عنه، وحـدثنا عنه جماعة، ووصـفوه بصلاح الدخلة وسلامة الباطن، وصـحة التواضع، وصدق

الصبر للطلبة، وطول الاحتمال، وألف خمسين تأليفًا فى أنواع العلم، أجلها كتاب الصلة، سلم له أكفاءه كفايته فيه، ولم ينازعه أهل صناعته الإنفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه.

وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها نيابة عن ابن العربى، وعقد الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم، وعلى هذه الصناعة، وهى كانت بضاعته.

وقال فى المعجم: وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه.

وقال أبو جعفر بن الزبير: كان رحمه الله يؤثر الخمول، والقنوع بالدون من العيش، لم يتدنس بخطة تحط من قدره، حتى أجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل.

توفى رحمه الله فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وله أربع وثمانون سنة.

أهم تصانيفه:

تقدم فى كلام أبى عبد الله الأبار أن المصنف ـ رحمه الله ـ ألف خمسين تأليفًا.

وقال الذهبى فى السير: ومن تصانيفه: كتاب «صلة تاريخ أبى الوليد بن الفرضى، فى مجلدتين، وكتاب غوامض الأسماء المبهمة، فى مجلد ينبأ عن إمامته، وكتاب معرفة العلماء الأفاضل، مجلدان، وطرق حديث المغفر ثلاثة أجزاء، كتاب الحكايات المستغربة ، مجلد، كتاب القربة إلى الله بالصلاة على نبيه، وكتاب المستغيثين بالله، وكتاب ذكر من روى الموطأ عن مالك، جزآن، وكتاب أخبار الأعمش، ثلاثة أجزاء، وترجمة النسائى، جزء، وأخبار ابن وهب، جزء، وأخبار أبى المطرف القنازعى، جزء، وقضاه قرطبة، مجلد، والمسلسلات، جزء، وطرق حديث من كذب علىّ، جزء، وأخبار ابن المبارك، جزآن، وأخبار ابن عيينة، جزء ضخم.

وذكر ابن خير فى فهرسته (٤٣٢): أنه له كتاب شيوخ الفقيه ابن عبد البر النمرى، وأنه رتبه على حروف المعجم.

كتاب المستغيثين لابن بشكوال ومصادره:

اعتمد الحافظ ابن بشكوال ــ رحمه الله ــ فى تصنيفه للمستغيثين بالله تعالى، على عدة مصادر منها: مصنفات ابن أبى الدنيا مثل الفرج بعد الشدة، وقضاء الحوائج، ومجابى الدعوة وغير ذلك، وقد صرح فى طيات كتابه بكتاب الفرج بعد الشدة، وينقل عن مصنفات القاضى يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث القرطبى، ولم يصرح باسم مصنفه، وكان يقول: نقلت من أصل كتابه ــ وأظنه كتاب المستصرخين بالله ــ وانظر السير (١٧/ ٥٧٠).

وكذلك كتاب بهجة الأسرار ــ ولم يصرح باسمه ــ لابن جهضم، وقد نقل أيضًا، عن الدعاء لابن أبى حاتم، والتسلى ليونس بن عبد الأعلى، والقربة لعلى العتكى، وكتاب العروس، وكتاب العباد للقاسم بن أحمد، والورع لأبى الغمر محمد بن مسلم، وطبقات القيروان لأبى العرب ــ ولم يصرح باسم الكتاب ــ والأخبار لأبى جعفر الطحاوى، ومن عرف بالإجابة لأحمد بن محمد القصرى، وفضائل بيت المقدس لأبى عبد الله الفضل الهاشمى، وفضائل التابعين لسعيد بن أسد.

وقد نقل الحافظ ابن بشكوال ــ رحمه الله تعالى ــ فى كتابه من هذه المصنفات بلا تمحيص وتدقيق، فجمع بين الغث والثمين، ففى هذه المصنفات التى نقل عنها من الغرائب والعجائب، بل والمصائب، كما قال الحافظ الذهبى ــ رحمه الله ــ عن كتاب بهجة الأسرار: أتى فيه بمصائب يشهد القلب ببطلانها. انظر ترجمة على بن عبدالله بن جهضم من لسان الميزان.

ولكن يسع المصنف ــ رحمه الله ــ ما وسع غيره فى رواية الأحاديث الواهية والموضوعة، كما قال الحافظ فى ترجمة الطبرانى من لسان الميزان (٣/ ٧٥): «بل أكثر المحدثين فى الأعصار الماضية إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهدته».

فليتنبه القارئ الكريم وهو يقرأ فى هذه المصنفات وغيرها
مثل الحلية لأبى نعيم، وكتب الزهد والرقائق بعامة،
فقد حوت من الأحاديث الواهية والموضوعة،
والآثار الباطلة شىء ليس بالقليل مما ينبغى
التثبت من صحتها قبل التعبد بها،
وذلك بسؤال أهل التخصص
فى ذلك الشأن.



وصـــف المخطوط

لقد اعتــمدت فى إخراج هذا الكتاب على مصــورة عن النسخة المخطوطة بالخـزانة العــامــة بالرباط، وهى تقع فى ثلاثين ورقــة ضــمن مــجمــوعــة من (ص٤١٥ : ٤٧٤)، ومسطرتها (٢٢-٢٤) سطرًا، ومقــياس ورقتها (١٨ x ٢٤) سنتيمتر.

وهى نسخة كتبت بقلم نسخى جميل من القرن التاسع الهجرى.

كمــا يعتبــر ناسخه من حــذاق النساخ ـ مع جودة خطــه ـ فنجده يوضع علامة الإهمال «ح» أسفل حرف الهاء المهملة فى معظم المواضع، حتى لاتشتبه بالمعجمة، وأحيانًا علامة الإهمال «ع» أسفل حرف العين المهملة، كما نراه يقيد فى هامش المخطوط ماقد يسقط منه من الأصل واضعًا فوقها علامة «صـــح»، ويشير فى الأصل إلى موضع هذا اللحق.

وفى أثناء عــملى فى هذا الكتاب، حــصلت على مصــورة لنسخــة أخرى للكتاب، كانت لدى مكتبة الأخ الفاضــل الشيخ أبى إسحاق الحوينى ـ حفظه الله ـ إلا أنها غير كاملة، فالذى وجــدته منها سبع ورقات فقط، وعلى الورقة الأولى خــتم المكتبــة الظاهرية، وهى نســخــة كتــبت بخط قلم نسخ مــعتــاد، مسطرتها خمسة عشر سطرًا، بها آثار رطوبة وأخرام،

وقد رمزت لها فى عملى بالرمز «ر».



توثيق نسبة الكتاب للمصنف:

- ذكره الذهبى (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) فى السـير (٢١/ ١٤٠): من ضمن المصنفات التى صنفها المصنف رحمه الله.

- وكذا ذكـره ابن كثيـر (المتوفى سنة ٧٧٤هـ) فى كـتابه البـداية والنهاية (١٢/ ٣١٢).

- وذكره ابن العماد الحنبلى (المتوفى سنة ١٠٨٩) فى الشذرات (٤/ ٢٦٢) وسماه: كتاب المستغيثين[1] عند المهمـات والحاجات، ومـا يسر الله لهم من الإجابات.



---

(١) وقع فى المطبوع « المستعينين » خطأ.

عملي في الكتـــــاب:

قمت بنسخ المخطـوطة، واعتمـدت على مصورة عن النســخة المخطوطة بالخزانة العامة بالرباط كأصل للكتاب.

قمت بمعارضة الجزء الذي حصلت عليه من مصورة عن النسخة الظاهرية، ورمزت لهـا بالرمز «ر»، كمـا ضبطت الآيات الكريمة بالشكـل مع عزوها لأمـاكنهـا من الســور، ورقمت الأحـاديث والآثار، ونسـقت بين جـمل الكتاب، ووضع علامات الترقيم المناسبـة، كما قمت بشرح معظم غريب الكلمات، وعلقت عـلى بعض الأحاديث والآثار، التي رأيت أنها تحـتاج إلى ذلك، وقـمت بوضع مقـدمـة علميـة شـملت على وصف المخطوط وترجمة المصنف، وتوثيق نسـبة الكتاب للمصنف ومصادر الـكتاب، كما وضعت الفهـارس العلمية لتيـسر على الباحث الانتفـاع بمادة الكتاب التي شملت على فهرس الآيات، وفهرس أطراف للأحاديث المرفوعة، وفهرس الأطراف الآثار، وفـهرس لـلمصنفـات التي أوردها المصنـف في كتـابه، وفهرس للموضوعات بحسب تبويب المصنف.

وختامـــــًا:

أسأل الله عز وجل أن أكـون قد وفيت للكتاب بعض حقه، فـما كان من توفيق وسداد فمن الله عز وجل، وإن جـانبت الصواب فمن نفسي والشيطان، ونسأله سبـحانه العفو والمغـفرة، وأن يجعل هذا العمل خـالصًا لوجه الكريم، وأن يتقبله منا بفضله ومنه ﴿**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**﴾

كتبه الفقير إلى ربـــه

غنيم بن عباس

(جمادى الآخرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الفقيه المحدث الصالح الزكي العدل أبو القاسم بن الفقيه الجليل المحدث أبي الحسن
على الكرسولي رحمه الله وبرد ضريحه وغيره إجازة قالا أنا الفقيه الحافظ المحدث الزاهد أبو الحسن
محمد بن علي الأنصاري رضي الله عنه قال قال الشيخ الفقيه الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن
بشكوال رضي الله عنه اللهم اجعلنا ممن استغاث بك فأغثته ودعاك فأجبته وتضرع
إليك فرحمته وتوكل عليك فكفيته واستعصم بك فعصمته ووثق بك فحميته واستهداك
فهديته وانقطع إليك فآويته واستنصر بك فنصرته وتاب فقبلت توبته وأناب إليك
فرحمت عبرته واجعلنا اللهم لنعمائك من الشاكرين وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم
الراحمين واغفر لنا وأنت خير الغافرين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وعلى جميع النبيين والمرسلين وسلام الله عليه وعليهم أجمعين أخبرنا أبو محمد عتاب عن
أبي حفص عمر بن عبيد الله قال أنا أبو المطرف بن فطيس قال كتب إلى الحسن بن شعبان بخطه قال
أنا أبو بكر محمد بن المنذر قال نا محمد بن إسماعيل قال نا زهير قال نا عمر بن يونس قال نا عكرمة قال حدثني أبو زميل قال حدثني
عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين
وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة
من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط
رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك
مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني
ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله بالملائكة وذكر ابن سلام عن الكلبي قال بلغنا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بدرا وقد بلغه عدد المشركين استغاث ربه عز وجل وسأله النصر
فاستجاب له وأمده بألف من الملائكة مردفين يعني متتابعين وقال مجاهد بألف من الملائكة مردفين
يعني ممدين أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري وأبو علي حسين بن محمد الصدفي مكاتبة قالا أنا أبو الفوارس
طراد بن محمد الزينبي قال أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان قال أنا أبو بكر بن أبي الدنيا

الورقة ٤١٦ وهي الورقة الثانية من المخطوط

غني والله ما ذكرته الا صغرت الدنيا في عيني قال ابو جعفر الطحاوي في كتاب
الاخبار له انا احمد بن خلف بن زيد ثنا اسحق الطالقاني عن شقيق بن عبد عن منصور بن زيد
العمي عن ابي الصديق الناجي قال خرج سليمن صلوات الله عليه يستسقي بالناس فاذا هو بنملة
قائمة على رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا
بذنوب بني ادم فقال سليمن عليه السلام لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وقال جعفر بن
الاعمش عن حلم كان النمل في زمان سليمن عليه السلام امثال الذئاب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

الورقة ٤٧٤ وهي الورقة الأخيرة
من المخطوط

الورقة الثانية من النسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

[ق ٤١٦] أخبرنا الفقيه المحدث الصالح الزكى العدل أبو القاسم بن الفقيه الجليل أبى عبد اللّه محمد بن على الرُسولى ـ رحمه اللّه وبرد ضريحه ـ وغيره إجازة قالا:

نا الفقيه الحافظ المحدث الزاهد أبو الحسين يحيى بن محمد بن على الأنصارى [١] ـ رضى اللّه عنه ـ قال:

قال الشيخ الفقيه الحافظ «المحدث» أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ـ رضى اللّه عنه ـ :

اللهم اجعلنا ممن استغاث بك فأغثته، ودعاك فأجبته، وتضرع إليك فرحمته، وتوكل عليك فكفيته، واستعصم بك فعصمته، ووثق بك فحميته، واستهداك فهديته، وانقطع إليك فآويته، واستنصر بك فنصرته، وتاب «إليك» [٢] فقبلت توبته، وأناب إليك فرحمت عبرته، واجعلنا اللهم لنعمائك من الشاكرين، وأدخلنا فى رحمتك، وأنت أرحم الراحمين، واغفر لنا، وأنت خير الغافرين، وصلى اللّه على سيدنا [٢] محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبينالطاهرين، وعلى جميع النبيين والمرسلين، وسلام اللّه عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) زاد فى النسخة « ر »: عرف بابن الصائغ، رضى الله عنه، قراءة عليه، قال: أخبرنى الشيخ ....

(٢) من النسخة « ر ».

١ ـ أخبرنا أبو محمد بن عتاب، عن أبى حفص عمر بن عبيد اللَّه، قال: أنا أبو المطرف بن فطيس، قال: كتب إلى الحسن بن شعبان بخطه، قال: أنا أبو بكر محمد بن المنذر، قال: نا محمد بن[1] إسماعيل، قثا زهير، قثا عمر بن يونس، قثا عكرمة، قال: حدثنى أبو زميل، قال: حدثنى عبد اللَّه بن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب، قال:

«لما كان يوم بدر نظر رسول اللَّه ـ ﷺ ـ المشركين، وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل رسول اللَّه ـ ﷺ ـ القبلة، ومد يديه، فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم آتنى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد «فى»[2] الأرض، فما زال يهتف بربّه، مادًا يديه، مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، وأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبى اللَّه، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك.

فأنزل اللَّه تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[3] فأمده اللَّه بالملائكة».

٢ ـ وذكر ابن سلام، عن الكلبى، قال:

«بلغنا أن رسول اللَّه ـ ﷺ ـ لما نزل بدراً، وقد بلغه عدة المشركين، استغاث ربه ـ عز وجل ـ وسأله النصر، فاستجاب له، وأيده[4] ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾، يعنى: متتابعين».

(١) من النسخة « ر ».

(٢) فى النسخة «ر» : على.

(٣) الأنفال : ٩.

(٤) فى النسخة « ر » : وأمده.

«وقال مجاهد: ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾، يعنى: ممدين».

٣ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه المعافرى، وأبو على حسين بن محمد الصدفى مكاتبة، قالا: نا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبى، قثا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو على الحسين بن صفوان، قثا أبو بكر بن أبى الدنيا [ق ٤١٧أ]، قال: حدثنى عيسى بن عبد اللَّه التميمى، قال: أخبرنى فهير بن زياد الأسدى، عن موسى بن وردان، عن الكلبى ـ وليس بصاحب التفسير ـ عن الحسن، عن أنس، قال:

كان رجل من أصحاب رسول اللَّه ـ ﷺ ـ من الأنصار يكنى أبا معْلق، وكان تاجرًا، يتجر بمالٍ له ولغيره[١]، ويضرب به فى الآفَاقٍ، وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة، فلقيه لص مقنع فى السلاح[٢]، فقال له: ضع ما معك، فإنى قاتلك.

قال: ماتريد إلى دمى، شأنك بالمال.

قال: أما المال فلى، ولست أريد إلا دمك[٣].

قال: أما إذ أبيت، فذرنى أصلى أربع ركعات.

قال: صل ما بدا لك.

فتوضأ، ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه فى آخر سجدة أن قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزتك التى لا ترام، ومُلكك الذى لايضام، وبنورك الذى ملأ أركان عرشك، أن تكفينى شر هذا اللص، يا مغيث أغثنى، دعا بها ثلاث مرات.

---

(١) فى النسخة «ر»: بماله ومال غيره.

(٢) فى النسخة «ر»: بالسلاح.

(٣) فى النسخة «ر»: قتلك.

فإذا هو بفارس قد أقبل، بيده حربة، قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه حتى طعنه، فقتله، ثم أقبل إلى، قال: قم.

قلت: من أنت بأبى وأمى، فقد أغاثنى اللّه بك اليوم؟

قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثانى، فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بالثالثة فقيل: دعاء مكروب، فسألت اللّه أن يولينى قتله، قال: أبشر، واعلم أنه من توضأ، وصلى أربع ركعات، ودعا بهذا الدعاء، استجيب له، مكروبًا كان، أو غير مكروب.

٤ ـ قال ابن أبى الدنيا: أنا إسحاق بن إبراهيم، قثنا النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال:

«كان رسول اللّه ـ ﷺ ـ إذا نزل به كرب أو غمّ، قال: ياحى، ياقيوم، برحمتك أستغيث».



﴿قصـــة أخرى تشبهها فى المستغيثين باللَّه﴾

٥ ـ أنا القاضى الشهيد أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن خلف التجيبى، قال: أنا أبو على حسين بن محمـد الغسانى، قال: أنا أبو عمر النمرى، قـثا عبد الوارث ابن سفيان، قثا قاسم بن أصبغ، قثا أبو بكر بن أبى خيثمة، قثا ابن معين، قثا يحيى ابن عبد اللَّه بن بكير المصرى، قثا الليث بن سعد، قال:

بلغنى أن زيد بن حـارثة اكتـرى[1] من رجل بغلـة إلى الطائف، اشترط عليه الكرى[2] أن ينزله حيث شاء، فمـرّ به، قال: فمال به إلى خربة، فقال له: انزل، فنزل، فإذا فى الخربة قتلى كثيرة.

قال: فلما أراد أن يقتله، قال: دعنى أصلى ركعتين.

قال: صل، فقد صلى قبلك هؤلاء، فلم تنفعهم صلواتهم شيئا.

قال: فلما صليت أتانى ليقتلنى ، قال فقلت: يا أرحم الراحمين.

قال: فسـمع صوتًا لاتقتله. قـال: فهاب [ق ٤١٨] ذلك، فخرج يطلب، فلم ير شيئًا، فـرجع إلىّ، فناديت: يا أرحم الراحمين، فعل ذلك ثلاثًا، فإذا أنا بفارس فى يده حربة حـديد، فى رأسها شعلة من نار، فطعنه بها، فأنفذه من ظهره، فوقع ميتًا.

ثم قـال لى: لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحـمين، كنت فى السماء السابعة، فلمـا دعوت فى المرة الثانية يا أرحم الراحمين، كنت

(١) اكترى : استأجر. (لسان العرب : ص ٣٨٦٦).

(٢) الكَرِيّ: الذى يكرى ـ أى يؤجر ـ دابته. (المرجع السابق)

فى السماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة يا أرحم الراحمين، أتيتك.

٦ - أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، نا أبو عثمان بن سلمة، نا أحمد بن خالد التاجر، نا أبو عمرو بن السماك، نا ابن البراء، أنا المفضل بن حازم، قثنا يوسف بن عزولا[١]، قال: حدثنى مخلد بن ربيعة، عن كعب الحبر، قال:

فى الإنجيل الذى أنزل اللّه على عيسى: يا عيسى، انقطع إلى بالمودة، واستعن بى فى حالات الشدة، فإنى أغيث المكروبين، وأنا أرحم الراحمين.



من كتاب الدعاء لابن أبى حاتم الرازى فى المستغيثين باللّه تعالى

٧ - قال: قرئ على يونس بن عبد الأعلى، قثنا ابن وهب، قثنا موسى بن الحسن، عن عبد الرحمن بن أبى الرجال، عن موسى بن عقبة:

أن جبريل عليه السلام قال لرسول اللّه - ﷺ -: ما بعثت إلى أحد أحب إلىّ منك، أفلا أعلمك دعاء خبأته لك، لم أعلمه أحداً قبلك، تدعو به فى الرغبة والرهبة؟

قال: بلى.

قال: قل: يا نور السماوات والأرض، ويا قيوم السماوات، ويا عماد السماوات والأرض، ويازين[٢] السماوات والأرض، ويا جمال

---

(١) كذا رسمها فى الأصل.   (٢) كتب الناسخ فوقها «وبارئ».

السـمـاوات والأرض، ويابديـع السـمـاوات والأرض، وياذا الجـلال والإكـرام، ياغوث المسـتـغيـثين، ومنتـهى رغبـة العـابدين، ومنفس المكروبين، ومفـرج المغمومين، وصريخ المسـتصرخين، مجـيب دعوة المضطرين، كاشف كل سؤالة العالمين، ثم تسأل كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة.

٨ ـ قال: ونا يونس بن عبد الأعلى، قثا وهب، قـثا عبد العزيز، عن حسين ابن زيد بن على بن حسين، عن جعفر بن محمد:

أن رسول اللَّه ـ ﷺ ـ دعا يوم أحد بهذا الدعاء:

يا صـريخ المكـروبين، ومـجيب المضطرين، ويـا كـاشف الكرب العظيـم، اكـشف كـربـى وهمى وغـمى، فـإنك ترى حـالـى وحـال أصحابى، فصرف اللَّه عدوهم.

٩ ـ أنا أبو محمـد بن عتاب فى آخرين، عن أبى عمـر النمرى، قال: أنا أبو الوليد بن الفرضى، أنا أبو محمد الضراب بمصر، قال: أنا أحمد بن مروان المالكى، قثا جعفـر بن محمد الصائغ، قثا عاصم بن على، قـثا أبو هلال، عن بكر ابن عبد اللَّه المزنى، قال:

لما أرادوا أن يلقـوا إبراهيـم ـ ﷺ ـ فى النار ضـجت عـامـة الخليقة إلى اللَّه ـ عز وجل ـ فقالوا: يارب، خليلك يلقى فى النار، ائذن لنا، فلنطفئ عنه.

فقـال جل وعز: هو خليلى، ليـس لى خليل غيـره، وأنا إلهه، ليس له إله غيرى، فإن « استعان بكم فأعينوه »[١] ، وإلاَّ فدعوه.

---

(١) فى النسخة « ر » : « فإن استغاث بكم فأغيثوه ».

قال: وجـاء ملك القطر، فقـال: يارب، خليلك يلقى فى النار، فأْذن لى، فاطفئ النار عنه بقطرة واحدة.

فقـال جل وعز: هـو خليلى، ليس لى فى الأرض خليل غـيره، وأنا إلهه، ليس له إله غيرى، فإن استغاث بك فأغثه، وإلاّ فدعه.

قال: فلما أن ألقى فى النار، قال اللَّه [ق ٤١٩] ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[١].

قال: فبـردت النار يومئذ على أهل المشـرق والمغرب، فلم ينضج بها كراع[٢].

١٠ ـ وأنا أبو محمـد، عن أبيه، قثا عبد الرحـمن بن مروان، عن الحسن بن رشيق، قثا أحـمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبى الدنيا، قثا محمـد بن الحسين، قثا عبد اللَّه بن محمد التيمى، قثا معاذ بن رباح، عن بعض أشياخه، قال:

يذكر الناس ماتيب على ولد يعـقوب، ولا يـدرون «مالقوا ولا»[٣] ما مرّ بهم، مكث يعقوب « يدعو »[٣] عشرين سنة، وولده خلفه قيام يدعون، حتـى عُلِّموا دعوات، فدعا بهن يـعقوب فى السحـر، فتيب عليهم، وهى: يا رجـاء المؤمنين لاتقطع رجائى، ويا غـياث المؤمنين، أغثنى، ويا مانع المؤمنين، امنعني، ويا محب التوابين، تب علينا.

---

(١) الأنبياء : ٦٩.

(٢) الكراع: من الإنسـان: مادون الـركبـة إلى الكعب، ومن الدواب: مـادون الكعب. اللسان (٣٨٥٨).

(٣) ليست فى النسخة « ر ».

١١ ـ قال أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربى، قثا المثنى بن عبد الكريم، عن زافر بن سليمان، عن «يحيى بن» سليمان، أنه بلغه.

أن ملك الموت ـ عليه السلام ـ استأذن ربه ـ عز وجل ـ أن يسلم على يعقوب ـ عليه السلام ـ فأذن له، فأتاه فسلّم عليه.

فقال له يعقوب : بالذى خلقك، هل قبضت روح يوسف؟

قال: لا. قال: فقال[1] له ملك الموت: يا يعقوب، ألا أعلمك كلمات، لاتسأل اللّه بها شيئًا، إلاّ أعطاك؟

قال: بلى.

قال: قل: ياذا المعروف الدائم[2]، الذى لاينقطع معروفه أبدًا، ولا يحصيه أحد غيره.

قال: فما طلع الفجر حتى أتى بقميص يوسف صلى اللّه عليهما.

١٢ ـ وذكر ابن أبى الدنيا (فى كتاب الفرج بعد الشدة من تأليفه): قثا المثنى ابن عبد الكريم، عن زافر بن سليمان، مثله.

١٣ ـ وذكره على العتكى (فى كتاب القربة من تأليفه)، قثنا محمد بن على القومسى، نا عثمان بن خُرَّزاد، نا الحسين بن محمد، نا الحسن بن على الحلوانى، نا عَباية بن كُليب، عن زافر بن سليمان، قال:

لما أصاب يعقوب ـ عليه السلام ـ من الحزن على يوسف ـ عليه السلام ـ ما أصابه سأل اللّه ـ عز وجل ـ أن يزوره ملك الموت،

---

(١) فى النسخة « ر » : ثم قال.

(٢) من النسخة « ر ».

فزاره، فقال: ياملك الموت، هل تعرف روح من قبضت مذ يوم خلق الله ـ عز وجل ـ السماوات والأرض؟

قال: نعـــم.

قال: فهل قبضت روح يوسف فيمن قبضت؟

قال: لا.

قال: فأين هـــو؟

قال: لا أدرى، ولكن قل: ياذا المعروف الدائم[1]، الذى لاينقطع معروفه أبدًا، ولا يُحصـيه أحد غيرك، فقالها، فمـا طلع الفجر حتى أتى بالقميص.

١٤ ـ أنا أبو محمد، أنا أبو عمر، أنا الضراب، أنا المالكى، نا يوسف بن عبد الله الحلوانى، قثـا عثمـان بن الهيثـم المؤذن، قال: نا عوف الأعـرابى، عن الحسن البصرى، أنه قال:

هذا الدعاء هو دعاء الفـرج، ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، وهما يتناجيان اللطف: يا أبه، يابنىّ.

يا مُقـيض الركب ليوسـف فى البلد القفـر[2] وغيـابة الجُبِّ[3]، وجاعله بعد العبودية نبيًا ملكًا.

يا من سمع الهـمس من ذى النون فى ظلمات ثلاث: ظلمة قـعر البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت.

---

(١) من النسخة « ر ». (٢) القفر: الخلاء من الأرض. ترتيب القاموس (٣/ ٦٦٤).

(٣) الجُبُّ: بضم الجيم هو البئر. المرجع السابق.

يا رادّ حزن يعقوب، يا راحم عبرة داود، يا كاشف ضر أيوب، يامجيب دعوة «المضطرين»[1]، ياكاشف غُمم [ق ٤٢٠] المهمومين، صل اللهم على محمد، وعلى آل محمد، وأسألك أن تفعل لى كذا.

١٥ ـ أنا أبو محمد بن عتاب، عن ابن عابد، عن ابن مُفَرج، أنا ابن الأعرابى، نا الدّبري، عن عبد الرزاق، عمن ذكرهم، قال:

اجتمع فِتيان، وجالستهم امرأة جميلة، وكان قريبًا منهم راهب فى صومعة له، فبينا هم يتحدثون، قالت لهم المرأة: أرأيت إن فتنت هذا الراهب؟

فقالوا لها الفتيان: لاتستطيعين ذلك.

قالت: بلى، أنا أستطيع.

قالوا: وكيف ذلك؟

فقامت إلى طيب، فتطيبت، ولبست من أحسن ثيابها، ثم أتت باب الصومعة ليلاً، فنادت الراهب، وقالت: ياعبد اللّه، افتح لى الباب، آوى إلى جنبه فإنى أتخوف، فلم تزل به حتى نزل ففتح لها الباب، فدخلت، فقعدت إلى جنب الباب، وصعد هو، ثم صعدت بعده، ونزعت جميع ما عليها، ثم استلقت بين يديه عريانة، فنظر إلى أمر عظيم، وفكر، ثم قدم يده إلى المصباح، فجعل عليه أصبعه الصغرى، وهو يحترق حتى سقطت، لم يحس ذلك من الشهوة، ثم

---

(١) فى النسخة « ر »: المضطر.

وضع أصبعه الأخرى، حتى نفدت أصابعه، فلما رأت ذلك انفضَّ فؤادها، فماتت.

فلما أصبح الفتيان غدوا إليه، فوجدوها عنده ميتة، فقالوا له: ياعدو اللَّه، كنت تغرنا والناس، وقتلت هذه المرأة، فأخذوه، فأوثقوه، وغسلوا المرأة، وكفنوها، وقدموه؛ ليضربوا عنقه، فطلب إليهم أن يتركوه حتى يصلى ركعتين، ففعلوا، فتوضأ، وصلى ركعتين، ورفع يديه فدعا إلى اللَّه، فإذا المرأة قد اضطربت فى أكفانها، واستوت قاعدة، فأخبرتهم بالذى رأت منه، وردّ اللَّه إليها نفسها، وعاشت بعد ذلك، وخُلى الراهب، فعاد إلى صومعته، وابتنت إلى جنبه صومعة، وتعبدت معه.

١٦- قال ابن أبى الدنيا: حدثنى سويد بن سعيد، قال: ونا «خالد»[1] بن عبدالله اليمامى، قال:

استُودع محمد بن المنكدر وديعة، فاحتاج إليها، فأنفقها، وجاء صاحبها يطلبها، فقام فتوضأ، وصلى، ثم دعا، فقال:

ياساد الهواء بالسماء، وياحابس الأرض على الماء، ويا واحدًا قبل كل واحدٍ كان، ويا واحدًا بعد كل واحدٍ يكون، أدِّ عنى أمانتى، فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأدّها عن أمانتك، وأقصر الخطبة، فإنك لن ترانى.

- وذكر هذه الحكاية أبو الحسن بن جهضم، وزاد فى آخرها:

---

(١) فى الأصل: «حلد»، فتحتمل خالد، أو جلد، ولم أقف على ترجمته.

فإذا هو بمائة دينار، ولم ير أحدًا، فأخذها، وأدّى أمانته، والحمد لله

١٧ ـ أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله، عن قاسم بن محمد، قثا أبو الحسن بن جهضم، قثا محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق، قثا أبى، قثا محمد بن الحسن، قثا يحيى بن أبى بكير، قثا عمارة بن زاذان، قال:

كنا مع زياد النميرى فى طريق مكة، فضلت ناقة لصاحب لنا، فطلبناها، فلم نقدر عليها، فأخذنا نقسم متاعه، فقال زياد النميرى: ألا أقول شيئًا سمعت أنس بن مالك «يقول»[1]: تقرأ حم السجدة، وتسجد، وتدعوا؟

فقلنا: بلى. فقرأ بالسجدة، وسجد، ودعا، فرفعنا رؤوسنا، فإذا رجل معه الناقة التى ذهبت.

فقال زياد النميرى: أعطوه [ق٤٢١] من لعامكم.

فلم يقبل.

فقال: أطعموه.

فقال: إنى صائم.

قال: فنظرنا، فلم نره، ولا ندرى أين ذهب[2].

---

(١) فى الأصل: «تقول».

(٢) فيه زياد بن عبد الله النميرى، وهو ضعيف، وأبو الحسن بن جهضم هو علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، قال الذهبى فيه ـ فى السير ـ: ليس بثقة بل متهم يأتى بمصائب، وقال فى الميزان: متهم بوضع الحديث.

۱۸ ـ أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبى عمر النمرى، قثنا ابن الفرضى، قثنا أبو محمد الضرّاب، قال: أنا أحمد بن مروان، قال: نا موسى بن البصرى، قثنا محمد بن الحارث، عن المدائنى، عن ابن الكلبى، عن أبى صالح،

ونا محمد بن عبد العزيز، قثنا أبى، عن أبى يعفور الخطابى، عن أبيه، عن جده، عن أبى صالح:

أن العباس بن عبد المطلب ــ رضى اللَّه عنه ــ يوم استسقى به عمر بن الخطاب ــ رضى اللَّه عنه ــ قال لما فرغ عمر بن الخطاب ــ رضى اللَّه عنه ــ من دعائه، قال العباس:

اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب، ولا يكشف إلا بتوبة، وقد توجه بى القوم إليك بمكاني من نبيك ــ ﷺ ــ وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة، وأنت الراعى لاتهمل الضالة، ولاتدع الكسير بدار مضيعة، فقد ضرع الصغير، ورق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى، اللهم فأغثهم بغياثك، قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من رحمتك إلاَّ القوم الكافرون.

قال: فما تم كلامه حتى ارتجت السماء بمثل الجبال.

۱۹ ـ أبو بكر بن أبى الدنيا، أنا أبو بكر الشيبانى، قال: نا عطاء بن مسلم، عن العمرى، عن خوات بن جبير، قال:

أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر ـ رضى اللَّه عنه ــ فخرج عمر بالناس، فصلى ركعتين، وخالف بين طرفى ردائه، فجعل اليمين على اليسار، واليسار على اليمين، ثم بسط يديه، فقال:

اللهم إنا نستغفرك، ونستقيك، فما برح مكانه حتى مطروا،

فبينما هم كذلك إذا عرب قد قدموا، فأتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين، بينا نحن في بوادينا، في يوم كذا، في ساعة كذا، إذ أظلنا غمام، فسمعنا فيها صوتًا: أتاك الغوث أبا حفص، أتاك الغوث أبا حفص.

٢٠ ـ قال أبو بكر، ونا بشار بن موسى الخفاف، قثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، قال:

كنت مع أنس فجاء قهرمانه[1]، فقال: عطشت أرضنا، قال: فقام أنس، فتوضأ، وخرج إلى البرية، فصلى ركعتين، ثم دعا، فرأيت السحاب تلتئم، قال: ثم مطرت حتى ملأت كل شيء، فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال: انظروا أين بلغت السماء، فنظروا، فلم تعد أرضه إلا يسيرًا.

٢١ ـ قرأت بخط أبي الوليد بن الفرضي، من روايته عن إسماعيل القاضي، قثا أحمد بن المعدل، قثا عبد الملك، قال: نزل بي أمر أهمني، فرأيت ـ عليه السلام ـ في النوم، وهو واقف عند الباب الذي يلي القبر، وهو يقول:

اللهم لمن أدعو، إذا لم أدعك فتجيبني!

اللهم إلى من أتضرع، إذا لم أتضرع إليك فترحمني!

اللهم إلى من أستغيث، إذا لم أستغث بك فتغيثني!

قال: فانتبهت، فدعوت بذلك، ففرج عني من ذلك الهم، وقال: قالت لي امرأتي: رأيت النبي [ق٤٢٢] ـ عليه السلام ـ في النوم

---

(١) القهرمان: هو الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل، وهي كلمة فارسية معربة. (اللسان / ٣٧٦٤).

وهو يقول: يا من فلق البحر لموسى، ونجاه وبنى إسرائيل من فرعون، اسألك بما فلقت به البحر لموسى، ونجيته وبنى إسرائيل من فرعون، لما نجيتنى من همى.

٢٢ ـ أنا أبو محمد بن عتاب، نا أبى، عن يونس بن عبد اللَّه، قثا خلف بن محمد الإمام لمسجد الضيافة، قثـا أبو مطر القاضى، قثا أحمد بن محمد بن خزيمة، قثا يحيى بن يحيى بن عبـد الكريم، عن داود بن المحبر، قثا صالح المرى، عن بكر بن عبد اللَّه:

فى قوله: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾[١] قال: دعا ربه فى جـوف الليل الأوسط، وهو ساجد فناداه: يارب، يارب، يارب، وقد خنقـته العبرة، ودموعـه تحدّر، وقد نامت العيون، ولم يُعلن البكاء؛ اختفاء بخلوته، فلما كرر النداء أجابه ربه: لبيك، لبـيك، سلنى أعطك، فسـأله، فأعطاه، فـقال: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾[٢] يحيى: يحيا لا تميته الذنوب، كما أماتت من كان قبله من ولد آدم[٣].

٢٣ ـ وأنا أبو محمد، عن أبيه، قال: نا يونس بن عـبد اللَّه، قثا أبو عبد اللَّه ابن طالب المؤدب، قثا أبو عبـد اللَّه محمد بن محمد الحـباس إملاء فى داره بمصر، قثا أبو جعفر محمد بن على الشيخ الصالـح الثقة، قثا جعفر بن سليمان ــ قال أبو عبد اللَّه: وقد أخذت أنا عن جعفر بن سليمان، ولكنى أخذت هذا الحديث عن هذا الشيخ لعدالته وثقته، وكان قد باع كل شىء له، وانفرد لعبادة ربه ــ قثا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى، قثا عطاف بن خالد المخزومى، قال:

---

(١) مريم: ٢، ٣. (٢) مريم: ٧.

(٣) فيه داود بن المحبر، وهو متروك كما قال الحافظ فى التقـريب.

غدا سليـمان بن داود إلى بيت المقدس ليفـتحه، فأعيـاه القفل أن ينفتح، فدعا له الإنس والجن، فأعياهم، فمر به شيخ كبير من جلساء أبيه داود، فقال له: يانبى اللَّه، مالى أراك مهمومًا؟

قال: أُعـيى علىّ القفل أن ينفتح، وعلى الإنس والجن، فـقال له الشيـخ: ألا أدلك على كلمات كـان داود النبى ـ عليه السـلام ـ إذا أهمه أمر دعا بهنّ، ففرج اللَّه همه.

قال: نعم.

قال: تقول اللهم بنورك اهتديت، وبفـضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت، هذه ذنوبى بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك.

فقالها سليمان على القفل، فانفتح.

ـ قال محمد بن على: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[1].

٢٤ ـ وذكر هذه القصة أبو عبد اللَّه الفضل بن عبيد اللَّه بن الفضل الهاشمى، (فى كتـاب فضـائل بيت المقدس من تأليـفه)، فـقال: نا عبـد الصمـد [illegible]مد الهمـدانى، قثا النضـر بن سلمة، قثـا ابن أبى أويس، عن محـمد بن نصيـر مولى معاوية ابن أبى سفيان، عن عمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عائشـة، قالت: قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ:

إن سليمان لما أعياه فتح بيت المقدس دعا الإنس والجن، فأعياهم، حتى جاءه شيخ من جلساء داود ـ عـليه السلام ـ فقال: ألا أعلمك دعوات، كان أبوك داود إذا اهتم أو كربه[2] أمر، فدعا بها، فرج اللَّه عنه؟

---

(١) المائدة: ٢٧.

(٢) فى النسخة « ر »: أو أكربـه.

قال سليمان: بلى.

فقال الرجل: كان يقول اللهم: بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبنعمتك أصبحت وأمسيت.

قال: فقالها سليمان، ففتحت.

٢٥ ـ نا أبو محمد، [ق ٤٢٣] أنا أبى، أنا القنازعى [١]، أنا ابن رشيق، قثا أحمد بن جعفر الترمذى، قثا إسماعيل بن جعفر الجوهرى، قال:

كان عندنا رجل ببغداد، يقال له: محمد بن عبيد، وكان يقاس فى الزهد والعبادة «إلى أحمد» [٢] بن حنبل، قال: «وكانت» [٣] عنده جارية، فباعها فاتبعتها نفسه، فسار إلى مولاها، فقال: أقلنى [٤] بيع الجارية؟

قال: ما أفعل.

قال: فاربح علىّ عشرة دنانير.

قال: ما أفعل.

قال: بارك اللّه لك فيها، فانصرف، فلما كان فى الليل أراد فطره أو ورده من الليل، فلم يقدر عليه، و«أجهد» [٥]، فكتب اسمها فى

---

(١) القنازعى: هو العلامة القدوة أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصارى القرطبى، والقنازعى نسبة إلى ضيعة من بلاد المغرب (السير ١٧/ ٣٤٢).

(٢) فى النسخة «ر»: بأحمد. (٣) فى النسخة «ر»: فكانت.

(٤) أقلنى بيع الجارية: أى افسخ هذا البيع. القاموس (٣/ ٧٢٦).

(٥) فى الأصل وأجهد والمثبت من «ر».

كفه، فكلما طرقه من أمرها طارق، رفع كفه إلى السماء، وقال: **ياسيدى**، هذه قصتى، فانظر فيها، فلما كان فى السحر فإذا الرجل **يقرع** الباب، قال: من هذا؟

قال: أنا صاحب الجارية.

قال: فخرج بالمال والربح.

فقال الرجل: هذه الجارية، بارك اللَّه لك فيها.

قال: وهذا المال والربح، بارك اللَّه لك فيه.

قال: واللَّه لا أخذت منك من ثمنها دينارًا، ولادرهمًا.

قال: ولم يرحمك اللَّه؟!

قال: لأنه أتانى آت فى منامى الليلة، فقال: ردَّ الجارية على ابن عبيد، ولك على اللَّه الجنّة. والحمد للَّه رب العالمين.

٢٦ ـ قال ابن أبى الدنيا، حدثنى مروان بن أبى سفيان، « قال: نا عبيد بن محمد »[(١)]، قثا محمد بن مهاجر القرشى، قثا «إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعد»[(٢)]، عن أبيه، عن جده، قال: كنا جلوسًا عند رسول اللَّه ـ ﷺ ـ فقال:

---

(١) سقط من النسخة « ر ».

(٢) كذا فى الأصل، وهو موافق لما فى النسخة « ر » ، وهو إبراهيم بن محمد بن سعد ابن أبى وقاص الزهرى، ولم أجد من زاد فى نسبه « بن أحمد »، وأرجح أنها مقحمة، فالحديث رواه غير واحد من طريقه، ورواه النسائى فى الكبرى فى عمل اليوم والليلة (٦/ ١٦٨) من طريق عبيد بن محمد به، وفيه إبراهيم بن محمد بن سعد، بدون هذه الزيادة فى نسبه، وكذا من ترجم لإبراهيم هذا ـ فيما اطلعت عليه لم يذكر ـ هذه الزيادة، واللَّه أعلم.

«ألا أخبركم وأحـدثكم بشيء، إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه؟

فقال: بلى.

قال: دعاء ذى النون، قال: ﴿ لَاإِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1].

٢٧ ـ قرأت بخط أبى الوليد « بن »[2] الفرضى، نا أبو حفص عمر بن محمد ابن عراك الشيخ الفاضل إملاء من حفظه، وأنا سـألته بالمدينة عند مسجد رسول اللَّه ـ ﷺ ـ فى الروضة بين القـبر والمنبر، قـثنا أبو الفضل عـبد المجيـد بن مسكين المقرئ، قـثنا أبو عُلاثة الفـارض، عن يونس بن عبـد الأعلى، عن ابن وهب، عن الليث بن سعد، قال:

حـجـجت سنة ثـلاث عشـرة ومائة، وأنـا حدث، فـدخلت يوم الجمعة، وقـد كسفت الشمس بعد العصـر، وكان بها ابن أبى مليكة، وجماعة من الفقهاء، فقلت: ألا تصلون صلاة الكسوف؟ فإن النبى ـ ﷺ ـ «قد»[2] صلاها، وأمر بها؟

فـعجـبوا من جـرأتى، قالوا لـى: إن النبى ـ ﷺ ـ نهى عن الصلاة بعـد العصـر حتى تغربَ الشـمس، وبعد الصبـح حتى تطلعَ الشمس، والنهى منه يقطع الأمر.

ثم صعدت إلى جبل أبى قبيس[3] لأخلو فيه، وأدعو، فإذا «أنا»[4]

---

(١) الأنبياء : ٨٧.　　(٢) ليست فى « ر ».

(٣) أبو قبيس : هو جبل مشرف على مسجد مكة. معجم البلدان (٤/ ٣٥٠).

(٤) المثبت من « ر ».

يكهل قائم، قد بسط يديه، وهو يقول: ياالله، ياالله، حتى انقطع نفسه، يارحمن، يارحمن، حتى انقطع نفسه، « يارحيم، يارحيم، حتى انقطع نفسه، ياأرحم الراحمين، حتى انقطع نفسه» [1]، ثم قال: اللهم إنى جائع فأطعمني، «اللهم إنى جائع [ق٤٢٤] فأطعمنى» [1]، اللهم إنى عريان فاكسنى، فلم أشعر إلا وبين يديه سلة مملوءة عنبًا أخضر [2] فى غير أوان العنب، وعليها بُردان [3] جديدان، فتقدمت إليه، فقلت: السلام عليك ورحمة اللَّه.

قال: وعليكم السلام ورحمة اللَّه وبركاته.

قلت: إنى شريكك.

قال: فبماذا يرحمك اللَّه؟

قلت: أنت تدعو، وأنا أؤمن.

قال لى: تقدم فكل، فأكلت عنبًا لا عجم له [4]، والسلة لاتكاد تنتقص، ثم قال لى: خذ أحد البُردين إليك.

قلت: لا حاجة لى فيهما، أنا رجل موسر.

قال: قم فَتَوَارَعَنِّى، فقمت، فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، وأخذ البردين الخلقين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده، ونزل، ونزلت خلفه، فلما توسطنا سوق الليل لقيه سائل، فقال: اكسني

---

(١) ليست فى «ر». (٢) فى الأصل: «الخضر»، والمثبت من «ر».

(٣) البُرْدُ: ثوب مخطط. ترتيب القاموس (١/ ٢٤٣).

(٤) عجم: نوى. ترتيب القاموس (٣/ ١٦٦).

يا ابن بنت رسول اللَّه ــ ﷺ ــ فأعطاه البردين الخلقين، ومضى.

فلحقت السائل، فقلت: من هذا؟ قال: هذا جعفر بن محمد الصادق، رضى اللَّه عنه.

٢٨ ـ قال ابن عراَك، ونا أبو بكر محمد بن بشر بن عبد اللَّه العكَرِى، قثا أبو الغَمْر محمد بن مسلم الأموى، قثا أبو نافع الأسود ــ وكان مجاب الدعوة ــ قثا الليث بن سعد، قال:

حججت إلى مكة سنة ثلاث عشرة، فانتهينا وقد كسفت الشمس، فصعدت إلى جبل أبى قبيس،[1] أخلو فيه، فإذا بكهل قائم، قد بسط يديه، وهو يدعو، ثم قال: اللهم إن بردَىَّ هذين قد خلقا، اللهم إنى جائع فأطعمنى، فإذا بِسلّةٍ بين يديه مملوءة عنبًا أخضر مثل السّلق[2]، وعليها بُردان، فتقدمت إليه، فقلت: سلام عليكم ورحمة اللَّه.

فقال لى: وعليكم السلام.

فقلت: إنى شريكك.

قال: فبماذا يرحمك اللَّه؟

قلت: أنت تدعو، وأنا أؤمن.

فقال: أما كان الورع يحجزك من هذا، يأتى أحدكم إلى أخيه المسلم يتسمع عليه سره بينه وبين اللَّه، تقدم فكل.

---

(١) جبل أبو قبيس: هو جبل مشرف على مسجد مكة. (معجم البلدان ٤/ ٣٥٠).

(٢) السلق: ما سلق من البقول. ترتيب القاموس (٢/ ٥٩٩)

فأكلت عنبًا لا عجم له، والسلة لاتكاد تنتقص، ثم قال لى: خذ أحبّ البردين إليك؟

قلت: لاحاجة لى فيهما، أنا رجل موسر.

فـقال لى: قم فـتوار عنى، فـأْتزر بأحـدهما، وارتدى بالآخـر، ونزل، ونزلت خلفه، فـسألت عنه، فقيل لى: إنه جـعفر بن مـحمد الصادق.

قال الـليث بن سعـد: فلا يزال حـسرة ذلك البـرد فى قلبى، أن لاأكون أخذته، فجعلته لكفنى.

٢٩ ـ وبإسناده نا أبو نافع الأسود ــ وكان مجاب الدعوة ــ قال:

كنا نجلس عند الليث بن سعد فى حلقـته، فكان يجلس معنا فتى شاب، فـرآه الليث يومًا وقد خلقت ثيابه، فـقال لنا: ألا تنظرون إلى جليسكم خلقت ثيابه؟!

قلنا: يقول الشيخ ما أحب. فجـمعوا له ثلاثين دينارًا، فقال: من يمضى بها إليه؟

فقال رجل: أنا.

قال: لايعلم أنا جـمعناها له، واقرأ عليـه منى السلام، وقل له: غيّر بهذه حالك.

فحـدثنى الرجل أنه راح مع الزوال، قال: فـوجدته قد سـبقنى، وهو قائم يصلى، فجلست خلفه، وقلت: يُصلى الظهر وأدفعها إليه،

فلما صلى الظهر قام يُصلى، فقلت: يُصلى العصر وأدفعها إليه، فلما صلى العصر أخذ فى الذكر، فهبته، وقلت: يُصلى المغرب وأدفعها إليه، فلما صلى [ق٤٢٥] المغرب قام فنفل، قلت: يصلى العَتَمَة وأدفعها إليه، فلما صلى العتمة قام يصلى، فلم يزل يصلى حتى مضى شطر الليل، ثم ركع وسلم وقام، فقمت خلفه، فجاء إلى باب الصَوالى، وهو الباب الثانى من المسجد الجامع بالفُسطاط، والقومة رقود عنده، فلما جزنا من الباب انفتح، فخرج، وخرجت خلفه، فجعل لايمر بدرب إلا انفتح له، ولا بكلب يهر[1] إلاّ هدأ، حتى بلغَ درب الصحراء، فخرج منه، فلما رأيت المقابر فزعت، فقلت: يافتى، فالتفت إلىّ، فقلت: السلام عليكم ورحمة اللَّه ـ أنا خلفك من الظهر.

فقال: لك حاجة؟

فقلت: نعم، أرسلنى إليك الليث بن سعد بهذه الصرّة؛ تغير بها حالك.

فقال لى: أنا فى غنى عنها، فألححت عليه.

فقال: ناولنى ذلك الحجر، وكانت ليلة قمراء، فناولته قطعة حجر كدان، فقال: أيش هذه عندك؟

قلت: حجر كدان، فأغلق يده عليه ثم فتحها ذهبًا إبريزًا، فقال

---

(١) الكلب يهر هريرًا: وهو صوته دون نباحِهِ، انظر ترتيب القاموس (٤/ ٤٩٩).

لى: ياهذا من كان إذا احتاج إلى شيء صارت له الحجارة ذهبًا يحتاج إلى ما عندكم؟! قل لليث: قد كان لنا فى مجالستكم أنس.

ثم مضى، فلحقته، فقلت: أحب أن ترينى ما أريتنى مرة أخرى؟

قال: ناولنى حجرًا، فناولته، ففعل فيه مثل ذلك.

فقلت له: أرنى إيهِ[1] ثالثة.

فقال: ناولنى حجرًا، ففعل فيه مثل ذلك[2]، ثم مضيت إلى بعض المساجد، فبت.

فقال له الليث: لا جزاك اللَّه عنا خيرًا، نَفّرت الرجل عنا، كان فَتْح الباب يجزئك، وتجئ فتحدثنا، فيستمتع منه، ثم قال الليث: ليس ترونه بعدها، ثم فرق الدنانير على الفقراء.

٣٠ ـ قرأت بخط أبى زكريا يحيى بن عائذ، أنا أبو الحسن الدارقطنى قراءة عليه، قثا أحمد بن محمد بن سعيد، قثا أحمد بن يحيى الصوفى، قثا إسحاق بن منصور، قثا عثمان بن ثابت، عن محمد بن سُوقة، أن أنس بن مالك كتب إلى أخ له:

إذا كان يوم الخميس فصم، وتصدق بشيء، فإذا صليت المغرب[3] فصل بعدها ركعتين، فإذا كنت فى آخر سجدة فقل: أسألك بوجهك الكريم، وأسألك باسمك العظيم، سبع مرات،

---

(١) إيهِ: اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود. (لسان : ص١٩٥).

(٢) كتب فى الحاشية: حكاية عجيبة!

(٣) كتب فى الحاشية : « فى سنة المغرب يوم الخميس ».

ثم سلِّم، فإنه من الدعاء الذى لايُرد، إن شاء اللَّه تعالى[1].

٣١ ـ قرأت على أبى محمد بن عتاب، أخبرك أبوك ـ رحمه اللَّه ـ سماعًا فأقر به، قثا سليمان بن خلف، نا محمد بن أحمد بن مفَرج، نا محمد بن أيوب، نا أبو بكر أحمد بن عبد الخالق، قثا سلمة بن شبيب، قثا عبد اللَّه بن بكر السهمى، قثا فائد أبو الورقاء، عن عبد اللَّه بن أبى أوفى الأسلمى، قال: قال رسول اللَّه ـ ﷺ ـ:

«من كانت له حاجة إلى اللَّه تعالى، أو إلى أحدٍ، فليقل: لا إله إلاَّ اللَّه الحليم الكريم، سبحان اللَّه ربّ العرش العظيم، الحمد للَّه رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب ومن كل إثم، لاتدع لى [ق٤٢٦] ذنبًا إلا غفرته، ولا همًا إلا فرّجته، ولا حاجةً هى لك رضًا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

٣٢ ـ أنا أبو الحسن بن مغيث، عن أبى عمر أحمد بن محمد، قثا عبد الوارث بن سفيان، قثا قاسم بن أصبغ، نا أحمد بن زهير، قثا المدائنى، قال: قال

---

(١) فيه محمد بن سوقة، وهو ثقة، ترجم له ابن حبان فى الطبقة الثالثة فى أتباع التابعين، وقال: قد قيل: إنه رأى أنسًا وأبا الطفيل، ومقتضاه أن تكون روايته عنده عن أنس مرسلة.

وعثمان بن ثابت لم أجد له ترجمة، ولعله المترجم له فى الجرح (٦/ ١٤٥) وقال: سمع منه وكيع واللَّه أعلم.

وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة الحافظ العلامة، صاحب التصانيف، على ضعفٍ فيه كما قال الحافظ الذهبى فى السير (١٥/ ٣٤٠، ٣٤١).

توبة العنبرى:

عملت ليوسف بن عـمر، قال: فحبـسنى حتى لم يبق فى رأسى شـعرة سـوداء، قـال: فرأيت فـى المنام رجلاً حـسن الوجـه، أبيض الثوب، فقال: ياتوبة لقد طال حبسك.

قال: قلت: أجل.

قال: قل: اللهـم أسألك العفـو، والعافيـة، والمعافـاة، فى الدنيا والآخرة، ثلاث مرات.

فانتـبهت، فكتبـتها، ثم قمت، فـتوضأت، وصليت، فـما زلت أقولها حتى السحر، فإذا رسل يـوسف قد أخرجونى إليه فى قيودى، قال: أتحب أن أخليك؟

قلت: نعم، فأطلق قيودى، وخلانى.

٣٣ـ وأنا أبو مـحمد، أنا أبو عـمر النمـرى، قال: أنا أبو عـمر أحـمد بن محمد، قثا أحـمد بن سعيد بن خزم، قثا أحمد بن عـبد اللّه الساوى بمكة، قثا أبو الحسن محمد بن يحـيى الفارسي، قثا فضيل، وعبد الرحـيم بن خبيب، عن يحيى ابن أبى بكير، عن ابن أبى زائدة، قال:

كان عند سفـيان الثورى مخبأة لبنى هاشم، لايهـديها لكل إنسان ضنا، ولقد حدثنا يومًا بـحديث ـ فالتفت إلينا، فقـال: هذا خير من ألف حديث ــ: دخلت على جعـفر بن محمد، فقـال لى: ياسفيان، اخـرج عنى غيـر مطرود، فـإن السلطان يطلبك، ونـحن لانتعـرض للسلطان.

فلما وليت، قال لى: ياسفيان، قال رسول اللّه ـ ﷺ ـ:

« من كربه أمر فليقل : لا حول ولاقوة إلا باللّه، ومن أنعم اللّه عليه نعمة فليحمد اللّه تعالى، ومن استبطأ رزقه فليستغفر اللّه ».

ثم نادى يا سفيان، فقلت: لبيك ياابن رسول اللّه، قال: ثلاث وأى ثلاث.

٣٤ ـ أنا أبو محمد بن عتاب فى آخرين، عن أبى عمر النمري، قال: أنا ابن الفرضى، قثا أبو محمد الضرّاب، قثا أبو بكر أحمد بن مروان، قال: زيد بن إسماعيل، قثا قبيصة، عن سفيان الثورى، أن جعفر بن محمد، قال له:

إذا جاءك ماتحب فأكثر من الحمد، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لاحول ولاقوة إلا باللّه، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار.

قال سفيان: فانتفعت بهذه الموعظة.

٣٥ ـ وأنا أبو محمد، قال: قرأت على حاتم بن محمد، قال: أنا أبو عمرو ابن محمد المقرئ، قثا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى، نا على بن عبد اللّه المزنى، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، نا أبى، عن ابن إسحاق، نا أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن على بن حسين، عن بنت عبد اللّه بن جعفر التى كانت عند عبد الملك بن مروان، عن أبيها عبد اللّه بن جعفر، قال على بن حسين: كان عبد اللّه بن جعفر يقول:

علمنى على بن أبى طالب ـ رضى اللّه عنه ـ كلمات أقولهن عند الكرب إذا نزل، ثم قال: لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين، قال: فكان عبد اللّه بن جعفر يكتمهن،

قال: فلما زوج ابنته ووجهها إلى الشام شيعناها معه، فلما [ق٤٢٧] استقلت وأراد أن ينصرف، خلا بها، فعرفت أنه يعلمها إياهن، فلما انصرفت تخلفت، ثم أدركتها، فسألتها عنهن، فقالت لي: قال لي:

أي بنية، إنك تقدمين أرضًا أنت بها غريبة، فإذا نزل بك كرب أو غم، فقولي هؤلاء الكلمات:

لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم، تبارك اللَّه رب العرش العظيم، الحمد للَّه رب العالمين.

٣٦ - نا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، قثا ابن نبات، عن أبي زكريا يحيى ابن مالك، قثا أبو بكر السلمي، قال: أملى علينا أبو بكر بن دريد، قال: أنا عبد الأول ابن مرى، نا جماعة عمن حدثهم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، أنه قال:

عجبت لمن بُلي بأربع، كيف يغفل عن أربع؟!

عجبت لمن ابتلي بالغم، كيف لا يقول: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين؟! والله يقول: ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ونَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾[1]،

وعجبت لمن ابتلي بالخوف، كيف لايقول: حسبنا الله ونعم الوكيل؟! والله تعالى يقول: ﴿**فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُم سُوءٌ**﴾[2]،

---

(١) الأنبياء: ٨٨.   (٢) آل عمران: ١٧٤.

وعجبت لمن مكر به، كيف لايقول: وأفوض أمرى إلى الله؟! والله ــ عز وجل ــ يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[1] ،

وعجبت لمن رغب فى شىء كيف لايقول: ماشاء الله لا قوة إلاّ بالله؟! والله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَاشَآءَ اللهُ لاَقُوَّةَ إِلا بِاللهِ﴾[2] .

٣٧ - قال أبو زكريا بن عائذ، نا أبو عثمان عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب، قثا أبو جعفر بن محمد بن سلامة، قثا محمد بن عبد الوارث، قال:

كنا عند الحارث بن مسكين، فأتاه على بن القاسم بن محرز الكوفى المقرئ، فقال له: رأيت فى النوم كأن الناس مجتمعون فى المسجد الجامع، فقلت: ما اجتماعكم؟

فقالوا: عمر بن الخطاب جاء يقعد الحارث بن مسكين على القضاء، فرأيته أخذه وسمر مقعده فى الحائط وانصرف، فتبعته حتى دخل زقاق القناديل، فلما أحس بى، قال: ماتريد؟ قلت: أنظر إليك.

قال: اذهب إلى الحارث، فأقرأه السلام، وقل له: تقضى بين الناس بأمارة أنك كنت فى الحبس بالعراق، فقمت من الليل فعثرت، فَنُكِبَت أصبعك، فدعوت بذلك الدعاء، فخليت من الغد.

فقال له الحارث: صدقت، فأرجو أن تكون بريئًا مما يقال فيك، هذا شىء ما اطلع عليه أحد إلا الله ــ عز وجل ــ

---

(١) غافر : ٤٥.

(٢) الكهف: ٣٩.

فقال له فى الدعاء: ماهو؟

قال: قلت: ياصاحبى عند كل شدة، ويا غياثى عند كل كربة، صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لى من أمرى فرجًا ومخرجًا.

﴿قصة الحسن بن أبى الحسن البصرى﴾

٣٨- قال يونس بن عبد الله: كان من دعاء الحسن حين طلبه الحجاج، فستره الله عنه ونجاه منه:

يا صاحبى عند كل شدة، ويا نجيى عند كل كربة، ويا ولى عند كل نعمة، ويا حاضرى عند كل غربة، ويا مؤنسى عند كل وحشة، ويارازقى عند كل حاجة، ويا إلهى وإله آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، صل اللهم عليهم، وعلى محمد وسلم تسليمًا، واجعل لى من أمرى فرجًا ومخرجًا [ق٤٢٨أ]، يا أرحم الراحمين.

٣٩- أنا أبو محمد بن عتاب، أنا حاتم بن محمد، أنا أبو عمر المقرئ، قثا ابن مفرج، قثا أبو أحمد الهروى، قثا إبراهيم بن عبد العزيز الرفا، قال: حدثنى أبى، قثا قاسم الجرمى، عن سفيان الثورى، عن الأوزاعى، قال:

رأيت رجلاً فى الطواف وهو متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: يارب إنى فقير كما ترى، وصِبْيَتِى قد عروا كما ترى، وناقتى قد عجفت كما ترى، فما ترى فيما ترى، يا من يرى ولا يُرى؟

فإذا بصوت من خلفه ياعاصم، يا عاصم، الحق عمك فقد هلك بالطائف، وقد خلف ألف نعجة، وثلاثمائة ناقة، وأربع مائة دينار،

وأربعة أعبد، وثلاثة أسياف يمانية، فامض فخذها، فليس له وارث غيرك.

قال الأوزاعى: فقلت له: ياعاصم، إن الذى دعوته لقد كان قريبًا منك.

قال: ياهذا، أما سمعت قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾[1].

٤٠- أنا غير واحد عن أبى العباس العذرى، قال: أنا على بن جهضم، قثا أبو حفص عمر النجار البغدادى فى جامع طرطوس، قال:

دخل أبو الحسين محمد[2] بن محمد النورى إلى الماء ليغتسل، ووضع ثيابه على الشطء[3]، فجاء لص، وأخذ ثيابه، فخرج النورى من الماء، فلم يجد ثيابه، فرجع إلى الماء وجلس فى وسطه، فما كان إلا ساعة حتى جاء اللص ومعه ثيابه، فوضعها فى مكانها، وقد جفت يده اليمنى،

فخرج النورى من الماء ولبس ثيابه، وقال: اللهم قد ردّ على ثيابى، فرد عليه يده، فرد الله عليه يده، بفضله وكرمه.

٤١- قرأت بخط عبد الرحمن بن يوسف الرّفا، نا أبو الوليد صاحبنا ـ هو

---

(١) سورة البقرة: ١٨٦.

(٢) كذا بالأصل، والصواب أحمد وهو أحمد بن محمد الخراسانى البغوى الزاهد كما فى ترجمته من الحلية، وتاريخ بغداد، والسير (١٤/ ٧٠) وغيرهم.

(٣) أى الشاطىء. القاموس (٢/ ٧١١).

ابن الفرضى ـ قال: ذاكرت الشيخ الصالح أبا نزار الخطاب بن مُفَرّج النونى، الذى يكون بأطرابلس، وكان قد ارتفع معنا إلى مكة مَن مصر، مع أبى عبد الله محمد بن محمد بن حمدون الخولانى العابد المصرى[1] ، ببراهين الصالحين، وما أعطوه من الكرامات، وماخصوا به من ظهور الآيات.

فقال لى: هذه أمور صحاح، لايشك فيها إلا أهل الزيغ، ومالقيت أحداً ممن أدركت من الصالحين والعباد فى المشرق والمغرب ينكرها، ولايطعن على شىء منها، ولايبطل شيئًا من هذه المعجزات، التى تظهر للصالحين.

وكان يقول لى: وأنا ماش معه فى الحجاز أنا ـ والله أعلم ـ من كان يدخل هذا الحجاز على الوحدة، بلا زاد ولا ماء، غير مرة[2] .

---

(١) كذا فى الأصل، وفى سياق الكلام سقط، فليتنبه.

(٢) قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ فى جامع العلوم والحكم: وروى أحمد بن الحسين ابن حسان، عن أحمد أنه سئل عن رجل يخرج إلى مكة بغير زاد؟ قال: إن كنت تطيق، وإلا فلا، إلا بزاد وراحلة.

قال أبو بكر الخلال: يعنى إن أطاق، وعلم أنه يقوى على ذلك، ولا يسأل، ولا تستشرف نفسه لأن يأخذ، أو يعطى فيقبل، فهو متوكل على الصدق، وقد أجاز العلماء التوكل على الصدق . .

وسئل إسحاق بن راهويه: هل للرجل أن يدخل المفاوز بغير زاد؟ فقال: إن كان الرجل مثل عبد الله بن منير فله أن يدخل المفاوز بغير زاد، وإلا لم يكن له أن يدخل، ومتى كان الرجل ضعيفًا، وخشى على نفسه أن لايصبر، أو يتعرض للسؤال، أو أن يقع فى الشك والتسخط، لم يجز له ترك الأسباب حينئذ، وأنكر عليه غاية =

وقال لى أبو عبد الله صاحبنا ـ يعنى ابن حمدون العابد المصرى:
يخرج من بيته بالليل فتفتح له الدروب، حتى يأتى الصحراء ويطوف فى المقابر فى الليلة الظلماء، فيقول: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان، وإنه لفى المقابر ليلة من الليالى وهو يقرأ، إذ سمع صوتًا من بعض الجدران: زد أبا عبد الله، زد أبا عبد الله، فاتبع الصوت حتى وضع جبينه على الجدار فوقعت عليه غشية[1]، ثم استفاق منها، ثم عاد يقرأ، ثم نودى به مرة أخرى، كما نودى به أول مرة.

قال لى أبو الوليد: فجعلت أتعجب مما أورده علىّ، فقال لى: وكم لأبى عبد الله بن حمدون من هذه العجائب!

٤٢- ثم حدثنا، قال: كان أبو عبد الله قد ورث من أبيه دنانير كثيرة، فأودعها ناحية من بيته تحت الأرض، ثم خرج على قدميه ماشيًا إلى مكة، فسأل الله فى بعض خلواته، وهو متعلق بأستار الكعبة فى الليل، أو كما قال: أن يجعل قوته يومًا بيوم، قال: وخلق ماكان عليه من الثياب، فلم يجد ما يجددها به، وطلب تلك الدنانير التى كان خبأ فى الأرض، ليتوسع فى شىء منها؛ وليؤدى زكاته إن

= الإنكار، كما أنكر الإمام أحمد وغيره على من ترك الكسب، وعلى من دخل المفاوز بغير زاد، وخشى عليه التعرض للسؤال. اهـ

قلت: ولابن رجب رحمه الله كلام نفيس فى هذه المسألة فانظره فى المرجع السابق (ص٥١٦ـ ٥٢٣).

(١) غَشْيَـة: الإغماء. القاموس (٣/ ٣٩٦).

كانت وجبت عليه فيها، أو كـما قال، فكأن الأرض بلعتها! فلم يقدر عليها، ولحقه جـهد عظيم، وقملت ثيابه[1] الخَلِقة التي كـانت عليه، وضَعُفت حاله، فـخرج إلى مكة حتى أتاها، فـتعلق بأستار الكعـبة، وقال: اللهم إني دعـوتك في أمر لم أستـخرك فيـه، وكان نظرك لي أفضل من نظري لنفسي، وقد قلّ صبـري على ما سألتك من التضييق علي في تقـوتي يومًا بيوم، وهأنذا أسـتقـيلك[2] ياسيـدي، وأسألك التوسعة عليّ في رزقي، قال: فمات في تلك الأيام رجل من الفرس، تاجر طيـب المال، فأوصى أن يعطى ابن حـمدون العابـد المصري من ماله ألف دينار، فـصار إليه المال، فـتوسع فيه لـنفسه، ولجمـاعة من الفقراء حـملهم إلى مصر، ثم قدم من مـصر فتعرض مـا كان أودعه الأرض من الدنانير فإذا بها على حسب ما وضعها، فأبضع ذلك المال أو بعضه مع جماعة من إخوانه، وتجر له فيه، واتسعت به الحال، وها هو ذا تراه، وكان قـد حمل مع نفسه مـن مصر إلى مكة جمـاعة من الفقراء في المحامل مرفـهين، وكان في عدادهم الشيخ أبو نزار، وقال لي أبو نزار: إذا وصلنا إلى مكة ـ إن شـاء الله ـ سألت أبا عـبد الله عما أخبرتك به، فيكون لك سماعًا منه.

وكان أبو عـبد الله بن حـمدون ينبسط إليّ ويحـادثني في أطراف النهار في حين النزول، ويذاكـرني الحديث والمحدثين، وقـد كتب لي

---

(١) قملت ثيابه: كثر ما بها من قمل. القاموس (٣/ ٦٩٢).

(٢) أستقيلك: أطلب عفوك وصفحك. اللسان (٣٧٩٨).

بمكة إلى أبى يعقوب بن الدخيل، فلما قدمنا مكة نزل أبو عبد الله فى دار ابن الأصبهانى، وترك أبو نزار فى المسجد الحرام لم يكن يبيت إلاّ فى المسجد، ولا كان يزول عنه.

فقال لى أبو نزار: هل لك في المسير إلى الشيخ أبى عبد الله لتراه، وليحدثك بما حدثتك به عنه.

فسرت معه حتى دخلنا على أبى عبد الله، فساءلناه عن الحال، ثم قال أبو نزار: صاحبنا هذا، يعنى له منا محل وذمام، وحدثته بخبرك في خروجك إلى الصحراء بالليل، وذكرت له النداء الذى سمعت، وأورد عليه معانى الحكايات التى حكاها لى عنه، فرأيت كأنه كره ذلك، وعز عليه، ثم تبسم إلينا، وقال: أحدثه بما هو أصلح من هذا، وقد حدثت به جماعة من أصحاب الحديث، وكتب عنى، رأيت فيما يرى النائم سنة أربع وستين وثلاثمائة، صعدت إلى علية فوجدت أبا عبد الله بن الشيخ أبى بكر بن النابلسى[1] ـ رحمه الله ـ فقلت له: إنى أحب الوصول إلى الشيخ والاجتماع به. فكان يقول لى: هو ذا

(١) هو الإمام القدوة الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملى ويعرف بابن النابلسى سجنه بنو عبيد قبحهم الله، وصلبوه على السنة رحمه الله.

وحكى ابن السعساع المصرى أنه رأى فى النوم أبا بكر بن النابلسى بعد ما صلب، وهو فى أحسن هيئة، فقال: مافعل الله بك فقال:

حبانى مالكى بدوام عز	وواعدنى بقرب الانتصار
وقربنى وأدنانى إليه	وقال: انْعَمْ بعيش فى جوارى

انظر السير (١٦/١٤٨-١٥٠).

خارج إليك. قال: فكنت ألتفت فأرى الشيْخ أبا بكر خارجًا من باب العلية وهو يخطر بكمه، فأسْأله عن المحنة الدائرة عليه مع سعد، فقلت: ما فعل الله بك؟ فتبسم إلى وأنشأ يقول:

حباني مالكي بدوام عزٍ ... وواعدني بقرب الانتصار
وقربني وقال إليّ فانظر ... وطب نفسًا بِعزٍّفي جواري

- وكان أبو عبد الله بن حمدون من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال لى أبو الوليد: نا أبو عبد الله الخشنى الإبريسمى، أن ابن الخياط، وأبا بكر النعالى كثيرًا ما كانا يأتيانه، ويسألانه، أن يقرأ إليهما، وربما أتى الرجل من بغداد إلى الفسطاط لا حاجة له فيه إلا سماع أبى عبد الله بن حمدون، وكثيرًا ماكان يقرب محمله من محملى فى الحجاز، فكان يقرأ فى الليل فيبكى الناس، وينزلون من محاملهم حوالى محمله، الرجال والنساء، فإذا أحس بذلك سكت.

﴿قصة حسنة للزهرى﴾
رحمه الله

٤٣ - أنا أبو محمد بن محسن، أنا أبو محمد المجاور، أنا أبو ذر الهروى، قال: أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، قثا أبو العباس المارستانى، قال: أنا أبو سعيد الأشج، والقاسم بن محمد الوزان، قالا: نا وكيع، عن صالح بن أبى الأخضر، قال: سمعت الزهرى يقول:

اعتللت علة أشرفت منها على لقاء ربى، فضاق بذلك ذرعى،

فلم أجد أحدًا أتوسل به بقلتى غير على بن الحسين ـ رضى الله عنه ـ فأتيته فسألته الدعاء؟

فقال لى: أيما أحب إليك أدعو أنا وتؤمن أنت؟

فقلت: دعاؤك أفضل، وتتبع دعاءك تأمينًا منك ومنى.

فرفع يديه وقال: اللهم إن ابن شهاب قد فزع إلى بالوسيلة إليك بآبائى، فبما تعلم بالإخلاص من آبائى وأمهاتى؛ إلا جُدت علينا بما قد آمل ببركة دعائى، واسكب له من الرزق، وارفع له من القدر وغيره ما يصيره كهفًا لما علَّمته من العلم.

قال الزهرى: فوالذى نفسى بيده ما اعتللت، ولا مر بى ضيق، ولا بؤس، مذ دعا بهذه الدعوات، وإنى لفى دعة من العيش إلى وقتى هذا، وما أؤمله من مغفرة الله ورحمته أكثر من ذلك، بدعاء على بن الحسين، رضى الله عنه[1].

٤٤- أنا أبو محمد، أنا خاتم بن محمد، أنا أبو عمر المقرئ، أنا أحمد بن خالد التاجر، قثا أبو عمرو بن السماك ببغداد، قثا محمد بن أحمد بن البراء، قثا أحمد بن إبراهيم، قثا أبو عبيد القاسم بن سلام، قثا أبو العباس المكى ـ وكان يخدم فضيلاً ـ قال:

احتبس على فضيل البول، قال: فجلس يبول، فقال: بحبى لك إلا أطلقته، قال: فبال.

---

(١) فى إسناده صالح بن أبى الأخضر ـ هو اليمامى ـ وهو ضعيف، يعتبر به، كما قال الحافظ فى التقريب.

٤٥- أنا أبو الحسن الواعظ، قال: أنا قاسم بن محمد، قثا إبراهيم بن محمد، وأحمد بن محمد، قالا: نا أبو محمد بن نصـر، قثا أبو عبد الله محمد بن عمرو، قال: قال لنا بكر بن محمد بن العلاء القاضى:

احتبس بولى وأنا صبى نحو سبعة أيام، فأتى بى إلى سهلٍ، على عنق غلامٍ لنا، ومعى أبـى، فذكر له أبى احتبـاس بولى، فمسح على بطنى، وقال: اذهبوا به، يذهب الله ما به ـ إن شاء الله ـ فما هو إلا أن خرجنا عن داره، فأطلق الله ما كان بى، وأمر أبى الغلام أن يقف، فجرى بولى على الغلام، وذهب ما كان بى.

٤٦- ذكر ابن أبى الدنيا بالإسناد المتقدم إليه، نا أبو إسحاق، عن مسلم:

أن رجلاً أتى إلى حـبيب أبى محـمد، فقال: لـى عليك ثلاثمائة درهم؟

قال: اذهب إلى غدٍ، فلما كـان من الليل توضأ، وصلى، وقال: اللهم إن كان صادقًا فأدّ إليه، وإن كان كاذبًا فابتله فى بدنه.

قال: فجئ بالرجل من غدٍ قد حمل، وقد ضرب شِقه الفالج.

قال: مالك؟

قال: أنا الذى جئتك أمس، لم يكن لى عليك شىء، وإنما قلت: تستحى من الناس؛ فتعطينى.

قال له: تعـــود؟

قال: لا.

قال: اللهم إن كان صادقًا فألبسه الـعافية، قال: فقام الرجل على الأرض، كأن لم يكن به شىء.

٤٧ - أنا القاضى أبو على حسين بن محمـد الصدفى إجازة خطها بيده، قال: قرأت على أبى بكر أحمـد بن على الطُّريثيثى[١] ، أخبركم أبو القـاسم هبة الله بن الحسن، أنا على بن محـمد، أنا الحسين ـ هو ابن صفـوان ـ نا عبد الله ـ هو ابن أبى الدنيا ـ أنا أبو الحـسن أحمد بن عـبد الأعلى الشيـبانى، نا إسماعيل بن أبان العامرى، نا سفيان الثورى، عن طارق بن عبد العزيز، عن الشعبى، قال:

لقد رأيت عجبًا، كنا بفناء الكعبة، وعـبد الله بن عمر، وعبد الله ابن الزبير، ومصـعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان، فـقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم:

ليـقم كل رجل منكم فليـأخـذ بالركن اليـمـانى، ثم يسـأل الله حاجتـه، فإنه يعطى من سعـته، قم ياعبد الله بن الزبيـر، فإنك أول مولودٍ فى الهـجرة، فقام، فـأخذ بالركن اليمانى، فـقال: اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم، أسألك بـحرمة وجهك، وحرمـة عرشك، وحرمـة نبيك ـ ﷺ ـ ألا تميتنى مـن الدنيا حتى تولينى الحـجاز، ويسلم علىّ بالخلافة، وجاءحتى جلس.

فقالوا: قم يا مصعب، فقـام حتى أخذ بالركن اليمانى، ثم قال: اللهم إنك رب كل شىء، وإليك يصيـر كل شىء، أسألك بقـدرتك على كل شىء ألا تميـتنى من الدنيـا حـتى تولينى العـراق، وتزوجنى سكينة بنت الحسين، وجاء حتى جلس.

---

(١) الطريثيثى: بضم الطاء المهملة، وفتح الراء، وسكون اليـاء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها الثاء المثلثة بين اليائين، وفى آخرها مثلثة أخرى، هى نسبة إلى طريثيث، وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور (انظر: الأنساب ٤/ ٦٥).

وقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام، وأخذ بالركن اليمانى، فقال: اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرضين ذات النبت بعد القفر، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك [ق٤٣٢]، وأسألك بحرمة وجهك، وأسألك بحقك على جميع خلقك، وبحق الطائفين حول بيتك، ألا تميتنى من الدنيا حتى تولينى شرقها وغربها، ولاينازعنى أحدٌ إلا أتيت برأسه، ثم جاء حتى جلس،

ثم قالوا: قم ياعبد الله بن عمر، فقام حتى أخذ بالركن اليمانى، ثم قال: اللهم إنك رحمن رحيم، أسألك برحمتك التى سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك، ألا تميتنى من الدنيا حتى توجب لى الجنة.

قال الشعبى: فما ذهبت عيناى من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم أُعطى ما سأل، وبشر عبد الله بن عمر بالجنة، ورئيت له رحمه الله[(١)].

٤٨ - وذكر ابن أبى الدنيا، قثنا محمد بن العباس، قثنا محمد بن عمر الكلابى، قثنا محمد بن أبان، قثنا رجل من قريش، قال:

أتى سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة الروم، من عظمائهم، فأمر به إلى السجن مغلّلاً مقيداً، فدخل عليه السجان ذات عشية، فأغلق عليه بابه، ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده فى

(١) فى إسناده إسماعيل بن أبان العامرى الغنوى، وهو متروك الحديث، وكذبه غير واحد، وقال ابن معين: وضع أحاديث على سفيان لم تكن.

الحبس، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر، أخبر أمير المؤمنين فلانًا البطريق وجده مطروحًا دون منزله بحديده، فدعى سليمان السجان، فقال: أخبرنى ما فعل البطريق؟

قال: ينجينى الصدق يا أمير المؤمنين؟

قال: نعم. فأخبره بقصته.

قال: فما كان عمله، وبم كان يتكلم؟

قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكنفنى من خلقه جميعًا، ولا يكنفنى منه أحد من خلقه، يا من لا أحد إلا انقطع الرجاء منه إلا منك، أغثنى، أغثنى.

قال: بها نجى.

٤٩- أنا أبو محمد، أنا أبو عبد الله بن سعيد، أنا أبو ذر الهروى، قثا عمر ابن أحمد بن عثمان، قثا عبد الله بن محمد، عمن حدثه، قثا عبد الرحمن بن صالح الأزدى، قثا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن الشعبى:

أن زيادًا أتى برجل، فجعل زياد يكلمه، والرجل يحرِّك شفتيه، فخلى زياد سبيله.

فسألنا الرجل فقال: قلت: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، منزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ عنى شر زياد.

٥٠- قرأت بخط ابن فطيس ـ رحمه الله ـ أنا الحسن بن رشيق في كتابه إلىَّ، قثا على بن سويد الزيات، قثا محمد بن أصبغ بن الفرج، قثا أبى، قثا حاتم ابن إسماعيل، عن يحيى بن عبد الرحمن، عن جده محمد بن أبى لبيبه، قال:

دعا سعـد بن أبي وقاص، قال: يارب إن لى بنين صغـارًا، فأخر عنى الموت حتى يبلغوا

فأخر الله الموت عنه عشرين سنة[1] .

٥١- ومن رواية ابن وهب، عن أسامة بن زيد، أن سليمان حدثه:

أن رجـلاً أتى النبى ـ ﷺ ـ فـقال: يارسـول الله عَلِقَنى الهَمُّ والحُزن.

قال: قل: توكلت على الحى الذى لايموت، والحـمد لله الذى لم يتـخـذ ولدًا، ولم يـكن له شـريك فى الملك، ولم يـكنِ له ولى من الذل، وكبِّره تكبيرًا.

قـال: فلقى الرجل رسول الله ـ ﷺ ـ فـقال: يارسـول الله، ذهب ذلك الهم والحزن[ق٤٣٣][2] . اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة.

٥٢- وذكر ابن أبى الدنيا، قثا القاسم بن هاشم، قـثا الخطاب بن عثمان، قثا ابن أبى فديك، قثا سعد بن أبى سعيد، قثا أبوك إسماعيل بن أبى فديك، ال، قال رسول الله ﷺ:

« ما أكـربنى أمر، إلا تمثل لى جـبريل ـ عليـه السلام ـ فـ ال:

---

(١) قلت: فى إسناده يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى لبيبة، قال ابن معين ليس بشىء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى (الجرح ٩/ ١٦٦).

(٢) يبـدو أن فى الكلام سقـط من الناسخ فليتـنبه، والحـديث إسناده ضـعيف، وعلـه الإرسال، وأسامة بن زيد هو الليثى المدنى، يعتبر به، وسليمان هو ابن يسار. ا هـ

قل: توكلت على الحى الذى لايموت، والحمد لله الذى لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك فى الملك، ولم يكن له ولى من الذل، وكبّره تكبيرًا»[1] . الحمد لله رب العالمين.

٥٣- أنا أبو محمد بن عتاب، أنا أبو عمر، أنا ابن الفرضى، قال: أنا الضراب، أنا أحمد بن مروان، نا ابن أبى الدنيا، ومحمد بن سليمان الواسطى، عن أحمد بن على الشيبانى، عن أبيه، عن امرأة وهب بن منبه، عن ابن عباس، قال له:

تجد فيما تقرأ من الكتب دعاء مستجابًا تدعو به عند الكرب؟

قال: نعم، اللهم إنى أسألك، يامن يملك حوائج السائلين، وتعلم ضمير الصامتين، فإن لكل مسألة منك سمعًا حاضرًا، وجوابًا عتيدًا، ولكل صامت منك علمًا محيطًا باطنًا، مواعدك الصادقة، وأياديك

---

(١) إسناده ضعيف، وعلته الإرسال، والحديث رواه ابن أبى الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» (٦١)، ومن طريقه البيهقى فى (الأسماء والصفات) (ص١٤١)، وقال: هكذا جاء منقطعًا.

وقد رواه الحاكم فى مستدركه (١/ ٥٠٩) من طريق أبى ثابت محمد بن عبيد الله، عن محمد بن إسماعيل بن أبى فديك، عن سعد بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبيه، عن أبى هريرة به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعزاه المنذرى في الترغيب للطبرانى أيضًا (٢/ ٦١٩).

قلت: فيه سعد بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، قال الحافظ: لين الحديث، وذكر روايته في المستدرك لهذا الحديث فقال: وكأنه سقط عبد الله من السند.

قلت: وعبد الله هو أخو سعد، وهو معروف بالرواية عنه، وهو ضعيف. وقد ضعف هذا الحديث شيخنا الألبانى فى (ضعيف الجامع).

الفاضلة، ورحمتك الواسعة، أن تفعل لى كذا.

قال ابن عباس: هذا دعاء علمته فى النوم، وما كنت أرى أحدًا يحسنه.

- قال المالكى: سمعت ابن أبى الدنيا يقول:

عسرت على حاجة زمانًا، فكتبت هذا الحديث إملاء، وقلته، فقضيت حاجتى يوم كتبته.

«فضل يوم الأربعاء وتعرف الإجابة فيه»

٥٤- نا محمد بن المثنى، وعمرو بن على، ومحمد بن يعمر، قالوا: نا أبو عامر، عن كثير بن زيد، قثا عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قثا جابر ابن عبد الله، قال:

دعا رسول الله ﷺ فى مسجد الفتح، ـ وقال محمد بن المثنى: فى مسجد قباء ـ ثلاثًا: يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين.

قال جابر: فلم ينزل بى أمر مهم إلا توخيت تلك الساعة، فأدعو فيها، فأعرف الإجابة[1] .

(١) قلت: فيه عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة (٢٢٧، ٢٢٨) وأن حديثه عن جابر فى الدعاء فى مسجد الفتح، وعنه كثير بن زيد فيه نظر.

وفيه كثير بن زيد وهو الأسلمى أبو محمد، وهو صدوق فيه لين كما قال أبو زرعة الرازى، وقال الحافظ فى التقريب: صدوق يخطئ.

﴿فضل الغرس يوم الأربعـــاء﴾

٥٥ - ذكر أبو سعد المالينى بإسناده، عن جابر بـن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

من غرس غرسًا يوم الأربعاء فقـال: سبحان الله الباعث الوارث، أطعمه الله من ثمرته[١].

٥٥ - أنا أبو محمـد، عن أبى عمر، أنا ابن قاسم، نا محـمد بن الحسين، نا محمـد بن سفيان، نا يونس بن عـبد الأعلى، قثا ابن وهب، قـال: أنا الحارث بن نبهان، عن محـمد بن عبيد الله، عن عبد الملك بن عـمير، أنه حدثه من رأى ذلك الرجل، قال:

كنا بأرض الروم فى سرية، فوقع رجل، فانكسرت فخذه، فانطلق أصحابه، وتركـوه، فلما رأى ذلك قرأ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[٢]،

فجاءه رجل، فقال: ما قلت؟

قال: قلت: كذا [ق٤٣٤] وكذا، فأخذ برجله، فـمدَّها حتى سمع

---

(١) موضـــوع

ورواه ابن حبـان في المجروحين (٢/ ١٩٠) من طريق الـعباس بن بكار الـضبى، عن حماد بن سلمة، عن أبى الزبير، عن جابر به.

وفيه العباس بن بكار، قال فـيه الدار قطنى: كذاب، وذكر هذا الحديث صاحب تنزيه الشريعة (٢/ ٣٣٦)، وعزاه للديلمى، وقال: فيه العباس بن بكار.

(٢) التوبـــة : ١٢٩.

صوت العظم، ثم قال: قم. فقام وهى أقوى من الأخرى، والحمد لله رب العالمين.

﴿ومن فضائل سعد بن أبى وقاص﴾

وإجابة دعوتـــــه

٥٧- ذكر أسد بن موسى، نا يزيد بن عطاء، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: أخبرت أن النبى ـ ﷺ ـ قال:

«اللهم استجب لسعد إذا دعاك».

وكان ﷺ يقول: « **اتقوا دعوة سعد. فإنها مستجابة**».

٥٨- وقال ﷺ : «**اللهم أجب دعوته، وسدد رميته**».

٥٩- ومن رواية عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال:

شكى أهل الكوفـة سعـدًا إلى عمر، حـتى قالوا: إنه لا يـحسن يصلى.

فقال سعد: أما أنا فكنت أصلى بهم صلاة رسول الله ـ ﷺ ـ لا أخرم عنها، أركد فى الأولين، وأحذف فى الأخرين[١].

فقال عمر: كذلـك الظن بك أبا إسحاق، ثم بعث رجالاً يسألون عنه فى مجالس الكوفة، فكانوا لايأتون مجلسًا إلا أثنوا خيرًا، وقالوا معروفًا، حـتى أتوا مسجدًا من مساجـدهـم، فقـام رجل يقال لــه:

---

(١) أى أسكن وأطيل القـيـام فى الركـعـتين الأولين من الصـلاة الرباعـيـة، وأخـفف الأخريين. النهاية (٢/ ٢٥٨).

أبو سعدة، فقال: اللهم إذ سألتمونا فكان لايعدل فى القضية، ولايقسم بالسويه، ولا يسير بالسرية. فقال سعد: اللهم إن كان كاذبًا، فأعم بصره، وأطل فقره، وعرضه للفتن.

قال عبد الملك: فأنا رأيته يتعرض للإماء فى السكك، فإذا قيل له: كيف أنت يا أبا سعدة.

قال: كبير، فقير، مفتون، أصابتنى دعوة سعد.

- ومن رواية مصعب بن زيد، أن رجلاً نال من على ـ رضى الله عنه ـ فنهاه سعد، فلم ينته، فقال سعد: أدعو الله عليك. فلم ينته، فدعا الله عليه، فلم يبرح حتى جاء بعير نادٍ[1] فخبطه حتى مات.

٦٠- ومن رواية أبى القاسم الربعى، قثا أحمد بن سعيد المؤدب، عن محمد ابن أبى عبيدة الناجى، عن أبيه، عن الحسن، قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[2] قال رجل: لأصدقن ربى، ولأجلسن فى بيتى، فجلس فيه أيامًا، وأغلق عليه الباب، وذلك فى عهد النبى ـ ﷺ ـ، فإذا هو بحس دابة تحتك بجدار البيت الذى كان فيه، فخرج، فإذا بعير عليه جِوالِقان[3]، فطرده، وأقامه يحركه على الطريق، ثم دخل البيت، وأغلق الباب،

---

(١) بعير نادٍ: أى شارد. ترتيب القاموس (٤/ ٣٥٠).

(٢) الذاريات: ٢٢.

(٣) الجِوالِق: بكسر الجيم واللام، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء. ترتيب القاموس (١/ ٥٦١).

وجلس، فإذا هو ذلك الاحتكاك إلى الجدار قد عادت، فخرج فإذا ذاك البعير بالجوالقين[1]، فطرده أيضًا، ثم دخل بيته، فعاد البعير إلى الاحتكاك بالجدار الثالثة، فخرج الرجل فأخذ بخطام البعير وذهب به إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فقص عليه القصة فقال، له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

هذا بعير عليه طعام، اقتطعه لك جبريل من عير فلان اليهودى بطريق [ق٤٣٥] الشام، لما صَدّقت ربك عز وجل[2].

﴿ومن باب إسراع الغياث إلى المتوكلين على الله الكريم﴾

٦١ - أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، عن خلف بن يحيى، عن عبد الرحمن ابن مدراج، عن إبراهيم بن حميد، قثا عمر بن عبد الله بن سهل البغدادى الصيدلانى، قثا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطى، قثا أبى، قثا يزيد بن هارون، قال:

غدوت إلى أصبغ بن زيد الوراق أريد أسمع منه، فوجدته شديد الغم، فقلت: يرحمك الله، ممّ غمك؟

فقال لى: إن كنت تريد أن تكتب فاكتب، وإلا فانصرف!

فكتبت، وانصرفت، فلما كان اليوم الثانى غدوت إليه، فوجدته قد

---

(١) فى الأصل: «بالجولقين» بحذف الألف بعد الواو، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، والجولق بحذف الألف: الشوك انظر: المرجع السابق.

(٢) قلت: الخبر مرسل، وإسناده واه، فيه أبو عبيدة الناجى، ضعفه ابن معين، والنسائى، والدارقطنى، وكذبه يحيى بن كثير العنبرى، ومحمد ابنه لم أقف على ترجمته.

تضاعف غمه، فسألته عن ذلك؟

فقال: إن أردت الكتاب فاكتب، وإلا فانصرف! فكتبت، وانصرفت، فلما كان اليوم الثالث رحت إليه، فوجدته طلق الوجه مسرورًا، فقلت له: أراك اليوم والحمد لله مسرورًا، وكنت بالأمس مغمومًا، فما الخبر؟!

فقال: أما إنك لولا سؤالك فى اليوم الخالى ما أخبرتك، ولكنى أعلمك أنى مكثت أنا ومن عندى ثلاثًا لم نطعم طعامًا، فلما كان اليوم خرجت إلى ابنتى الصغيرة، فقالت: يا أَبَتِ[1] الجوع. فتركتها، وأتيت الميضاة، فتوضأت للصلاة، وصليت ركعتين، ومددت يدى لأدعو فأنسيت ماكنت أحسنه من الدعاء، فقلت: اللهم إن كنت حرمتنى الرزق فلا تحرمنى الدعاء، فألهمت أن قلت: اللهم خشعت الأصوات لك، وضلّت الأحلام فيك، وضاقت الأشياء دونك، وهرب كل شيء منك إليك، وتوكل كل مؤمن عليك، فأنت الرفيع فى جلالك، وأنت البهى فى جمالك، وأنت العلى فى قدرتك، يامن هو فى علوه دانٍ، وفى دنوه عالٍ، وفى سلطانه قوىّ، صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وافتح على منك رزقًا، لاتجعل على فيه منّة، ولا لك على فيه فى الآخرة تبعة، برحمتك يا أرحم الراحمين، ثم انصرفت إلى البيت، فإذا ابنتى الكبيرة قد قامت إلى، وقالت: ياأبه،

(١) قال صاحب القاموس: وقالوا فى النداء: يا أبت بكسر التاء وفتحها، ويا أبه بالهاء، ويا أبتاه، ويا أباه. ترتيب القاموس (١/ ١٠٨)

قد جاء الساعة عمى بهذه الصرة من الدراهم، وبحمال عليه دقيق، وجمال عليه من كل شىء فى السوق، وقال: أقرؤا أخى السلام، وقولوا له: إذا احتجت إلى شىء فادعُ بهذا الدعاء، تأتك حاجتك.

قال أصبغ: والله، ما كان لى أخ قط، ولا أعرف من كان هذا القائل، ولكن الله على كل شىء قدير! والحمد لله رب العالمين.

﴿قصة للشافعى - رحمه الله - فرج الله عنه بها سريعًا برحمته﴾

٦٢- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، عن القناذعى، عن ابن رشيق، قثا عبد الرحمن بن أحمد «المهرى»(١)، قال: سمعت أبا عبيد الله بن أخى بن وهب، يقول:

لما وضع الشافعى كتاب الرد على مالك بن أنس اشتد ذلك على أهل مصر، واجتمعوا إلى السلطان، وقالوا [ق٤٣٦]: أخرج عنا هذا الرجل الشافعى، فأجابهم السلطان إلى ذلك،

فبلغ ذلك الشافعى، فجمع الهاشميين، والقرشيين، ومضى بهم إلى السلطان، فكلموه فى أمر الشافعى، فأبى عليهم، وقال: إن أهل البلد قد كرهوك، وأخاف أن يفتن البلد على، وقد أجلتك ثلاثة أيام على أن تخرج من البلد.

فلما أن كان اليوم الثالث مات الوالى فجأة، وكفى الله الشافعى أمره، وأقام.

---

(١) كذا رسمها فى الأصل.

٦٣- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، نا يونس بن عبد الله، قثا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب إجازة كتب بها من مصر، قثا محمد بن أحمد الذهلي، قثا موسى بن هارون، قال: سمعت مصعبًا يحدث، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

أصبحنا ذات يومٍ، فقالت أمي لأبي: والله مافي بيتك شيء يأكله ذو كبد، فقام، وتوضأ، ولبس ثيابه، ثم صلى في بيته، فالتفتت إليَّ أمي، فقالت لي: إن أباك ليس يزيد على ما ترى، فاخرج، فلبست ثيابي، وخرجت، فخطر ببالي صديق لنا تمّار، فجئت أريد حانوته، فلما قربت منه صاح بي إنسان، فإذا هو ذلك التمار،

فقال لي: أعني على هذا التمر أفرقه، فجعلنا نحمل ونفرق، ثم قال لي: اذهب بنا إلى المنزل، فلما دخل إذا مائدة عليها أقراص ولحم، فأكل وأكلت معه، حتى إذا فرغ ومسح يده، أخرج إلى صرّة فيها ثلاثون دينارًا من غير أن أذكر له شيئًا من حالنا إلا ابتداء منه، فقال: اقرأ على أبيك السلام، وقل له: إنا جعلنا له شركًا في كل شيء من متجرنا، وهذا نصيبه منه. ثم طرح إلى صرة مثلها، فقال: واذهب بهذه إلى أبي حازم. ثم أخرج مثلها، فقال: اذهب بهذه إلى محمد بن المنكدر.

فخرجت فوجدت أبي في مصلاه على حاله التي تركته عليها، فسلمت، وانفتل[1] من صلاته، فأخبرته الخبر،

---

(١) انفتل: انصرف. ترتيب القاموس (٣/ ٤٤٦).

فقال لى: أخرج من هذه الصرة عشرة دنانير فاذهب بها إلى أبى حازم، وعشرة فاذهب بها إلى محمد بن المنكدر.

فقلت: قد أتاهما مثل ما أتاك.

قال: فادفعها إلى أمك، ففعلت، وذهبت إلى أبى حازم، فأخرج من الصرة التى حملت إليه عشرة دنانير، فقال: اذهب بها إلى أبيك، وعشرة، فقال: اذهب بها إلى ابن المنكدر.

فقلت: قد أتاهما مثل ما أتاك.

ثم ذهب إلى ابن المنكدر، فقال: خذ منها عشرة دنانير لأبيك، وعشرة فاذهب بها إلى أبى حازم.

فقلت له: قد أتاهما بمثل ما أتاك.

فكأن كل واحدٍ منهم قد سمع مقال صاحبه، وامتثل فعله! رحمهم الله أجمعين، ورحمنا وجميع المسلمين.

٦٤- ذكر يونس بن عبد الأعلى فى كتاب التسلى له، قال محمد بن نصر، نا شقيق البلخى، قال:

كنت فى بيتى قاعدًا، فقالت لى أهلى: يا أبا على، قد ترى مابهؤلاء الأطفال من الجوع، ولا يحل لك أن تحمل عليهم مالا طاقة لهم به.

قال شقيق: فأسبغت الوضوء، وكان لى صديق لا يزال يقسم على بالله إن تكون لى حاجة أن أعلمه بها، ولا أكتمها عنه، [ق٤٣٧]

فخطر ذكره ببـالى، فلما خرجت من المنزل مررت بالمسجـد، فذكرت الحديث الذى روى عن أبى جعفر محمد بن على:

«من عـرضت له حاجـة إلى مـخلوق فليـبدأ بالله، عـز وجل»، فدخلت المسجد فصليت ركعتين، فلمـا قعدت فى التشهد، أفرغ على النوم، فرأيت فى منامى أنه قـيل لى: يا شقيق، تدل العـباد على الله ثم تنساه!

فاستيقظت، فعلـمت أن ذلك تنبيه نبهنى ربى به، فلم أخرج من المسجـد حتى صليت العـشاء الآخـرة، ثم انصرفت، فـوجدت الذى أردت أن أقصـده فى الحاجة قد حـركه المولى الكريم عالم الخفـيات، كـاشف الكربات، وأجـرى لأهلى على يديه مـا أغناهم وكـفـاهم، والحمدلله كثيرًا كما هو أهله.

﴿فضيلة لمحمد بن وَضَّـــاح﴾
ـ رحمـــه الله ـ

٦٥ـ قال يونـس، نا من أثق به من أصحـابى، أن أحمد بن مُطـرف صاحب الصلاة بقرطبة، أخبره أن أحمد بن خالد حدثه، أن محمد بن وضاح أخبره:

أنه بقى يومًا وليس عنده شىء يتقوت به، أو يطعمه عياله، قال: فخـرجت إلى أهلى، فقـالت: ليس عندنا شىء يؤكل، ولزومك هذا البيت لا فائدة فيه، فاخرج فاطلب لنا شيئًا نتعيش به.

قال: فخرجت وقد ضاقت بى الدنيا، فقلت: من أقصد، فأجمع رأيى على أن أقصـد الله ـ عز وجل ـ وحـده، لا أحدًا من الناس،

فنهضت إلى المسجد الجامع، فكنت فيه إلى أن صليت العصر، ثم خرجت من المسجد، فلما صرت إلى باب القنطرة لقيت غلام رجل من ساكنى قرية شُقْتدة بعدوة النهر، وكان ذلك الرجل لى صديقًا، ومع الغلام دابة موفرة بحملِ دقيقٍ، وفى يد الغلام جرة مملوءة زيتًا.

فقال لى: إليك أقصد، أبو الخيار يقرأ عليك السلام ــ يعنى ذلك الرجل ــ وبعث إليك بهذا الدقيق والزيت.

قال ابن وضاح: ولم تكن جرت له عادة مثل هذا، ولكن الله بفضله ورحمته حركه لذلك فى وقت الضرورة إليه، قال: فحمدت الله ــ عز وجل ــ ورجعت من ذلك الموضع الذى لقينى الغلام فيه ناهضًا إلى دارى، وسر أهلي بما وردهم من ذلك، والحمد لله كثيراً، لا إله إلا هو.

٦٦- وقد روينا هذه القصة أيضًا على نسق واحد، أنا أبو محمد بن عتاب، أنا حاتم بن محمد، أنا ابن عِفيف، أنا ابن رفاعة، قال: أنا أحمد بن عبد البر، قثا أحمد بن خالد، أنه أخبره عن ابن وضاح:

أنه بقى يومًا، فخرجت إليه زوجته، فقالت: ليس عندنا سَفَة من دقيق، ولزومك هذا البيت لا فائدة فيه، فاخرج ألطف لنا.

قال: فخرجت وقد ضاقت بى الدنيا، فقلت: من أقصد وإلى من أسير؟! أقصد إلى الله ــ عز وجل ــ وأرغب إليه، فقصدت الجامع، فكنت فيه إلى أن صليت العصر، قال: فلما خرجت قلت: فى الوقت فسحة، فإن قصدت الدار عكرت على، فقصدت المرضى

وزرت قومًا من إخواننا، ثم أتيت مع الليل إلى داري، وأنا لا أشك أني أدخل إلى شر، من فيها وهراشها(١).

قال: فلما دخلت بعد أن صليت المغرب [ق ٤٣٨/أ] في مسجدي تلقتني زوجتي ببشر وتبسم، فاستربت من ذلك! وقالت: لقد جاءنا اليوم حمل الدقيق الذي بعثت به، في وقت قد كنا يقينًا هلكى من الجوع.

قال: فلما سمعت قولها، أظهرت أن عندي معرفة من ذلك.

وكان بعث حمل الدقيق رجل من إخوانه، ألقى الله - عز وجل - في قلبه في ذلك اليوم الذي كان وقف فيه هذا الموقف، والله لطيف بعباده يرزق من يشاء، وهو القوي العزيز، الحليم الخبير.

٦٧- قال يونس: وحدثت عن أحمد بن مطرف، قال: أنا بعض شيوخي من أهل العلم أنه كان عند محمد بن وضاح - رحمه الله - فدخل عليه رجل فقال: [illegible] الآن عجلة(٢) فأصابت الصبي ابنك ومشت عليه، فلم يكترث لذلك، وجعل يقبل على ما كان عليه من [illegible] فلم يلبث أن دخل عليه رجل آخر فقال: أبشر يا أبا عبد الله! سلم الصبي والحمد لله، إنما أصابت العجلة ثوبه فسقط وجاوزته ولم تؤذه.

(١) من فيها: من قبلها. وهراشها: يعني كلابها.

(٢) العجلة: [illegible] التي يجرها الثور (ترتيب القاموس ٣/١٦٤).

فقال: الحمد لله، قد أيقنت بذلك لأنى قد رأيت اليوم الصبى قد ناول مسكينًا كسرة، فعلمت أنه لايصيبه بلاء فى هذا النهار، الحديث[1] الذى أتى: «إن الله ليدفع عن العبد الميتة السوء بالصدقة يتصدق بها».

﴿كرامة لابن وهب﴾
ـ أكرمه الله بها ـ

٦٨- فى كتاب الورع لأبى الغمر محمد بن مسلم، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقاد، قثا ابن وهب، قال:

كنت أتمنى على الله ثلاثمائة دينار أنفقها فى طلب الحديث، فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلى إذا برجل قد أقبل، ومعه قرطاس مربوط، فوضعه على نعلى ثم ذهب، فصليت العشاء الآخرة، ثم أخذت القرطاس فوجدته ثقيلاً، فظننته دُقة[2] أهداها لى أخ لى، فجئت البيت ففتحته، فإذا فيه ثلاثمائة دينار، لاتزيد ولاتنقص. والحمد لله رب العالمين، ما كان أحوجنا إلى مثل هذا، اللهم آتنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

٦٩- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، قال: أنا يونس بن عبد الله، قثا يحيى بن مالك بن عائذ، قثا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بمصر، قال: حدثنى أبى عبد الله بن أحمد القاضى، قثا أحمد بن عبد الوهاب، قثا عبد العزيز ابن موسى، قال:

---

(١) كذا فى الأصل، ولعلها: «للحديث».

(٢) دقة: الملح المدقوق. ترتيب القاموس (٢/ ١٩٨)

ما رأيت أحدًا قط أعبد لله ـ عز وجل ـ ولا أشد خوفًا من بزيع ابن زريع أخى يزيد بن زريع، وكـان قد دبرت مـواضع السجـود من جسده ووجـهه، ولما مات زريع أبوه، خلف مالاً كثـيرًا، ورباعًا ودنيا عريضة، فلم يأخذ بزيع، ولا أخوه يزيد من ميراثه شيئًا وتركا ذلك، فأخذه أقاربهما، وهما حاضران، قد سلما لهم ذلك، وكان بزيع هذا مستـجاب الدعوة من وقتـه وساعته، ولقد أتاه يومًا رجـل من جيرانه كان بزيع يعرفه بالعفاف والخير والسـتر، ثم ظهرت عليه الفاقة، فأتى إلى بزيع فوجـده يصلى، فجلس إلى جانبـه الأيمن، فعلم بزيع أن له إليه حاجة، فأوجز، وسلم، وأقبل [ق٤٣٩] بوجهه عليه.

فقال له الرجل: مـا جئت حتى أجهدنى الضر، وأجـهد عيالى، ولم آتك إلا ملتمسًا لبركة دعائك، وإنى لواثق بالله ـ عز وجل ـ فى رزقى متوكل عليه، لكنى أريد أن تدعو الله لى فى تعجيله وتيسيره.

فقال بزيع: اللهم عجل فرجـه، وألطف له من سعة فضلك، ثم رجع إلى صلاته.

فمـا كان إلا نحو سـاعتين، وذلك الرجل قاعـد على يمين بزيع، ولم يبرح حتى أقبل إليه رجل له جدة وثروة، فجلس إلى جانب بزيع الأيسر، فعلم بزيع أن إليه حاجة، فأوجز، وسلم، وأقبل عليه،

فـقـال له الرجل: إن عندى مـائة دينار من وجـه طيب، أمـرنى صاحبها أن أدفـعها إلى مستحق، فأنا مهموم بهـا مذ مدة كذا وكذا، كلما أردت دفعها إلى إنسان عارضنى فيه شك فى أن يكون مستحقًا أم

لا، فإني في ساعتي هذه لنائم إذ أتاني آتٍ في منامي، فقال لي: امض بالدنانير التي عندك إلى بزيع، فأنفذ فيها أمره، وهي هذه قد أتيتك بها، ثم أخرجها من كمه في صرة.

فقال له بزيع: ادفعها إلى هذا الرجل، والرجل لم يكن زال بعد من موضعه، فدفعها إليه ونهضا جميعًا، ومضى كل واحد منهما إلى منزله، وقام بزيع إلى صلاته فأقبل عليها كما كان قبل ذلك.

﴿قصة أخرى لإبراهيم بن أدهم من هذا المعنى﴾

٧٠- أنا خلف بن القاسم، قثا عبد الواحد بن أحمد بِتِنِّيس[١]، قثا محمد بن الحسن بن قتيبة، قثا عصام بن داود بن الجراح، قال: سمعت أبا الحسن عيسى بن حازم يقول:

كان إبراهيم بن أدهم إذا أراد الغزو اشترط على أصحابه الأذان والخدمة، وألا يكون خادمهم ومؤذنهم غيره.

فجاء أصحابه يومًا، فقالوا له: يا أبا إسحاق، عزمنا على الغزو، ولو نعلم أنك تأكل مما عندنا لسرَّنا ذلك، وقد تناهدنا

قال: وكم تناهدتم؟

قالوا: دينارًا دينارًا.

قال: أرجو بصنع الله، ثم تنحى ناحية، فقال: من أي أخٍ أستقرض دينارًا؟ فلانٍ؟ ما أظنه يَخِفّ عليه! بلى فلان، ما أظنه يخف عليه!

---

(١) تنيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، ما بين الفرما ودمياط (معجم البلدن ٢/ ٦٠).

ثم استفاق فبكى، وجرت دموعه، وقال: واسوأتاه! أطلب من العبيد وأترك مولاهم! فأيسر مايقول لى العبد إنما دفع إلى مولاى شيئًا، فإن أمرنى أن أدفع إليك منه شيئًا دفعته، فبعد بذل وجهى إلى العبد أرجع إلى المولى، أفليس يقول لى المولى: من كان أحق أن يطلب إليه أنا أو عبدى؟!

فيا سوأتاه! ثم انحدر إلى الشطء فتوضأ، ثم صلى، وخرّ ساجدًا، وقال: يارب، قد علمت ماكان منى، وذلك لجهلى وخطئى، فإن عاقبتنى عليه فأنا أهل لذلك، وإن عفوت عنى فأنت أهل لذلك، وقد عرفت حاجتى فاقضها برحمتك.

فوقع بنفسه أن ينظر عن يمينه، فإذا هو بنحو أربعمائة دينار، فتناول منها دينارًا واحدًا، وأمسك عن سائرها، وغيبت عنه، ثم جاء إلى أصحابه فدفع إليهم الدينار، وأنكروا حاله فسألوه، فكتمهم ذلك، وسكت [ق٤٤٠]، فلم يخبرهم بشىء من أمره.

«فضيلة لسعيد بن المسيب»

ـ رحمه الله ـ

٧١- ذكر سعيد بن أسد فى كتاب «فضائل التابعين»: أنا خالد، قال: أنا العطاف بن خالد:

أن رجلاً اشتكى شكوى شديدة وأعُيا الأطباء، فأتى يومًا إلى سعيد بن المسيب، فقال: يا أبا محمد، إنى اشتكيت شكوى طالت بى، وقد أعيت الأطباء، وقد جئتك أتوجه بك إلى الله، فادع الله أن يكشف عنى، فقام فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم دعا الله ـ عز وجل ـ له، فما لبث أن برأ وصح. والحمد لله كثيراً.

﴿فضيلة أخرى لمالك بن دينار﴾
ـ رحمه الله ـ

٧٢- أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ سماعًا، عن أبى الحسن مبارك بن أبى القاسم، قال: أنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله القاضى، قال: أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: أنا محمد بن مخلد، قال: أنا أبو شعيب صالح بن عمران الدعاء، نا أحمد بن عمّار، نا هاشم بن يحيى الفرّاء المُجَاشِعِى، قال:

بينما مالك بن دينار يومًا جالس، إذ جاءه رجل، فقال: يا أبا يحيى، ادع لامرأة حبلى منذ أربع سنين، قد أصبحت فى كرب شديد؟

فغضب مالك وأطبق المصحف، ثم قال: ما يرى هؤلاء القوم إلا أننا أنبياء، ثم قرأ، ثم دعا، فقال: اللهم هذه المرأة إن كان فى بطنها جارية فأبدلها بها غلامًا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، ثم رفع مالك يده، ورفع الناس أيديهم، وجاء الرسول إلى الرجل، فقال: أدرك امرأتك، فذهب الرجل، فما حط مالك يده، حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين، قد استوت أسنانه، ما قطعت سرته[1].



---

(١) فى إسناده أحمد بن عمار وهو الدمشقى، قال الدار قطنى متروك، وصالح بن عمران، قال الدارقطنى: لا بأس به، وقال ابن المنادى: ليس بذاك القوى.

﴿قصة من باب المستغيثين بالله تعالى﴾

٧٣- ذكر القاضي يونس بن عبد الله فيما حدثه بعض أصحابه، قثنا «أبو الحسن، عن عبيد البيّاسي»[١] ـ من أهل جيان ـ:

أن أخوين كانا هاربين من قومٍ كانوا يطلبونهما للقتل، فأخذوا أحدهما، فقالوا: لا نقتله؛ حتى نأخذ أخاه فنقتلهما جميعًا، فربطاه بأصل شجرة بالحبال، ربطوا رجليه بحبل، ويديه بحبل كذلك إلى الشجرة، ثم ذهبوا في طلب أخيه، فبينما هو على تلك الحال إذ سمع صوتًا ولم ير شخص المصوت به، وهو يقول:

يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من أمري فرجًا ومخرجًا، يا غياث المستغيثين، يا أرحم الراحمين، فجعل يتردد ذلك الصوت بذلك الدعاء حتى حفظه هذا المربوط، فدعا به، فانحل، ومضى لشأنه.

ـ قال أبو الحسن البياسي: فلما كان بعد هذا بمدة سافرت، فلقيني اللصوص، فسلبوني وربطوني كتافًا[٢]؛ لئلا أتبعهم وأفضحهم، وتركوني في الصحراء، فذكرت هذا الدعاء بعد أن بقيت كذلك يومًا وليلة فدعوت به، فانحلت يدي الواحدة، فحللت بها الأخرى، ومضيت[ق١٤٤] في سفري. والحمد لله.

---

(١) كذا في الأصل، وسيأتي بعد قليل أنه: أبو الحسن عبيد البياسي، فليتنبه.

(٢) الكِتاف: هو حبل يشد به، (ترتيب القاموس ٤/ ١٤).

﴿قصة مُعَجَّلـــة﴾

لإبراهيم بن المضاء القيروانى

٧٤- قال أبو العرب التميمى، نا بعض أصحابى، قال:

كنت فى مسـجد إبراهيم بن المضاء، والقـراء والناس مجتمـعون فيه، حتى أتى رجل، فقـال: يا معشر المسلمين، إنى رجل ذو بنات، ولى دار جوار عامر بن عَمْرُون ـ وكان من خدمة السلطان ـ وإنه بنى عليّة، وبنى فيـها أبوابًا مطلة على دارى، وبناتى منكشفات مـا عليهن كبـير كـسوة، وهو وخـدمه مطلون عليـهن، فادعوا الله لى عـليه أن يكفينى مؤنته.

قال: فـدعا إبراهيم بـن المضاء، ودعا الـناس، قال: فمـا برحت حتى أتى رجل فقال لإبراهيم وللناس: تفرقوا، لا ينالكم من السلطان مكروه ـ أو كما قال ـ وقال: إن عامر بن عَمْرُون قد انهدمت علِيّته، وضربته سارية فطيرت دماغه، قال: فافترق الناس.

﴿فضيلة لشقران بن على القيروانى﴾

٧٥ - فى كتاب أبى العـرب، ذكر سليمان بن سالم، قثا داود بـن يحيى، قثا عبد الرجيم صاحب ابن فروخ، قال:

كنا عند البهلول بن راشد، حتى أتاه رجل ومعـه ابن له صغير قد أصابه جـدرى، فكان لايبصر، فقـال له: ادع الله لولدى أن يرد علّيه بصره.

قال: فقام البهلول، وأبو الصبى، والصبى معنا، حتى دخلنا على شقـران بن على، فسلمـنا، فقال له: إن أخـانا هذا ليس له غيـر ابنه الذى معه، وقد ابتلى فى بصره، فادع الله أن يرد عليه بصره؟

فقال له شقران: ادع يا أبا عمرو ونؤمن؟

فقال له البهلول: بل أنت يا أبا على، فادع ونؤمن نحن؟

فاستقبل شقران القبلة، وهو على سريره، فحمد الله وصلى على النبى - ﷺ - ثم قال: اللهم إن أخانا هذا قد سألنا ما قد علمت، فنسألك أن ترد إليه بصره.

قال: فـالتـفت الصبى إلى أبيـه، فقـال له: ماهذا؟ فلمـا سَمِعنَا البهلول أخذ بيد الرجل والصـبى فقام، فطرح شقرانًا[1] على وجهه، فرددنا عليه الباب وتركناه، وخرج الصبى بصيراً.

﴿قصة لمحمد بن إسماعيل البخارى﴾
من هذا المعنى

٧٦- أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الناقد، قال: أنا أبو محمد السراج إجازة، والشـريف أبو القاسم على بـن إبراهيم الحسـينى قراءة عـليه، قـالا: نا أبو بكر بن ثابت، قثا عـبد الله بن أحمد الأصـبهانى، نا على بن محمـد بن الحسين، نا خلف ابن محمد الخيام، قال: سمعت أبا محمد المؤذن عبد الله بن محمد السمسار يقول: سمعت شيخى يقول:

---

(١) كذا بالأصل، والصـواب شقـران بغير تنويـن لأنه ممنوع من الصرف للعلمـية وزيادة الألف والنون. كما أن شقران نائب فاعل؛ فلايكون منصوبًا، بل هو مرفوع.

ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخارى فى صغره، فرأت والدته فى المنام إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ فقال: يا هذه إن الله قد رد على ابنك بصره لكثرة بكائك [ق٤٤٢]، أو لكثرة دعائك.

قال: فأصبح وقد رد الله عليه بصره.

﴿قصة لرجل من أهل قرطبة ينسب إلى العلم، اغتر بماله وجاهه وخوف بالدعاء عليه فلم يلتفت إليه فأنفذه الله وأهلكه سريعًا بقدرته﴾

٧٧- ذكر قاسم بن أحمد فى كتاب العباد من تأليفه، قال أبو عبد الله بن الطويل، قال:

كان لشيبان الزاهد ـ رحمه الله ـ جار يعرف بابن الصيقل، وكانت له دار تلاصق دار إبراهيم بن عيسى بن حَيُّويَه الفقيه، فسأله بيعها، فأبى عليه، وقال له: إن مالَك غيرُ طاهرٍ، وهذه دويرة حلال ورثتها عن أبى وجدى، فألح عليه فى بيعها، فأبى.

فقال له: والله لئن لم تأخذ الثمن فيها لأضيقن عليك فيها حتى تفر منها.

قال له: أرجو أن الله يدفع عنى ضرك بدعاء الإخوان.

قال: نعم، إذا أردت أن تدعو الله، فاجتمع بشيبان وحسان وادعوا الله فى تلك الصومعة، فإنها أقرب إلى الله!

فقال: كذلك نفعل إن شاء الله، فنهض الرجل من وقته إلى شيبان وحسان ــ رحمهما الله ــ فأعلمهما بمقالة ابن حَيُّويَه، فقالا: نعم، كذلك نفعل إن شاء الله، فلما أتى الليل باتوا فى الصومعة، وصلوا ودعوا، فلما كان فى السحر سمعوا صراخًا وبكاءً فإذا بابن حيويه قد مات فى ذلك السحر، وأجاب الله دعاءهما فيه، وكفى الله الرجل والمسلمين ضره، وانتشر هذا الخبر بمدينة قرطبة حديثًا يذكر إلى وقتنا هذا.

﴿قصة أخرى فيمن استخف بالدعاء واستمر على طغيانه فأهلكه الله سريعًا بقدرته﴾

٧٨- ذكر محمود بن على الكاتب القيروانى، قال: أنا أبو الحسن على بن منصور بن طالب الحلبى، قثا أبو على الفسوى النحوى، قثا أبى، قال:

ولينا بفسا عامل فجار وظلم، فأقمنا ثلاثة أيام بلياليهن ندعوا عليه، فلما كان اليوم الرابع اشتد علينا، وقال: بلغنى دعاؤكم، ولعلكم تظنون أنى أفكر فى ذلك، ثم أمر ببعضهم إلى الديماس[1]، فقام رجل منهم أديب فوعظه، فلم يتعظ، وركب فاستقبله ثور عليه حمل، وتحته بغل نفور[2]، فنفر ورمى به، ثم دار فوقه، وشق بطنه، فمات، فاجتاز به الأديب وهو على تلك الحال، فأنشد:

---

(١) الديماس: هو المكان المظلم، ويطلق على سجن للحجاج لظلمته، (ترتيب القاموس ٢/ ٢١٠, ٢١١).

(٢) بغل نفور: من نفرت الدابة إذا جزعت وتباعدت. (ترتيب القاموس ٤/ ٤١٢).

أتهزأ بالدعـــاء وتزدريـــه تأمل فيك ما صنع الدعـــاء

سهـام الليل لا تخطئ ولكـن لها أمـد وللأمـد انقضـاء

فيمسكها إذا ما شاء حكـم ويرسلهـا إذا نفـذ القضـاء

﴿قصة أخرى تشبهها وهى على صورتها وهيئتها﴾

٧٩- أنا أبو الحسن على بن محمد صاحبنا بقراءتى عليه، قال: أنا أبو بكر ابن عتيق بن عبد الرحمن الأوريولى، عن بعض شيوخه لقيه بمدينة النبى ـ عليه السلام ـ قال:

كـان ابن وثاب يختلف الناس إلـيه لدراسة العلم، وكان جليلاً فاضلاً [ق٤٤٣] مجاب الدعوة ـ وكـان رَجُل سُلَطانى يَضر الناس ويُكثِرون الشكاة عنده ـ فيدعو فى كل مجلس عليه.

فبلغ ذلك السلطان فأتى إليه بحشمه، فقال له: بلغنى أنك تدعو علىّ، وما على من دعائك فإنه لايضرنى ولا يهمنى، فادع ما شئت!

فنظر إليه فقال: يكْفِيك الله، فما كـان إلا لأيام يسيرة إذ أتى طالب من طلبته وهو فى مجلسه، فقال له: ما عندكم خبر؟

فقال: وما هـو؟

فقال: فلان السلطانى مذبـوح، مطروح في مربد[١] بنى فـلان. فقال لأصحابه: قوموا بنا إليه؛ حتى نقف عليه، قال: فنهض، فلما وصل إليه نظره، وأطرق ساعة، وقال شعرًا يعنيه به فى الحال:

---

(١) مربد: وهو الموضع الذى تجلس فيه الإبل والغنم. (النهاية ٢/ ١٨٢).

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... تأمل فيك ما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطئ ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

فيمسكها إذا ما شاء حكم ... ويرسلها إذا نفذ القضاء

﴿ ذكر عقوبة عجلت لظالم جاهر الله تعالى وحلف بحرمته حانثًا ﴾

٨٠- أنا عبد الرحمن بن عبد الله، عن قاسم بن محمد، قال: أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن جهضم المكى، قثا محمد بن يحيى، عن الواقدى، عن ابن أبى سبرة، عن عبد الحميد بن إسماعيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

دعا رجل على ابن عم له استاق له ذودًا[1] فخرج يطلبه حتى أصابه فى الحرم، فقال: ذودى؟

فقال اللص: كذبت ليس الذود لك.

قال: فاحلف.

قال: إذًا أحلف، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك.

فقيل له: لا سبيل لك عليه، فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطًا يديه يدعو على صاحبه، فما برح مقامه يدعو عليه حتى وَلِهَ،[2] فذهب عقله، وجعل يصيح بمكة مالى وللذود، مالى ولفلان رب الذود.

---

(١) الذود من الإبل: ما بين الثنتين إلى التسع، وقيل مابين الثلاث إلى العشر. (النهاية ٢/١٧١).

(٢) الوَلَهُ: وهو ذهاب العقل حزنًا (ـ ترتيب القاموس ٤/٦٥٧).

فبلغ ذلك عبد المطلب، فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها، وبقى الآخر مُدَلهًا[1] حتى وقع من جبل، فتردى فأكلته السباع[2].

٨١- وذكر ابن جهضم، نا الصناديقى، قثا محمد بن عبد الله التمار، قثا إبراهيم بن الجنيد، قثا إسحاق بن إبراهيم، قال:

كان يقال: إن رجلاً كان فى مركب فى البحر فى ليلة مظلمة شديدة الريح إذ قام فتوضأ فزلت رجله فسقط، فقال: ياحى لاإله إلا أنت ثلاث مرات.

قال: فسمع أهل المركب مناديًا ينادى: لبيك، لبيك، نعم الرب ناديت، ثم اختطفه من وسط البحر حتى وضعه بين الناس فى المركب.

٨٢- قال: ونا أبو بكر محمد بن يحيى الفقيه، قثا أبو الحسن على بن أحمد العباسى، قال:

كان عندنا ببغداد شيخ من كبار أصحاب أحمد بن حنبل - رحمه الله - كف بصره، فكان إذا أراد أن يصلى تشتت عليه القبله، فسأل الله أن يرد عليه بصره عند الدخول فى الصلاة كى لايدخل عليه فى توجهه شك، فكان إذا استفتح الصلاة فتح عينيه حتى يكبر تكبيرة الإحرام، فإذا فعل ذلك انطبقت عيناه وعاد لحاله الأولى على هذا عند وقت كل صلاة حتى توفى رحمه الله.

---

(١) مُدَلّهًا: المُدَلّه الذاهب العقل. ترتيب القاموس (٢/٢٠٨).

(٢) فى إسناده الواقدى: وهو تالف، وابن جهضم وهو متهم.

٨٣- قال: وكان عبد الواحد بن زيد [ق٤٤٤] قد أصابه الفالج[١]، فعطل عن القيام، فسأل الله أن يحله فى أوقات الصلوات ثم يرده إلى حاله بعد ذلك، فكان إذا جاء وقت الصلاة كان كأنما انتشط من عقال، فإذا قضى صلاته رجع إليه الفالج كما كان من قبل.

٨٤- وذكر أيضًا محمد بن رمح، عن الليث بن سعد، قال: رأيت إسماعيل بن عقبة بصيرًا، ثم رأيته قد عمى، ثم رأيته بصيرًا، فقلت: أليس رأيتك بصيرًا، ثم عميت، ثم أبصرت؟!

قال: نعم.

قلت: ويم ذاك؟

قال: أتيت فى منامى فقيل لى: قل: يا قريب، يا مجيب، ياسميع، الدعاء، يا لطيف لما يشاء. فقلتها، فردّ الله على بصرى.

فبلغ هذا الدعاء الفضل بن فضالة، فقال: يا ذا الجلال والإكرام، بحرمة نور وجهك الكريم أسألك صحة فى بصرى، وطول عمرٍ في حسن عمل، ورزقًا واسعًا لا مِنّة لأحدٍ على فيه. فأعطى الثلاثة.

٨٥- قال يونس بن عبد الله، وجدت فى كتاب بعض ثقاة أهل العلم:

---

(١) الفالج: استرخاء لأحد شقى البدن لانصباب خلط بلغمى، تنسد منه مسالك الرُّوح. القاموس (٥١٦/٣).

أن الفضل بن فضالة كان قد لزمه دين، فكان يدعو ويلح فيقول: ياذا الجلال والإكرام، بحرمة وجهك الكريم اقض عنى دينى.

فقيل له فى النوم: كم تلح بحرمة نور وجه الله الكريم، اذهب إلى موضع كذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد، قال: ففعل، وقضى الله بذلك دينه.

٨٦- قال: وسمع أبو زرارة بهذا فكان يدعو بهذا الدعاء يلح، يقول: يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بحرمة نور وجهك الكريم صحة فى تقوى، وطول عمر فى حسن عمل، وطيب رزق لاتعذبنى عليه. فأعطى هذه الخصال، والحمد لله كثيراً.

٨٧- قال يونس، وأنا العامرى إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أنا ابن أبى الشريف بمصر، قال: أنا محمد بن زغبة، قال: قال لنا يونس بن عبد الأعلى:

كان أبو زرارة يدعو: اللهم إنى أسألك صحة فى تقوى، وطول عمر فى حسن عمل، ورزقًا واسعًا لا تعذبنى عليه.

قال: فبلغ أبو زرارة نحو مائة سنة رحمه الله.

٨٨- قال يونس، وأنا أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ، قثا أبو بكر محمد ابن سليمان بن أبى الشريف بمصر، قثا محمد بن مكى الخولانى، قال: أنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول:

رأيت فى النوم كأنه يقال لى: أبو زرارة من أهل الجنة. رحمه الله ورضى عنه، واستجاب لنا كما استجاب له برحمته.

﴿قصة حيوة بن شريح﴾

- رحمه الله -

٨٩-[1] أبو بكر بن محمد بن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن وضاح، قال: سمعت أبا البشر زيد بن البشر يقول، وقد سئل عن حيوة أكان مستجاب الدعوة؟

فقال: نعم، كذلك ذكروا، ولقد سمعت أن رجلاً كان يطوف بالبيت الحرام وهو يقول: اللهم اقض عنى الدين، قال: فجاءه آت فى المنام فقال: [ق٤٤٥] إن كنت تريد أن يؤدى الله عنك فاذهب إلى مصر؛ إلى حيوة بن شريح يدعو لك. قال: فجاء الرجل إلى مصر، فسأل عن حيوة بن شريح، فقالوا له: هو بالإسكندرية، فدخل عليه فأخبره قصته، فقال له: اتق الله، يا عبد الله، واعلم ماتحدث، فحلف له الرجل.

فقال: إن كنت صادقًا فصم ثلاثة أيام، فإذا كان يوم الجمعة بعد العصر مع غروب الشمس فأتنى.

قال: فجاءه الرجل فى ذلك الوقت. فقال له حيوة: أدعو أنا، وأمّن أنت. قال الرجل: فما قمت حتى صار ما حواليه دنانير. فقال: اتق الله ولا تأخذ إلا دينك.

قال: فَحَسِبت ثلاثة دنانير كانت علىّ دينًا، ثم أمسكت.

---

(١) كأنه سقط من الناسخ «نا أو أنا أو ما يقوم مقامهما» والله أعلم.

﴿دعاء الطائر وقصته﴾

٩٠- أنا الشيخ الصالح أبو القاسم خلف بن محمد بن صواب - رحمه الله - قال: أنا أبو
قال: قرأت على الشيخ أبي مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمي، قال: أنا أبو
القاسم عامر بن محمد بن عبد الملك الأصبحي، قراءة منِّي عليه، وقرأته بعد ذلك
على القاضي يونس عبد الله، قالا: نا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
مفرج، قثا أبو أحمد منصور بن أحمد، قثا أبو العباس أحمد بن محمد العطار، عن
أبيه:

قد كان لنا جار وكان من خيار المسلمين، فغزا سنة من السنين
فأسر، فأقام فى بلاد الروم عشرين سنة، وأيس أن يرى أهله وولده،
قال: فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيمن خلفت من صبيانى، وأبكى، إذا
بطائر قد سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء،
قال: فتعلمت الدعاء من الطائر ثم دعوت الله - عز وجل - ثلاث
ليال متتابعة، ثم نمت، فلما استيقظت من منامى إذا أنا فى بلدى فوق
سطح بيتى، قال: فنزلت إلى عيالى ففرحوا بى بعد أن فزعوا منى،
ومن تغير حالى، وحججت من عامى؛ لما كنت نويت فى نفسى إن
خلصنى الله من بلد الشرك وردنى إلى بلد الإسلام، فبينا أن أطوف
وأدعو بهذا الدعاء إذا بشيخ قد ضرب بيده على يدى فحركنى، ثم
رجع إلى مقام إبراهيم - ﷺ - فركع ركعتين، وركعت ركعتين،
فقال لى: من أين لك هذا الدعاء، فإن هذا الدعاء لايدعو به إلا طائر
فى بلد الروم متعلق بالهواء؟ فحدثته أنى كنت أسيرًا فى بلاد الروم
أكثر من عشرين سنة، فتعلمت الدعاء من الطائر.

فقال لى: صدقت.

فسألت الشيخ عن اسمه، فقال: أنا الخضر[1]، وهو هذا الدعاء:

اللهم إنى أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا الدهور، يعلم مثاقيل الجبال، ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماءٌ

---

(١) وقفت لكلام نفيس لابن الجوزى ـ رحمه الله ـ فى مسألة حياة الخضر ـ عليه السلام ـ وله مصنف فى ذلك سماه: عجالة المنتظر لشرح حال الخضر، ثم اختصره فى آخر فى نحو اثنين وعشرين ورقة ـ وقال فى أول المختصر: تكررت مسائل العوام عن حياة الخضر، وتكرر جوابى بتقبيح دعوى وجوده اليوم، فرأيت بعض من قد سمع الحديث قد جمع أحاديث باطلة يثبت بها بقاءه، وعرفت أن جماعة من منتمى الزهاد يدعى عند العامة لقائه، فقال لى بعض أصحابى: لو كشفت عوار هذه الدعاوى بمجموع، كان قولك دون غيرك المسموع. ثم ذكر أن سبب ذلك الادعاء هو الجهل بالمنقولات، فلا يعرف الصحيح منها من السقيم، وكثرة الغفلة عند قوم من الأخيار، فيرى أحدهم شخصًا ثم يغيب عنه، أو يرى منه ما يشبه الكرامة، وقد سمع أقوامًا يقولون: الخضر حى، فيقولون: رأينا الخضر، وربما رأى أحدهم شخصًا اسمه الخضر، فيتوهمه خضر موسى، وربما لقيه شيطان من الإنس أو من الجن، فقال له: أنا الخضر، يريه أنك رجل صالح، وحب الصيت والذكر، فيقول أحدهم: لقيت الخضر، يجعل لنفسه جاهًا بين العوام. ثم شرع رحمه الله فى بيان أنه ليس بباق فى الدنيا بالقرآن والسنة وإجماع المحصلين من أهل النقل والمعقول، فأما القرآن: فقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾(٢١: ٣٤) فلو دام البقاء للخضر إلى يوم القيامة لكان على خلاف الآية، =

سماءً، ولا أرضٌ [ق٤٤٦] أرضًا، لا جبل إلا يعلم مافى وَعْرِه، ولا بحر إلا يعلم ما فى قعره، اللهم إنى أسألك أن تجعل خير عملي خواتمه، وخير أيامى يوم ألقاك فيه، إنك على كل شيء قدير، اللهم من عادانى فعاده، ومن كادنى فكده، ومن بغى على بهلكة فأهلكه، وفك حد من نصب لي حده، واطف عنى نار من شبب لنا ناره، واكفنى هم من أدخل على همه من أمر الدنيا والآخرة، وصدّق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق، وأدخلنى فى درعك الحصينة، واسترنى بسترك الواقى، يا من كفانى كل شر اكفنى ما أهمنى، يارفيق فرج عنى الضيق، ولا تحملنى مالا أطيق، أنت إلهى الحق الحقيق، يامشرق البرهان، ويا قوى الأركان، يا من رحمته فى كل مكان، وفى هذا المكان، «يا من لا يخلو منه مكان»[1]، احرسنى بعينك التى لاتنام،

= وأما السنة: فحديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ فى الصحيحين، قال: صلى رسول الله ـ ﷺ ـ ذات ليلة صلاة العشاء آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لايبقى ممن على ظهر الأرض أحد» . وفى لفظ لأحمد ومسلم، عن جابر مرفوعًا: «ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية»، وفى لفظ آخر عن جابر: «تسألونى عن الساعة، وإنما علمه عند الله، أقسم بالله، ما على الأرض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة». وهذه الأحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر، وإذا أخبر الذى لاينطق عن الهوى بأمر، فكيف يجوز لمسلم أن يثبت مايخالفه؟! ثم ذكر رحمه الله نقولا كثيرة عن أهل العلم، وأدلة أخرى فى ذلك، فى كلام يطول، وانظر: (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٠ ـ ١٦٤).

(١) هذه العبارة إن كان يقصد أنه لايخلو مكان من ذاته ـ سبحانه ـ فتعالى الله عن ذلك =

واكنفنى فى كنفك الذى لايرام، اللهم إنه قد تيقن قلبى أن لا إله إلا أنت، إنى لا أهلك وأنت معى يارجائى، فارحمنى بقدرتك علىّ، ياعظيم يرجى لكل عظيم، يا عليم يا حليم أنت بحاجتى عليمَ، وعلى خلاصى قدير، وهو عليك يسير، فامنن علىّ بقضائها يا أكرم الأكرمين، ويا جواد الأجودين، ويا أسرع الحاسبين يارب العالمين، ارحمنى وارحم جميع المذنبين من أمة محمد - ﷺ - إنك على كل شىء قدير، اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك، وعجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك ياأرحم الراحمين، إنك على ما تشاء قدير، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله أجمعين.



= ذلك - وهى عقيدة أهل الحلول من الزنادقة، وعقيدة أهل السنة والجماعة، أن الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستويًا على عرشه، كما جاء ذلك فى الآيات والأحاديث الصحيحة، وإن كان يقصد أنه لايخلو منه مكان بعلمه فجائز، وكان ينبغى تقييد ذلك فى عبارته.

﴿من فضائل مطرف بن عبد الله بن الشخير ـ رحمه الله ـ من هذا المعنى﴾

٩١- ذكر ابن سعيد بن أسد، نا يحيى بن حسان، نا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال العدوى:

أن مطرف بن عبد الله نازعه رجل كان بينه وبينه أمر، فقال: اللهم عجل حتفه، فما خرج حتى مات، فاستعدى عليه بنو عمه إلى زياد، فقال لهم: هل تناوله بيده؟

قالوا: لا.

قال: فهل أمر أحداً يتناوله؟

قالوا: لا، ولكنه دعا عليه، فما برح مكانه حتى هلك.

فقال لهم: فما أصنع بدعوة رجل صالح وافقت قدر الله؟!

٩٢- وذكر سعيد، قال: عرضت على أيوب بن سويد، نا السرى بن يحيى، قال:

سَمِعَ مطرف بن عبد الله بن الشخير صياحًا في جيرة له، فسأل عنه، فقيل: فلانة غُمِسَ ولدها في جوفها فأمروا أن يقطعوه فبعث إليهم أن أمهلوا، فأمهلوا، وقام إلى مسجد بيته، فدعا الله، فأتاه البشير منهم بأن الله سلم ولدها.

٩٣- قال سعيد، ونا أبي، ويحيى بن حسان، والخصيب بن ناصح، قال: وأنا مهدى بن ميمون، نا غيلان بن جرير، عن مطرف، قال:

حبس ابن أخ لى [ق٤٤٧] السلطانُ فى شىء، كأنه كان يخاف عليه، قال: فلبس خلقًا من خلقان ثيابه وأخذ عصا بيده، فقالوا: ياأبا عبد الله، ماهذا؟

قال: أستكين لربى؛ عسى أن يشفعنى فى ابن أخى.

٩٤- وذكر أبو العباس السراج بإسناده، عن غيلان بن جرير، قال:

حبس الحجاج مورقًا فى السجن، فقال لى مطرف بن عبد الله: تعال حتى ندعوا وأمّنوا، فدعا مطرف وأمنّا على دعائه، فلما كان العشى خرج الحجاج، ودخل الناس ودخل أبو مورق فيمن دخل، فقال الحجاج لحرسى: اذهب إلى السجن فادفع ابن هذا الشيخ إليه.

قال خالد: من غير أن يكلمه فيه أحد من الناس.

٩٥- وذكر السراج، عن سليمان بن المغيرة، قال:

كان مطرف بن الشخير إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته.

٩٦- وذكر ابن أبى الدنيا، قثا محمد بن الحسين، قثا سليمان بن حرب، قال:

كان مطرف مجاب الدعوة، أرسله رجل يخطب له، فذكره للقوم فأبوه، فذكر نفسه فزوجوه.

فقال له الرجل فى ذلك: بعثتك تخطب لى فخطبت لنفسك؟

قال: بدأت بك.

قال: كذبت.

قال: اللهم إن كان كذب فأرني به، قال: فمات مكانه، فاستعدوا عليه، فقال لهم: ادعوا أنتم أيضًا عليه كما دعا عليكم.

٩٧- قال محمد بن الحسين، قثنا راشد، وأبو يحيى بن راشد، قثنا عصام بن زيد ـ رجل من مزينة ـ قال:

كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد ألا تكلم الأمير حتى يصرفه عنا؟

قال: فسكت عنهم، قال: فأقبل والحسن جالس مع أصحابه، فلما رآه قال: اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت.

قال: فخر والله الرجل من قامته، فما حمل إلى أهله إلا ميتًا على سرير، فكان الحسن إذا ذكره قال: البائس ما كان أغره بالله.

٩٨- قال محمد بن الحسين، نا أبو قدامة بن محمد الخشرمي، قثنا الحجاج ابن صفوان بن أبي زيد، قال:

وشى رجل ببشر بن سعيد إلى الوليد بن عبد الملك أنه يطعن على الأمراء، ويعيب بني مروان، قال: فأرسل إليه الوليد والرجل عنده، قال: فجيء به ترعد فرائصه فأدخل عليه، فسأله عن ذلك، فأنكر بشر وقال: ما فعلت.

فالتفت الوليد إلى الرجل وقال: يا بشر، هذا يشهد عليك بذلك.

فنظر إليه بشر وقال: هكذا؟

قال: نعم.

فنكس رأسه وجعل ينكت في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: قد شهد بما قد علمت أنى لم أفعله، اللهم إن كنت صادقًا فأرنى به آية، قال: فانكب الرجل لوجهه فلم يزل يضطرب حتى مات.

٩٩- قال محمد، ونا داود بن المحبّر، قثا عبد الواحد بن زيد، قال:

كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع، وحبيب أبو محمد، فجاء رجل فكلم مالكًا، وأغلظ له فى قِسمةٍ قَسَمَها، وقال: وضعتها فى غير [ق٤٤٨] حقها، وتتبعت بها أهل مجلسك، ومن يغشاك لتكثر غاشيتك، وتصرف وجوه الناس إليك.

قال: فبكى مالك، وقال: والله ما أردت هذا.

قال: بلى، والله لقد أردته، فجعل مالك يبكى، والرجل يغلظ له، فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء، ثم قال: اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك، فأرحنا منه كيف شئت.

قال: فسقط ــ والله ــ الرجل على وجهه ميتًا، فما حمل إلى أهله إلا على سرير، وكان يقال: إن أبا محمد مستجاب الدعوة.

١٠٠- وقال محمد بن الحسين، نا عبد الله بن عيسى الطفاوى، قثا أبو عبد الله الشحام، قال:

أُتى حبيب أبو محمد برجل زمن[١] فى شِق محمل، فقيل له: يا أبا محمد هذا رجل زمن وله عيال وقد ضاع عياله، فإن رأيت أن تدعو الله عسى أن يعافيه.

---

(١) زَمِن: يعنى أصابته عاهة. (ترتيب القاموس ٢/ ٤٧٧).

فأخذ المصـحف فوضعه فى عنـقه فما زال يدعو حـتى عافى الله الرجل، وقام فحمل المحمل فوضعه على عنقه، وذهب إلى عياله.

١٠١- قال ابن أبى الدنيا، نا خالد بن خداش، قثنا المعلى الوراق، قال: كنا إذا دخلنا إلى حبيب أبى محمد قـال: افتح جونة[1] المسك، وهات التـرياق المجـرب، قـال: جـونة المسك: القـرآن، والتـرياق[2] المجرب: الدعاء.

١٠٢- أنا أبو الحسن، أنا قاسم بن محمد، أنـا إبراهيم بن محمد بن مفرج، نا محـمد بن أيوب الرقى، نا عمـارة بن وثيمـة، قثنا أبى، قـثنا يحيى بن سليـمان المكى، عن سعيد بن صبيح، قال: بلغنى أن موسى ـ عليه السلام ـ كـانت له إلى الله حاجة فطلبها إلى الله ـ عز وجل ـ وألح عليـه فيها فـأبطأت عليه، فقـال: ماشاء الله. فإذا حاجته بين يديه. فقال: يارب، أنا أطلب هذه الحاجـة منك منذ كذا فلم تعطنيها، فبم أعطيتنيها يارب؟ قال الله: ياموسى أما علمت أن قولك: ماشاء الله، أنجح ماطلبت به الحوائج؟!

١٠٣- قـال إبراهيم، نا أبو عـدى بمصـر، نا أبو بكر الصنـابحى، نا أبو بكر البخارى محمد بن سهل بن عسكر، قثـا عبد الرزاق، قثا بشر بن رافع، عن محمد

---

(١) الجونة : ما يُعَدُّ فيه الطيب، ويحرز. اللسان (٧٣٣).

(٢) الترياق: الدواء. القاموس (١/ ٣٦٨).

ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«لا حول ولا قوة إلا بالله ترفع عن صاحبها تسعة وتسعين نوعًا من البلاء».

١٠٤- قرأت بخط أبى بكر بن مجاهد ـ رحمه الله ـ قرأت على أبى محمد الحسين بن أحمد الواعظ بمصر، قثا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: سمعت منصور ابن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد يقول:

كنت جالسًا عند أحمد بن خضرويه وهو فى النزع، وقد أتى عليه خمسة[1] وسبعون سنة، فسأله بعض أصحابه مسألة، فدمعت عيناه وقال: يابنى، بابًا كنت أدقه منذ خمسة[1] وسبعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة لا أدرى أيفتح بالسعادة أم بالشقاوة؟ قال: وكان عليه سبعمائة دينار دينًا، وغرماؤه [ق٤٤٩] عنده فنظر إليهم، ثم قال: اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال، وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم، فأدِّعَنِّى، فدق الباب داق، قال: هذه دار أحمد بن خضرويه؟

قال: نعم.

قال: أين غرماؤه؟

قال: فخرجوا، فقضى لهم، ثم خرجت روحه رحمه الله.

١٠٥- نا أبو محمد بن عتاب، عن أبى حفص الذهلى، قثا أبو المطرف بن فطيس، قثا محمد بن المظفر البغدادى الحافظ في كتابه إلىَّ، قثا أبو عمر بن أخت موسى بن هارون، قثا خالى موسى بن هارون، قثا الحكم بن موسى:

---

(١) كذا بالأصل، والصواب: «خمس».

أصبحت يومًا فقالت لى المرأة: ليس عندنا دقيق لنا، ولاخبز، فخرجت ولا أقدر على شىء، فقلت فى الشارع: اللهم إنك تعلم أنى أعلم أنك تعلم أنه لادقيق لنا ولا خبز ولا دراهم فأتينا[1] بذلك، قال: فلقينى رجل لا أعرفه، فقال: أخبزًا تريد، أو دقيقًا؟ فقلت له: أحدهما، فمشيت نهارى أجمع لا أقدر على شىء فرجعت، فقدَّم إلى أهلى طعامًا خبزًا ولحمًا واسعًا،

فقلت: من أين هذا؟

قالوا: من الذى وجهت به. فسكت.

١٠٦- قرأت بخط يونس بن عبد الله القاضى، نا بعض الأدباء، قثا أبو يعقوب الأهوازى الضرير بواسط، قثا على بن سليمان الأخفش، قثا الحسن بن الحسين، عن أبيه، قال: قال جعفر بن محمد:

إن الحسن بن محمد أراد أن يكتب إلى معاوية كتابًا يستمنحه فيه، فغلبته عيناه، فرأى فى النوم النبى - ﷺ - يقول له: أتكتب إلى مخلوق تسأله حاجتك، وتدع أن تسأل ربك؟! قل: اللهم إنى أسألك من كل أمر ضعفت عنه حيلتى أن تعطينى منه مالم تنته إليه رغبتى، ولم يخطر ببالى، ولم تجر على لسانى، وأن تعطينى من اليقين ما يحجزنى عن أن أسأل أحدًا من العالمين، إنك على كل شىء قدير.

---

(١) كذا بالأصل.

فلما انتبه قال ذلك ودعـا به، فلم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً، حتى بعث إليه معاوية من تلقاء نفسه بمائة وخمسين ألفًا.

﴿قصة لرجل من أصحاب الحديث قد انقطع به، ففتح الله له﴾

١٠٧- قرأت فى أصل القـاضى يونس بن عبد الله ـ رحمـه الله ـ نا ثقة من شيـوخنا، عن أحمد بن خلف، عن يحـيى بن عمر، أن بهـدلة بن نمير الواسطى، قال:

كنت فـى مـجلس يزيد بـن هارون بواسط، ومـعنـا رجل من أصحـاب الحديث ممن كان يديم الرحلة، وقـد نفدت نفقـته فى بعض الطريق، فـقـال لـه رجل من الزهاد: من تؤمل فى بلـدنا هذا لما نزل بك؟

قال الشيخ: يزيد بن هارون.

قال: إذا لاينفعك، ولايبلغك أملك.

قال: ولـم ذاك؟

قال: إنـى قرأت فى بعض الكتب المنزلة، أن الله ـ عـز وجل ـ يقـول: وعزتى وجـلالى وارتفاع مكانى لأقطعنّ أمل كل مـؤمل أمّل غيرى باليأس، ولألبسنه [ق٤٥٠] ثوب المذلة بين الناس، ولأبعـدنه من قـربى، ولأقطعنه من وصلى، أيؤمـل غيـرى فى الشـدائد والشـدائد بيـدى! وأنا الحىُّ القـيوم ويرجى غـيـرى، ويطرق بالبكرات وبيـدى مفـاتيح الخزائن، وبابى مفـتوح لمن دعانى! من ذا الذى أمـلنى لنائبةٍ

فقطعت به؟! أو من ذا الذى رجانى لعظيم فقطعت رجاءه؟! أو من ذا الذى طرق بابى فلم أفتحه له؟! جعلت آمال عبادى متصلة بى، ورجاءهم مذخوراً عندى، أفلم يثقوا بقولى؟! أم لم يعلموا أنه من حلت به نائبة من نوائبى لايملك أحد كشفها إلا بإذنى؟! فمالى ألفيه لاهيًا عنى؟! أعطيه بجودى مالم يسألنى، ثم أنزعه منه فلا يسألنى رده، وهو يسأل غيرى، أفترانى أبتدئ بالعطية قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلى؟!

أنا غاية الآمال، فكيف تنقطع الآمال دونى؟! أبخيل أنا فيبخلنى عبدى؟! أليس الدنيا والآخرة والكرم والفضل كله لى؟! فما يمنع المؤملين أن يؤملونى؟!

لو جمعت أهل السماوات والأرض ثم أعطيت كل واحد منهم ما أعطيت الجميع، وبلّغت كل واحد منهم أمله لم ينقص ذلك من ملكى عُضْوَ ذرة! وكيف ينقص ملك أنا قيِّمه؟!

يابؤس للقانطين! ويا بؤس لمن عصانى وتوثب على محارمى!

قال: فثار الرجل صائحًا وهو يقول: ربِّ أين أجدك، أم أين لاأجدك! أنت لى رب قريب، وأنت لى غوث مجيب، أنزل عليك إذا نزلت، وأرحل إليك إذا رحلت، ربِّ إنى قد أجبتك، واسمع ندائى فى نداء المصوتين.

قال: فلم يبرح ذلك الرجل حتى قضيت حاجته، وجاءته من حيث لايحتسب، ثم لزم من ذلك العبادة والتوكل والتعلق بالثقة بالله

ـ عز وجل ـ إلى أن مات رحمه الله.

فقال عند ذلك بعض الحكماء:

ارض بالله وليًا لك فى الأمر الجليل

وعليه فتوكل إنه خير وكيل

وعلى الله لمن أمله قصد السبيل

«قصة لمحمد بن المنكدر»
ـ رحمه الله ـ

وقد تقدم له نحوهـــا

١٠٨- أنا أبو بحر الأســدى، عن أبى العباس أحــمد بن عمــر، قال: أنا أبو ذر، قال: أنا ابن شاهين، قثا محمد بن عــبد الله بن غيلان السوسى، نا محمد بن يزيد الأدمى، نا معن، نا مالك بن أنس، قال:

كان رجل من أهل الشام قد وضع عند محمد بن المنكدر ثلاثمائة دينار، فغاب الشــامى، وقدم وقد استنفق ابن المنــكدر المال، فقال له: ارجع إلىَّ أهيـئه لك إن شــاء الله، قال: وليس عندى منهــا قليل ولا كثير، فجعل محمد يذكرها، ويدعو، ويتضرع إلى الله ـ عز وجل ـ ويقول: ياربٍّ أمانتى

فسمعه عامر بن [ق٤٥١] عبد الله بن الزبير وهو يدعو فى صلاته، فخرج عامر فوزن ثلاثمائة دينار، ثم جــاء بها، وكان محمد إذا سجد

أطال السجود، فوضعها عامر على نعليه، فلما رفع محمد بن المنكدر رأسه وجدها، فذهب بها إلى منزله فإذا فيها ثلاثمائة لاتزيد ولاتنقص، وغدا عليه الشامى فدفعها إليه.

وقال مالك: سمعت أن عامرًا ربما خرج بالبدرة فيها عشرة آلاف درهم يقسمها، فما يصلى العتمة ومعه منها درهم.

﴿قصة رجل ملهوف﴾

١٠٩ – فى أصل يونس – رحمه الله – نا ثقة من شيوخنا، عن محمد بن وضاح، قثنا أبو بكر الضرير – إمام مسجد خيثمة – قثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قثنا طالوت بن عباد، قال:

إنى لنائم فى بعض الليالى على فراشى إذ أتانى آت فى منامى، فقال لى: ياطالوت، أجب الملهوف، فانتبهت فزعًا، فذكرت الله – عز وجل – ثم عدت إلى مضجعى فأتانى الثانية، فقال: ياطالوت، أجب الملهوف، فانتبهت فزعًا، فقمت، فتوضأت وصليت ركعتين، فغلبنى النوم، فنمت فى مصلاى، فأتانى الثالثة فقال لى: يا طالوت، أجب الملهوف، فألهمنى الله – عزوجل – فقلت: وكيف لى بإجابته؟

قال: اركب دابتك فحيثما وقفت فثم[1] هو.

قال طالوت: فقمت وأخذت فى كمى مائة دينار، وركبت دابتى وألقيت عنانها فى عنقها وأرسلتها، فسارت فى أزقة بغداد حتى خرجت من البنيان فوقفت على باب مسجد خرب، فنزلت فدخلت

---

(١) ثَمَّ: هناك.

المسجد فسمعت حسًا فى جانب منه، فسلمت فرد على السلام، فإذا شخص قاعد يدعو، فدنوت منه، فقلت له: ياهذا ما شأنك، وماخبرك؟ وأخبرته بما رأيت فى نومى.

فقال لى: نعم، أنا رجل مقل، ولى بنات، فمنذ ثلاث لم نطعم شيئًا، ولم نجد ما نطعم، فخرجت هذه الليلة لأدعو الله ـ عز وجل ـ فى هذا المسجد وأسترزقه.

قال طالوت: فأدخلت يدى فى كمى ثم أخرجت المائة الدينار، فدفعتها إليه، ثم قلت: رحمك الله، أنا طالوت بن عباد الصيرفى المحدّث، فإذا نفدت هذه الدنانير فأتنى.

فقال: سبحان الله يا طالوت، أترك الذى أقامك من سريرك، وأتانى بك فى ظلمة هذا الليل، وآتيك أو آتى غيرك من المخلوقين؟!

قال طالوت: فعجبت والله من حسن يقينه وصحة ثقته بالله ـ عز وجل ـ وما فتح الله له، وركبت دابتى، وانصرفت.

توكل على الله فهو الذى يسبب للرزق أسبابه

ويأتيك بالرزق من حيث لاتظن ويفتح أبوابه

وكل محب صفا حبه لمولاه راض بما نابه



﴿ قصة حسنة فرج الله بها عن [ق٤٥٢] جماعة من العلماء رحمهم الله ﴾

١١٠ - قرأت بخط يونس - رحمه الله - حدث أبو زيد عمر بن شبّة، قثنا محمد بن عمران، مولى محمد بن إبراهيم الهاشمى، قال:

كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن إبراهيم يأمره بحبس ابن جريج، وعباد بن كثير، وسفيان الثورى، ورجل من آل أبى طالب، ففعل ذلك، قال: فلما كان الليل رأيت الأمير محمد بن إبراهيم منكسرًا مفكرًا، قال: فسألته عن ذلك.

فقال: حبست عيونًا من عيون المسلمين، وذا رحم من الأفاضل، فلعل المنصور يقتلهم ليعز سلطانه فأبوء بإثمهم.

قلت: فتصنع ماذا؟

قال: أخلى والله سبيلهم، وأتوكل على ربى - عز وجل - ثم قال لى: انطلق إلى الطالبى براحلة وخمسين دينارًا، واسأله أن يحللنى فيما رعته بى، وليذهب حيث شاء.

قال: فطرقته فى الليل فلما سمع حسى جعل يتعوذ بالله، فقلت: إن ابن عمك يقرئك السلام، ويقول: هذه راحلة ونفقة فخذها، وحللنى من ترويعى لك، وامض حيث شئت.

فقال: هو فى حلٍ وسعة، ولا حاجة لى إلى راحلته ونفقته.

فقلت: لا، بل تأخذها فهوما يشكره لك، فأخذها ومضى فى

الليل، ثم صرت إلى ابن جريج، وعباد، وسفيان وأطلقتهم، وقلت: حللوا الأمير، ولا يظهرن أحد منكم مادام المنصور حيًا، فحللوه وانطلقوا، وحضر الموسم وجاء المنصور حاجًا، فلما قرب من مكة وجّه معي محمد بن إبراهيم بألطاف أتلقاه بها وهدايا، فلما قيل للمنصور: هذا رسول محمد بن إبراهيم وألطاف معه، فأمر بالإبل فضربت حتى عدل بها عن الطريق، ثم لحق به محمد بن إبراهيم متلقيًا له، ففعل به مثل ذلك، وأبو جعفر يشك، ومُعَادِ[1] له الربيع، وصار محمد بن إبراهيم فى أخريات الناس، فلما صاروا إلى بئر ميمون أناخ أبو جعفر حجزة عن الطريق ثم رحل وتخلف عنه محمد بن إبراهيم ومعه طبيب له حتى جاء مناخ أبى جعفر، فنظر الطبيب إلى رجيعه فقال لمحمد: لا يكثر والله المنصور الأحياء بعد يومه هذا، فمات المنصور من يومه أو غده، ولم يصل إلى البيت.

١١١- الدولابى، قثا أبو العباس محمد بن إسحاق البغوى، قثا إبراهيم بن هاشم، قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول:

كنا جلوسًا مع سفيان الثورى فى المسجد، وكان أبو جعفر المنصور قد خرج تلك السنة حاجًا، فجاءنا الخبر من فيد أنه قد وردها، فقال سفيان: ليس يدخلها ـ يعنى مكة ـ قال: ثم جاء خبره من ذات عرق، فقال سفيان: ليس يدخلها، فجاء خبره من البستان وتأهب الناس لدخوله، فقال سفيان: ليس يدخلها.

---

(١) معاد: من المعاداه، والمعنى أن الربيع كان يعادى محمد بن إبراهيم.

فلما كان من الغد دخل به ميتًا. سبحان الحى الذى [ق٤٥٣] لايموت، المنفرد بالعظمة والبقاء، قاهر الجبارين وجميع المخلوقين بالموت والفناء، وارث أيام النادمين،

زهدنا الله فيما كانوا فيه راغبين، وغفر لنا، إنه هو الغفور الرحيم. كذا بخط يونس.

١١٢- قال أبو أحمد: كان نصر بن منصور قد حبس اثنى عشر رجلاً لبغى لحقهم ولحقنى معهم، فلما كان من الليل وكنت أحد المحبسين رأيت رجلاً منهم قد قام، فأسبغ الوضوء ثم صلى، وقال بعد ماصلى:

يا معروفًا بالمعروف، يا من هو موضع لكل معروف، يا من هو بالمعروف موصوف، فرّج عنى، فرأيت الحائط قد انشق وواحد يقول هات يدك، فأعطاه يده فخرج، فلما كان من غد جاءنا السجان فقال: أين فلان؟ فأخبرته فقال: أمسك عن ذكره، فلما كان بعد أيام جاءنا السجان فقال: اخرجوا فقد أمرنى الأمير بإخراجكم، فعلمت أنا[١] قد دعا لنا.

١١٣- أبو بكر بن أبى الدنيا، عن عبيد الله بن أبى جعفر:

أن رجلاً أصابه مرض فمنعه من الطعام والنوم، فبينا هو ليلة ساهر سمع وجبة[٢]، فإذا هو يسمع كلامًا، فوعاه، فتكلم به فبرأ

---

(١) كذا بالأصل، ولعله: «أنه»

(٢) الوجبة: صوت الشىء الساقط. القاموس (٤/ ٥٧٥).

مكانه: «اللهم إنى عبدك، ولك أصلى، فاجعل الشفاء فى جسدى، واليقين فى قلبى، والنور فى بصرى، والشرح فى صدرى، وذكرك بالليل والنهار فى لسانى ما أبقيتنى، وارزقنى رزقًا غير ممنوع ولا محصور».

﴿حديث صاحب السمكة﴾
وفيها عبرة

١١٤- ذكر على بن معبد، قثنا جرير بن الحكم أبو أحمد الربعى، قثنا ابن عقبة، عن عمرو بن دينار، قال:

كان فى بنى إسرائيل رجل قائم على ساحل البحر، فرأى رجلاً وهو ينادى بأعلى صوته: ألا من رآنى فلا يظلمن أحدًا. قال: فدنوت منه فقلت: يا عبد الله ما الذى بك؟

قال: إذًا أخبرك، كنت رجلاً شرطيًا، فجئت هذا الساحل، فرأيت رجلاً صيادًا قد صاد سمكة، فسألته أن يهبها لى، فأبى، فسألته بثمن، فأبى، فضربت رأسه بسوطى، وأخذت السمكة، فعلقتها بيدى، فبينا أنا ذاهب إلى منزلى إذ قبضت السمكة على إبهامى، فدفعتها إلى عيالى يعالجونها قبل أن آكل منها شيئًا، وكان لى جار معالج فأتيته، فقلت: إبهامى؟

فقال: هى أكلة[1]، إن أنت رميت بها وإلا هلكت. قال: فرميت بها، قال: فوقع فى ذراعى، قال: فجئت إليه. قال: إن أنت رميت

---

(١) الأَكِلَة: داء فى العضو يأتكل منه. القاموس (١/ ١٦٥).

بهــا وإلا هلكت. قال: فــرميــتهــا، قال: فوقــع فى عضــدى، قال: فــخرجت من منزلى هــاربًا، فبــينا أنا أســيح فى البلاد إذ رفــعت لى شجرةدوحــاء فأويت إلى ظلها، قال: فنعــست، فأتانى آت في منامى فقــال لى: لم تقطع أعضــاءك فترمى بهــا، اردد الحقَّ إلى أهله، وانج بنفسك، قال: فانتبهت[ق٤٥٤] فعلمـــت أن ذلـــك من قبــل الله ـ عز وجل ـ فأتيت الصــياد، فوجدته قد طرح شبكتــه، فانتظرته حتى أخرجها فإذا فيها سمك كــثير، قال: فدنوت منه، فقلت: ياعبد الله، إنى مملوكك فأعتقنى.

قال: ما أعرفك.

قلت: بلى، أنا الشــرطى الذى ضربت رأسك، وأخــذت السمكة منك، فأريته يدى، فلما رآها قال: أنت فى حل، قال: فتناثر الدوذ، منها، فلما أردت أن أنــصرف قال: كما أنت، مــا هذا عدل، دعوت عليك فى خطر ســمك فاستــجيب لى، فــأخذ بيدى فــذهب بى إلى منزله، فدعا ابنًا له، فقال: احفر فــى هذه الزاوية، فحفر فأخرج منها جرة فيــها ثلاثون ألف درهم، فقــال: اعدد منها عشــرة آلاف فخذها واستعن بها على زمنك، ثم قال: اعــدد منها عشرة الاف أخرى قال: فعددتهــا، قال: اجعلها فى فــقراء جيرانك وقــرابتك، فلما أردت أن أنصرف، قلت: أخبرنى كيف دعوت علىّ؟

قال: إذًا أخــبرك، لما ضــربت رأسى وأخذت الســمكة نظرت إلى السمــاء، وبكيت، فقلت: «رب هذا عــدل منك، خلقتنى وخلقــته، وجعلتــه قويًا وجعلتنى ضعــيفًا، ثم سلطته علىّ، فلا أنت منعــته من

ظلمى، ولا أنت جعلتنى قويًا فأمتنع من ظلمه»![1] فأسألك بالذى خلقته وخلقتنى، وجعلته قويًا وجعلتنى ضعيفًا، أن تجعله عبرة لخلقك. أو نحو ما قال.

﴿فضيلة أخرى لمحمد بن المنكدر ــ رحمه الله﴾

في كتاب من عرف بالإجابة لأحمد بن محمد القصرى من تأليفه

١١٥- نا من سمع محمد بن رجاء، قثا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن جناد المروزى، قثا الحسين بن على بن يزيد الصدائى، عن أبيه، قال:

صام محمد بن المنكدر، فلما أمسى لم يكن عنده ما يفطر عليه، فصام اليوم الثانى، فلم يكن عنده ما يفطر عليه، ثم صام اليوم الثالث، فلم يكن عنده ما يفطر عليه، فأتى محرابه فصلى ركعتين، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: يارب، فأين رزقى؟! فإذا بين يديه جراب فيه سويق[2].

أناه أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، عن نبات، قال: أنا محمد بن أحمد الفروى، قثا القصرى، فذكره.

١١٦- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، عن يونس بن عبد الله القاضى، قثا رجل كان قد حج وجاور بمكة سنين ودخل الشام، وأقام ببيت المقدس زمانًا، فأخبرنى، قال:

---

(١) قد يشم من مقدمة هذا الدعاء الاعتراض على قدر الله عز وجل، أو عدم التسليم والرضا، وهو أمر لايجوز شرعًا، فينبغى الترفع عن ذلك، وملازمة حسن الأدب مع الله عز وجل.

(٢) السويق: طعام يتخذ من الحنطة ــ أى القمح ــ والشعير. اللسان (٢١٥٦).

صحبنى بمكة رجل مجاور بها من أهل حلب، قال لي: كنت بمدينة عكا من ثغر الشام فنازلها الروم وأحاطوا بها فى جمع لهم عظيم، حتى أيقن من بها من المسلمين بغلبة الروم عليهم ولا يشكون فى القتل والأسر، فكان الناس يموجون[1] فى المدينة، يمشى بعضهم إلى بعض يبكون ويصرخون ويتودع بعضهم من بعض، فإنى لماشٍ فى بعض أزقتها فى ذلك اليوم وأنا حزين باكٍ، [ق٤٥٥] إذ مررت بطاقٍ خارج من دارٍ ـ ويسمون الجناح المعلق من الغرفة الطاق ـ فسمعت فيه صبية تنادى صبية أخرى جارة لها فى طاق يقابل الطاق الذى هي فيه، فقالت لها: يا أخية، هل هيأتم أسبابكم، وتأهبتم لما قد نزل بنا؟

فقالت لها: يا أختى، وما الذى نزل بنا؟

قالت: الذى نحن فيه من إحاطة الروم بمدينتنا وتغلبهم على «أرباضها»[2]، وكانوا قد دخلوها فقتلوا وأسروا.

فقالت لها: يا أختى فأين الله؟!!

قال الرجل: فو الله لقد سرى عنى ما كنت فيه من المخافة والجزع لما سمعت قولها: «فأين الله»، ورجوت النصر، فلما أصبحنا من الغد وأشرفنا على سور المدنية على محلة الروم رأيناها خالية، وإذا الأرض منهم بلاقع[3]، وإذا هم قد رفعوا محلتهم فى تلك الليلة، ودخلوا

(١) يموجون: يدخل بعضهم فى بعض. اللسان (٤٢٩٧)

(٢) أرباضها: من ربض فى المكان يربض، إذا لصق به وأقام ملازمًا له. (النهاية ٢/ ١٨٤).

(٢) بلاقع: جمع بلقع وبلقعة، وهى الأرض القفر التى لاشىء بها، (النهاية: ١/ ١٥٣).

مراكبـهم وولوا فى البحر كأنهم قد هزموا. والحـمد لله رب العالمين، وسلم الله المدينة ومن فيهـا من المسلمين والمسلمات، فله الحمد كـثيراً كما هو أهله.

﴿قصة أخرى تشبهها فى إغاثة الملهوفين﴾

١١٧- قال يونس بن عبـد الله، نا بعض أصحابنا عمن حدثه عن أبى جـعفر أحمـد بن يوسف بن إبراهيم البغـدادى المعروف بابن الراية، قثـا الحسن بن محـمد الأقريطشى، لقـيته بعد أن عَلَتْ سِنُّه وبلغ المائة سنة، وهو صـحيح التميـيز، سليم الحواس، قال:

ألح غزاتنا بأَقْرِيطِش[1] على الروم ونالوهم بمكـروه عظيم، فوجـد ملك الروم من هذا، ونذر أن يحارب أَقْرِيطِش ولو أنفق دنانيـر مملكته فى حربها، وعـمد إلى راهب من أبناء الملوك، محبـوب يتعالم الروم زهادته، فأنزله من متعبده وضم إليه أكثر جيوشه، فوافى أقريطش فى جمع لم يحط بهـا مثله قط، ففزعنا إلى غلق أبـواب الحصن، وشرع القوم فى بـناء مسكن لهم، وخرجـوا من المراكب، وغلبنا على مـيرة البلد وما يكون في جـواره، فاشتـد بنا الحصار، وغـلا المأكول، وعمّ الجهـد، ثم زادت المكاره حتى أكل الناس مـا مات من البهـائم جوعًا واضطرارًا، وأجمعوا على أن يفتحوا الباب للروم، فقال لهم شيخ من المسلمين: إنى أراكم قـد حـرمـتم التـوفيق فى قـوتكم وضـعـفكم، فالصواب أن تقبلوا منى ما أشير به عليكم. قالوا: قل.

---

(١) أقريطش: جزيرة كبيرة فى بحر المغرب فيها مدن وقرى (معجم البلدان ١/ ٢٨٠).

قال: توبوا إلى الله ـ عز وجل ـ من قبيح ما حملكم عليه بظاهر النعم وطول السلامة، والزموا ما يكون رباطًا لها وقائدا لها إلى حسن المزيد فيها، وأخلصوا له إخلاص من لايجد فرجة إلا عنده، وافصلوا صبيانكم من رجالكم، ورجالكم من نسائكم، فلما ميزهم هذا التمييز صاح بهم: عجوا[1] بنا إلى الله ـ عز وجل ـ فعجوا عجة واحدة [ق٤٥٦]، وبكى الشيخ واشتد بكاء الناس وصراخهم، ثم قال: عجوا أخرى، ولا تشغلوا قلوبكم بغير الله، فعجوا عجة أعظم من الأولى، «وكبر»[2] بكاؤهم، ثم عج الثالثة وعج الناس معه، ثم قال: تشرفوا من الحصن، فإني أرجو أن يكون الله قد فرّج عنّا.

قال ابن الراية: فحلف لي الحسن بن محمد فقال: والله لقد أشرقت مع جماعة فرأينا الروم قد قوضوا[3]، وركبوا مراكبهم، ولججوا في البحر، وفتحنا الحصن فوجدنا قومًا من بقاياهم، فسألناهم عن خبرهم، فقالوا: كان الراهب المحبوب عميد الجيش بأفضل سلامته اليوم، حتى سمع ضجتكم بالمدينة، فوضع يديه على قلبه وصاح: قلبي، قلبي، ثم طفا[4]، فانصرف من كان معه من الجيش إلى بلاد الروم.

---

(١) عجوا: العَجّ هو رفع الصوت والصياح. القاموس (٣/ ١٥٨).

(٢) كذا بالأصل، ولعلها: «وكثر».

(٣) قوضوا: ذهبوا وتفرقوا. اللسان (٣٧٧٥)

(٤) طفا: مات. القاموس (٣/ ٨٤).

قال الحسن: ووجدنا فى الأبنية من محلتهم من القمح والشعير ما وسع أهل المدينة، وكفى الله جماعتهم بأس الروم من غير قتال، والحمد لله.

﴿قصة أخرى﴾

١١٨- قال أبو الوليد، نا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب المصرى إجازة، قثا سلم بن الفضل بن سهل، قثا محمد بن عيسى بن أبى شيبة، قثا منجاب ابن سعيد بن سالم بن أبى الصهباء، عن موسى بن عبيدة، عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز، عن مغيث:

أن رجلاً كان فى سفر مع أصحابه فأبق[1] غلامه بفرسه، فلما أراد أصحابه أن يرتحلوا توضأ وصلى ركعتين وقال: اللهم إنك تعلم حالى وارتحال أصحابى، فأسألك أن ترد على غلامى وفرسى، فسمع وجبة، فالتفت، فإذا غلامه مكتوفًا بشطن[2] الفرس.

١١٩- حكاية عجيبة لابن المبارك تشبهها من كتاب يحيى بن مجاهد ـ رحمه الله ـ قال عبد الله بن المبارك:

غزونا من طرسوس، فخرجت فى سرية ومعى دابة أثق بها ما معى خبيئة، حتى إذا صرنا فى بعض الطريق انصرع[3] الفرس، فجلست بحذائه، فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة، وقد مضى

---

(١) أبق: هرب. القاموس (١/ ١٠٤).

(٢) الشطن: هو الحبل، (النهاية ٢/ ٤٧٥).

(٣) انصرع: وقع على الأرض. اللسان (٢٤٣٢).

الناس، فقال لى: ما يجلسك يا ابن المبارك؟

فقلت: أنتظر قضاء الله فى فرسى.

قال: وتحب أن تركب فرسك؟

قلت: ومن لى بذلك؟ قال: فتقدم إلى الفرس، فوضع يده على جبهته حتى انتهى إلى مؤخره، وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله، وبعظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولاقوة إلا بالله إلا انصرفت.

قال: فوثب الفرس فانتفض، فأخذ بركابى، وقال: اركب. فركبت ولحقت بأصحابى، فقلت: ماهذه بصفة أخلى رجلاً راجلاً فى بلاد العدو ألا أردفته ورائى! ثم قلت: إن الذى أرانى من بركته قادر أن يسلمه، فلما كان فى غداة غدٍ ظفرنا [ق٤٥٧] بالعدو، فإذا هو بين أيدينا يدلنا على الذخائر، ويحذرنا من العدو، ويسهل علينا الصعائب، فقلت: ألست صاحبى بالأمس؟

قال: بلى.

فقلت: سألتك بالله من أنت؟

قال: فوثب قائمًا، فاهتزت الأرض تحته خضرًا، فإذا هو الخضر ـ ﷺ ـ قال ابن المبارك: فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفى، إلا أن يحضر أجله[1].

---

(١) قد تقدم التعليق على مسألة حياة الخضر، والخبر إسناده معضل.

كتب عليه أبو بكر بن مجاهد فى حاشية كتابه: جيد شريف.

﴿من كتاب العـــروس﴾

١٢٠- نا محمـد، قال: سمعت شـعيب بن واقد، يقول: سـمعت يزيد بن زريع يحدث:

أن رجلاً استودع امرأة مالاً فجحدت، فصام ثلاثة أيام: الأربعاء، والخميس، والجـمعة، حتى إذا سلم الإمام، قـال: اللهم إنى أسألك باسـمك لاإله إلاّ هو، بسـم الله الرحـمن الرحـيم، الحى القـيـوم، لاتأخـذه سنـة ولانوم، وأسـألك باسـمـك الذى لاإله إلا هو، ملء السمـوات والأرض الذى عنت له الوجـوه، وخشعـت له الأصوات، ووجلت له القلوب من خشيتك، إن كـانت فلانة كاذبة فأعم بصرها، قال: فعميت، فبلغهـا فردت عليه ماله، وقالت له: تدعو الله أن يرد علىّ بصرى. فدعا، فردّ الله عليها بصرها.

﴿قصة للزيادى القاضــى﴾

١٢١- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه: قال: أنا يونس بن عبد الله، قثا أبو عبد الله بن مفرج، قثا محمد بن أيوب الرقى، قثا محمد بن خلف المعروف بوكيع، قثا أبو سـهل الرازى القاضى، قثا أبو حسـان الزيادى قاضى الجهة الشرقيـة ببغداد، وهو الحسن بن عثمان، وأمه أم عثمان ابنة عبيد الله بن زياد بن سفيان، وبسبب أمه قيل له: الزيادى، قال:

لحـقنى ما يلحق الرجـال من الشـدائد واقتـضانى جـماعـة كنت أعاملـهم فيمـا أحتـاج إليه لمنزلى مـالهم علىَّ وألحّت رقـاعهم فـيه، فشكوت ذلك إلى زوجتى، فقالت: نشـدتك الله إلا ما اقتصرت على

الله ـ تبارك وتعالى ـ ولا ترج أحدًا من خلقه، ففعلت ذلك، وكان لى دهليز[1] واسع، ينوب عن مجلس فى الدار، كنت أجتمع فيه مع الفقهاء، ونتناظر فى دقائق الفقه، فإنى لجالس فيه تلك العشية ـ وهو خال ممن يغشاه ـ إذ دخل إلى رجل من الخراسانية يريد الحج، وكان الوقت قريبًا من وقت المسير إلى الحج، فقال: أصلحك الله، إن رأيت أن تقبل منى هذه الدراهم وديعة إلى رجوعى من الموسم؟

قلت: أقبل، فأخذتها منه مضمونة، فعدت إليها ففضضت عنها خاتمتها[2]. وقسمتها فى معاملي وفى سائر مهماتى، حتى استنفدتها وقضيت كل دين كان على، فلما أصبحت ركبت وأطلت، ثم [ق٤٥٨] رجعت فوجدت الخراسانى على الباب ينتظرنى، وهو قد بدا له عما عزم عليه من الخروج إلى مكة، فلما رأيته ضاقت بى الأرض، وقال لى: احتجت إلى تلك الوديعة، قلت له: ليس أَصِل إليها الساعة، فعد إلىَّ غدًا تقبضها، إن شاء الله. فانصرف، ودخلت إلى زوجتى فأعلمتها بذلك، فقالت لى: ارجع إلى الله عز وجل فى أمرك. فليس يملك كشف هذا الكرب عنا غيره، فرجعت أتضرع إلى الله عز وجل فى تلك الليلة فى إسدال ستره وتعجيل فرجه، وفزعت إليه بهمى وكربى، ثم ركبت بغلتى فى الغلس وأنا لاأدرى أين أتوجه، فعبرت الجسر، وأخذت نحو المحرم، ومافي نفسى أحد أقصده، فاستقبلنى

---

(١) الدِّهْلِيز: مابين الباب والدار. القاموس (١/ ٢٢٤).

(٢) الخاتم: الغطاء. اللسان (١١٠).

رجل راكب فقال لى: إليك بعثت. قلت: ومن بعثك؟

قال: دينار بن عبد الله. فأتيته، فدخلت عليه وهو جالس، فسألنى عن خبرى، وشأنى؟

فقلت له: ما الذى أوجب إرسالك إلى، وسؤالك عن حالى؟

قال: ما نمت هذه الليلة إلا أتانى آت يقول: أبو حسان الزيادى تعرّف خبره، واكفه مهمّه.

فحدثته حديثى، فدعا بعشرين ألف درهم فدفعها إلى، فرجعت فصليت فى مسجدى صلاة الصبح، وجاء الخراسانى فوفيته بدرته بتمامها وكمالها، وأنفقت باقى المال فى حوائجى، وتوسعت، والحمد لله كشاف الكرب.

١٢٢- قال يونس، ونا محمد بن أحمد بن خالد، عن أبيه، قثنا على بن عبد العزيز بمكة، عن أبى عبيد القاسم بن سلام، عن سفيان بن عيينة، عن الجريرى،

أن أبا الدرداء نزل الغزو عامًا فأعطى رجلاً صرة فيها دراهم، فقال له: إذا رأيت رجلاً يسير من القوم حجزة فى هيئة كذا فادفعها إليه.

قال: فرأى رجلاً فى الهيئة الذى ذكر أبو الدرداء، وهو يمشى خارجًا عن طريق العسكر فدفع إليه الصرة، وأعلمه أن أبا الدرداء بعث بها إليه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: لم تنس حديرًا، فاجعل

حديرًا لاينساك، قال: وكان حديرٌ هذا من الفقراء العباد المتوكلين على الله عز وجل.

١٢٣- أبو بكر بن أبى الدنيا، قثا أحمد بن العلاء، عن الأجلح الكندى، عن عبد الله بن أبى الهذيل، قال:

ضرّى بختنصر أسدين فألقاهما فى جب، وجاء بدنيال فألقاه معهما، فلم يهيجاه، فمكث دنيال فى ذلك الجب ما شاء الله، ثم اشتهى ما يشتهيه الآدميون من الطعام[1] والشراب، فأوحى الله ــ عز وجل ــ إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل يقال له: أرميًا، وهو بالشام، وكان قد صنع طعامًا لحصادين له، فناداه ملك من عند ربه فقال له: اذهب بهذا الطعام إلى دنيال فإنه فى جب الأسد ببابل بأرض العراق، ونحن نحملك، فوضع الملك يده على رأسه فاحتمل بشعر رأسه والطعام معه، فوضعه ببابل على جب الأسد، فوقف على رأس [ق٤٥٩] الجب، ونادى: دنيال، دنيال، فقال له دنيال: من هذا؟

قال: قم تناول هذا الطعام الذى أرسل به إليك ربك.

فقال دنيال: وقد ذكرنى ربى، ولم يُعْرِنى من رحمته؟!

قال: نعم.

فقال دنيال: الحمد لله الذى لاينسى من ذكره، والحمد لله الذى لايخيب من رجاه، والحمد لله الذى هو ثقتنا عند سوء ظننا بأعمالنا،

---

(١) تكرر من الناسخ: «من الطعام».

والحمد لله الذى من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذى من توكل عليه كفاه، والحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة، والحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانًا، الحمد لله الذى يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنّا. ثم أكل الطعام، وحمل الملك أرميًا فأقامه فى المكان الذى أتى منه.

اللهم لاتنسانى[1] برحمتك فى الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين، إنك على كل شىء قدير.

١٢٤- ذكر ابن أبى الدنيا، قثا هارون بن شقيق، قثا رجل من أهل العلم، أن رجلاً حدثه، قال:

نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فحدثته، فلما أراد أن يفارقنى أمر «ليس»[2] بشىء، فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدى يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عنى؟ فقلت: بلى.

قال: قل: اللهم إن ذنوبى لم تُبق لى إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدى، فإنى أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بمالا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا أستأهله، ولم يخف عليك حالى وإن خفى على الناس كنه معرفة أمرى، اللهم إن كان رزقى فى السماء

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) كذا بالأصل، والصواب «لى»، وكذا عند ابن أبى الدنيا فى كتاب «الفرج بعد الشدة» رقم (٦٧).

فأهبطه، وإن كان فى الأرض فأظهره، وإن كان بعيدًا فقربه، وإن كان قريبًا فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لى فيه.

١٢٥ - قال ابن أبـى الدنيا، ونا هارون بن شـقيق، قثـا محـمد بن عـبد الله القرشى، عن نعيم بن مورّع، عن حرير[١] بن الضحاك قال:

دعاء موسى عليه السلام حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله - ﷺ - يوم خيبـر، ودعاء كل مكروب: كنت وتكون وأنت حى لاتموت، تنام العـيون، وتنكدر النجـوم، وأنت حى قيـوم، لاتأخذك سنة ولانوم، يا حى يا قيوم.

١٢٦ - قال ابن أبى الدنيا، ونا عباد بن موسى، قثا كثير بن هشام، عن الحكم ابن هشام الثقفى، قال:

أخبرت أن رجلاً أُخِذَ أسـيرًا، فأُلْقِىَ فى جب، ووضع على رأس الجب صـخرة، فَلُقِّن فيـها: سـبحـان الملك القـدوس، سبـحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

قال: وحُدِّثت عن إسماعيل بن يعقوب، قثا الفريابى، قال:

لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية، أمر به إلى السجن، فمرعلى حائط مكتوب: ياوَلِىِّ فى نعمتى، وياصاحبى فى وحدتى، وعدتى فى كربتى، فلم يزل يدعو بها حتى خـلى سبيله، فمر على ذلك المكان،

---

(١) كذا بالأصل، وتحـتمل: «حـدير أو جرير أو حـريز» ولم أقف على ترجمـته، وفى إسناده نعيم بن مورع، قال البخارى: منكر الحديث.

فنظر فلم ير شيئا [ق٤٦٠] مكتوبًا.

١٢٧ - حكاية حسنة لمن استغاث بالله سبحانه ذكرها ابن جهضم، قثا أبو بكر ابن محمد بن على المأمون الوجيهى، قثا أبـو على محمد بن أحمد بن القاسم، قثا الحسن بن على النخعى، قال:

سئل ابن إبراهيم وأنا حاضر صف لنا من خيار من رأيت شيئًا؟

فذرفت عـيناه وقال: ركـبنا مرة من القلزم نريد جُدّة، ومـعنا فى المركب فقير ابن نيف وعشـرين سنة، قد لبس ثوبًا من الهيبة، وكنت أحب أن أكلمه فـلا أقدر، إنما هو يصلى، أو يسبح، أو يقـرأ، فوقع فى المركب ذات يوم تهمة، وجعل الناس يفتش بعضهم بعضًا، إلى أن بلغوا ذلك الفـتى، فقال صاحب الصرّة: لم يكـن أحد أقرب إلىَّ من هذا الفقـير النائم، فـأيقظته فـما كلمنى، ثم قام إلـى جانب المركب فتـوضأ للصـلاة، وصلى أربع ركعـات، ثم أقبل علـىّ، وقال: أيش تريد؟ فأخـبرته، فالتفت إلى صـاحب الصرّة وقال الأمر كـما يقول؟

قال: نعم، لم يكن أحد أقرب إلىّ منك.

فرفع يديه نحـو السماء يدعـو، قال ذو النون: فـخفت على أهل المركب الغرق من دعائه، وخيل إلينا أن كل حوت فى البحر قد برزت فى فمها جوهرة فأضـاء المركب، فقام الفتى إلى جوهرة من فم حوت فأخـذها، وألقاها إلى صاحـب الصرّة، وقال له: فى هذه عـوض ما ذهب منك، وأنت فى حل، ووضع رجـله على البحـر ومـشى على الماء، حتى غاب عن أبصارنا.

١٢٨- قال: ونا جعفر بن محمد الخواص، قثا أحمد بن مسروق، قثا محمد ابن الحسين، قثا الحسن بن أحمد الشامى، قال: سمعت ذا النون بن إبراهيم يقول:

ركبت البحر نريد مكة، ومعنا فى المركب رجل عليه أطمار[1] رثَّة، فوقع فى المركب تهمة، فدارت حتى صارت إليه، فقلت له: إن القوم قد اتهموك. فقال: إياى تعنى؟

قلت: نعم.

قال: فنظر إلى السماء، وقال: أقسمت عليك إلا أخرجت ما فيه من حوت بجوهرة.

قال: ولقد خيل إلى أن مابقى فى البحر حوت إلاَّ وقد خرجت من فيه لؤلؤة، ثم رمى بنفسه فى البحر وذهب.

١٢٩- قصة لإبراهيم بن أدهم ذكرها ابن جهضم أيضًا، قثا أبو الحسن على ابن محمد العكى، قثا عبد الله بن قريش، قثا عباس بن محمد، قثا خلف بن تميم، عن إبراهيم بن أدهم:

أنه ركب البحر يريد الغزو فأصابتهم ريح شديدة وموج عظيم فجعلوا يضجون ويدعون، وإبراهيم قد لف رأسه فى كسائه، وهم لايعرفون، فركله رجل برجله، وقال: ياهذا، أما ترى ما نحن فيه وأنت نائم؟! فأخرج رأسه من الكساء ورفع طرفه إلى السماء، وقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. فسكن البحر.

---

(١) الأطمار: جمع طِمْر وهو الكساء البالى من غير الصوف. القاموس (٣/٩٦)

﴿فضيلة لعبد الواحد [ق٤٦١] بن زيد رحمه الله﴾

١٣٠ – قال أبو الحسن بن جهضم، نا أبو بكر بن أحمد بن محمد بن يعقوب المارستانى، قثا محمد بن عبيد التمار، قثا محمد بن الحسين البرجلانى، قثا يحيى ابن بسطام الأصفر، قثا مضر القارئ، قال:

شهدت لعبد الواحد دعوات كثيرة مستجابة، يشاهد فيها الإجابة.

قال: ثم أنشأ مضر يحدثنا قال:

كان يجالسه نفر من قريش متعبدون، فأرادهم السلطان أن يدخلهم فى بعض أعماله، فأتوا عبد الواحد بن زيد ذات يومٍ ونحن عنده، فقالوا: يا أبا عبيدة، هذا الأمير يريدنا على كذا، وذكروا مع ذلك ضيقه فى معايشهم، فبكى عبد الواحد وقال: بأبى أنتم، إنما يهدى الفقر والضيق إلى أوليائه، كرامة منه لهم، قال: ثم حول وجهه، واستقبل القبلة، ثم قال: باسمك الذى تكرم به من أحببت من أوليائك، وتلهمه الرفيع من أصفيائك، أسألك أن تأتينا برزق من لدنك، تقطع به علائق السلطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء عن السلطان، فأنت الحنان المنان، وأنت قديم الإحسان، يا كريم.

قال: فانتقض والله سقف البيت حتى سمعته، وتناثرت علينا الدنانير والدراهم، فقال لهم عبد الواحد بن زيد: شأنكم فاستغنوا بالله عن الأمراء.

قال مضر: فأخذ القوم، وأخذت معهم، وما علمت أن أبا عبيدة أخذ منه شيئًا، ولا صار إليه، ولا إلى أحد من أهله شىء من ذلك.

﴿قصة حسنة فى الضالـــة﴾

١٣١- قرأت بخط ابن فطيس رحمه الله، نا أبو الحسين الحلبى، قثا أحمد ابن سعيد، قثا محمد بن زيد، قثا أبو بلال الأشعرى، قثا مجاشع بن عمرو، عن سعيد ابن أبى الروحاء، قال:

ضللت فى طريق مكة، فبـينا أنا فى ضلالى إذ سمـعت حسًا من خلفى؛ فاستوحشت، فسمـعته يقرأ القرآن، فأنست، فلحقنى، وسلّم على، وقال: أنت ضال.

فقلت: نعم.

فقال: استوحشت حين سمعت حسى.

قلت: نعم.

قال: لذلك قـرأتُ القرآن، ألا أعلمك شيئًا إذا قلتـه وأنت ضال اهتديت، أو متسوحشًا استأنست، أو أرقًا نمت؟

قال: قلت: بلى.

قال: قل: بسم الله ذى الشأن، عظيم الـبرهان، شديد السلطان، كل يوم هو فى شأن، ما شاء الله كان، لا حول ولاقوة إلا بالله.

قال: فقلتها، فإذا أنا أسمع حس أصحابى.

قال: هؤلاء أصحابك، فطلبت الرجل فلم أجده.

١٣٢- وقرئ على أبى الحسن بن عـبد الله العدل وأنا أسمع، قثا أبو مـحمد قاسم بن محـمد بن هلال، قثا عبدوس بن مـحمد، قثا أبو بكر محـمد بن الحسين

الآجرى، قثا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى، قثا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا عبد الله بن وهب، قال: أنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

كان فى بنى إسرائيل عابد، وكان قد أوتى جمالاً وحسنًا، وكان يعمل القفاف[1] فمر بباب ملك من ملوكهم، فنظرت إليه جارية لامرأة الملك، فدخلت إليها فقالت: ههنا [ق٤٦٢] رجل ما رأيت أحسن منه، يطوف بالقفاف يبيعها، فقالت لها: ادعيه. فدعته، فلما جاء قالت: ادخل نشتر منك، فدخل، فلما نظرت إليه قالت: ضع هذه القفاف، وراودته عن نفسه،

فقال لها: قصركم هذا فوقه خلاء؟

قالت: نعم.

قال: أريد أن أخلو فيه لحاجة الإنسان، فلما صعد إلى علو القصر عاتب نفسه، فقال: يا نفس، أنت تحرّين رضى الرب الكريم فى الليل والنهار، تريدين تفسدين عليك بهذا عملك كله، أرسلى نفسك، فلما تهيأ ليلقى نفسه، قال الله عز وجل لجبريل عليه السلام: ياجبريل، أدرك عبدى هذا الذى يريد أن يلقى نفسه فرارًا من سخطى، تلقاه بجناحك، فلا يصبه مكروه، قال: فبسط جبريل ـ عليه السلام ـ عليه جناحه فتلقاه حتى وضعه على الأرض، فقام يمشى، فجاء إلى امرأته، فقالت له: أى بعل، لاشىء معك؟

قال لها: ما أصبت شيئًا.

---

(١) القفاف: جمع قُفَّـة. اللسان (٣٧٠٤)

فقالت له: فعلى أى شىء نفطر الليلة.

قال: نصبر ليلتنا، قومى فاسجرى التنور، فإنا نكره أن يرتاب جيراننا إذا لم يرونا سجرنا التنور،

قال: فقامت إلى التنور فسجرته، ثم جاءت فقعدت، فجاءت امرأة من جيرانهم فقالت لامرأته: عندكم وقود.

قالت: نعم، ادخلى فخذى من التنور وقودًا، فدخلت. ثم خرجت فقالت: مالى أراك جالسة تحدثين وخبزك يحترق، قومى فخذى خبزك.

قال: فقامت المرأة فإذا التنور محشوًا خبزًا نقيًا، فأخذته، فجعلته فى جفنة ثم جاءت فقالت: إنى أعرف أن ربك - تبارك وتعالى - لم يصنع بك هذا إلا وأنت عليه كريم.

﴿ سبب رجل خلص من الأسر بدعاء عُلِّمه فى منامه فدعا به فاستنقذه الله بقدرته ﴾

١٣٣- قرأت بخط القاضى يونس بن عبد الله رحمه الله، نا عبد الله بن محمد، قثنا محمد بن موسى بمصر، قثنا محمد بن أحمد، قثنا عبد الله بن ثابت، قال:

أسر رجل من أهل بلدنا فأقام مأسورًا عشرين سنة، ثم خلصه الله، فجئته فيمن يهنيه، فسألت عن خلاصه، فحدثنا أنه رأى فى المنام ثلاث ليالٍ متواليات من يعلمه هذا الدعاء، ويأمره أن يدعو به،

ويقول له: بهـذا الدعاء تخلص إلى بلاد الإسلام إن شـاء الله، قال: فنسيته فى الليلتين وحفظته فى الثالثة، قال: والدعاء المذكور: تحصنت بالحى الذى لايموت، ورمـيت كل من أرادنى بسوء بلا حـول ولا قوة إلا بالله، وأصبحت فى جوار الله الذى لايرام ولا يستباح، وحمى الله الكريم وذمته التى لاتُخْفر[1]، واستمـسكت بالعروة الوثقى، وتوكلت على الله ربى ورب السمـاوات والأرض لا إله إلا هو، واتخذت وليًا ما شاء الله لا قوة إلا بالله، حسبى الله ونعم الوكيل.

قال عبد الله بن ثابت: فأخبرنى أنه دعا بهذا الدعاء في الليل، ثم صلى [ق٤٦٣] الصبح وخـرج من حبس القسطنطينية يحـمل خُرجه[2] على كتفه، فلحـقته خيل تركض، فقالوا له: كـيف أخذ الأسير الذى هرب من سجن الملك؟

فـأومأ لهم إلى طـريق عن يساره، ومـضى حـتى وصل إلى بلاد الإسلام، والحمد لله.

«فضيلة لبنى المنكدر وظهور البركة والعبادة فيهم»

١٣٤- أنا ابن عتاب، عن أبيـه، قال: أنا يونس بن عبد الله، قـثا أبو القاسم خلف بن محمد الخولانى المؤدب رحمه الله، قثا أحمد بن مروان القاضى بمصر، قثا إسماعـيل بن إسحاق، عن إسمـاعيل بن أبى أويس، قال: سمـعت مالك بن أنس يقول:

---

(١) ذمته التى لاتخفر: أى لاتنتهك. اللسان (١٢٠٩).

(٢) خرجه: يعنى وعاءه. (ترتيب القاموس ٢/ ٣٢).

كنت إذا وجدت من قلبى قسوة آتى محمد بن المنكدر، فأنظر إليه نظرة فأتعظ بها أيامًا.

قال مالك: وكان محمد بن المنكدر يصلى فى منزله إلى نصف الليل، وكان أبو بكر أخوه فى المسجد النصف الأول، فكانا يتلقيان فى موضع واحد فى نصف الليل أكثر من عشرين سنة إلى أن ماتا.

وقال مالك: وجاء المنكدر إلى عائشة ـ رضى الله عنها ـ يسألها شيئًا، فقالت: والله ما عندى شىء فى وقتى هذا، وإن حقك علىّ لواجب. اللهم سهل لنا ما نرضى به للمنكدر! فإذا داق يدق الباب، وإذا هو رسول معاوية قد وجه إلى عائشة بعشرة آلاف درهم، وجبت لها من العطاء الجارى على أزواج رسول الله ـ ﷺ ـ من الفىء، فقالت عائشة للمنكدر: دونك هذه العشرة آلاف درهم، فإنما الله ساقها إلينا من أجلك، فأخذها المنكدر، ودخل بها السوق فاشترى جارية فارسية بعشرة آلاف درهم، فولدت له محمدًا، وأبا بكر، وعمر، وآخر، فكانوا عباد أهل المدينة رحمهم الله.

١٣٥- قال نا يونس، نا أبو زكريا بن عائذ، قثا إبراهيم بن أحمد، قثا عبد الرحمن بن أحمد، قثا يحيى بن عبد الله بن حسن، قال:

حبس شيخ لنا فى محبس هؤلاء ـ يعنى بنى أمية ـ قال: فضيق عليه، فبلغ ذلك الجهد منه، قال: فرأى فى المنام عيسى بن مريم ـ ﷺ ـ فقال: يا روح الله أما ترى ما أنا فيه من الضيق، قال: فاتكأ على يديه من خلفه، ثم قال: قل: لا إله إلا الله الملك الحق المبين.

قال: فقالها ففرج الله عنه، وانطلق من يومه.

﴿سبب انطلاق أسير من دار الحرب بدعاء من دعا له فأجيبت الدعوة فيـــه﴾

١٣٦- قرأت فى أصل يونس بن عبد الله - رحـمه الله - أنا أبى رحمه الله، قثا إسماعيل بن بدر، قال: أخبرنى صاحب لى كان يطلب معنا العلم، قال:

كنا نسمع يومًا على إبراهيم بن محـمد بن باز المعروف بابن القزاز فى غرفة لـه، والقارئ يقرأ عليه فى كـتابه، إذ صعدت امـرأة عجوز إلينا فوقفت فى آخر الدرج مما يلى باب الغرفـة، فسألته أن يعينها فى فداء ابن لها مأسور فى بلاد الحرب فأمر لها الشيخ بكسرة خبز، وكان الضعف والمسـغبة تبدو عليهـا، ثم قال لها: انصرفى، فـسيطلق ابنك [ق٤٦٦] إن شاء الله تعالى، بعد أن سألها عن اسمه فأخبرته، ثـم قصد إبراهيم بن محمد بن باز بعد تمام المجلس إلى رجل فاضل كان يسكن بناحية الرصافة، فأعلمه خبر المرأة وأفطر عنده، وباتا متهجدين، ودعا أحدهما وأمّن الآخر، واجتهـدا فى الدعاء فى ظلمة الليل، فلما كان إلى مدة شـهر أو نحوه كنا قـعودًا عنده فى تلك الغرفـة نسمع عنده، فلم ننشب أن صعـدت تلك المرأة فى الدرج ومعـها حدث، فـقالت: هذا ابنى عـتيـقك الذى كنت وعدتنى بإطلاقـه، انطلق والحـمد لله، فسأله الشيخ ونحن نسمع كيف كان أمره؟

قال: كنت أرعى غنمًا للعلج[1] الذى أسرنى بالنهار، حتى إذا كان

---

(١) العِلْج: الرجل من كفار العجم. القاموس (٣/ ٢٩١).

الليل ضمنى إلى مطمورة[1] أبيت فيها وأنا مكبول، فبينا أنا فى تلك المطمورة ليلة كذا ـ فذكر الليلة التى كان مبيت الشيخ عند صاحبه بربض الرصافة فيها ـ إذ انفتح الكبل الذى كان علىّ، فأخذنى الخوف من العلج، وخشيت أن يظن أنى تحيلت فيه، فلما أصبح عرّفته، فأوثق الكبل وزادنى ثانيًا، فلما كانت الليلة الثانية ونمت، انتبهت إلى انفتاح الكبلين جميعًا، فضربت حائط المطمورة حتى سمعنى، وأتى فأعلمته، فأوثق الكبلين وزاد ثالثًا، ومضى إلى قوم كانوا يسامرونه فى بيته من أهل بيته، فأعلمهم فعجبوا من ذلك، فلما عدت إلى النوم انفتحت الكبول كلها، فأعلمته بالأمر فعجب هو ومن كان معه، وقصد إلى رجل كبير كان لهم فأعلمه بذلك، فقال له: أطلقه، فإن هذا من الله، وأخشى إن حبسته أن يدور عليك أمر كبير، قال: فأطلقنى وخرجت كما ترى، والحمد لله، فتبارك الله اللطيف الخبير.

قال يونس: وكان إخبار أبى رحمه الله بهذا الحديث وإسماعيل حى فى اليوم الذى أخبره به إسماعيل، وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمسين وثلاثمائة، وأنا فى ذلك اليوم ابن إحدى عشرة سنة وشهرين.



---

(١) المطمورة: مكان تحت الأرض. اللسان (٢٧٠٢).

﴿قصة أخرى تشبهها﴾

١٣٧- أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة، قال: أنا أبو بكر بن طرخان ببغداد، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى، قال: أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى فى إجازة وصلت إلينا منه، وقرأت بخط أبى بكر أحمد بن على فيما حدث به عنه قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمى يقول: سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول: سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول: سمعت أبى (يقول)(١) :

جاءت امرأة إلى بقى بن مخلد فقالت: إن ابنى قد أسره الروم، ولا أقدر على مال أكثر من دويرة، ولا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى من يُفْديه بشىء [ق٤٦٧]، فإنه ليس لى ليل ولا نهار ولانوم ولاقرار، فقال: انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله، قال: وأطرق الشيخ وحرك شفتيه، قال: فلبثنا مدة، فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول: قد رجع سالمًا، وله حديث يحدثك به، فقال الشاب: كنت فى يدى بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسرى، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة، ثم يردنا وعلينا قيودنا، فبينا نحن نجىء من العمل مع صاحبه الذى كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلى، ووقع إلى الأرض، ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذى جاءت المرأة ودعا الشيخ، فنهض إلىّ الذى كان يحفظنى وصاح علىّ، وقال: كسرت القيد. فقلت: لا، إلا أنه سقط من رجلى. قال: فتحير، وأحضر صاحبه، وأحضر الحداد

---

(١) ليست فى الأصل.

وقيدونى، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى، فتحيروا فى أمرى، فدعوا رهبانهم فقالوا لى: ألك والدة؟

فقلت: نعم.

فقالوا: وافق دعاؤها الإجابة، وقالوا: أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك. فردونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين.

﴿قصة لرجل نجاه الله من القتـــل﴾

١٣٨- أبو على البغدادى، عن أبى بكر بن دريد، عن أبى حاتم، عن أبى عبيدة، عن العريان بن الهيثم النخعى، قال:

بعثنى عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية، فدخلت إليه وبين يديه شاب من النخع قد أمر بقتله، وهو يحرك شفتيه بشىء يقوله، فقال يزيد للحرسى: مايقول؟

قال: يقول:

عسى فرج يأتى به الله .·. إنه له كل يوم فى خليقته أمر

فقال يزيد: علىّ تتأول الشعر لا أمّ لك، والله لأقتلنك، فأمر بقتله، فأخرج إلى ناحية من الدار ليقتل.

قال العريان: فسألت عنه، فأخبرت أنه من قومى، فقلت: يا أمير المؤمنين، هب مذنب قومٍ لوافدهم، إنه هذا الشاب من قومى، وأنا اسأل أمير المؤمنين أن يهب لى ذنبه.

فقال: هو لك، فأخذت بيده وخرجت به، فلما خرج قال: الحمد

لله على طول العافيـة، وحسن البلاء، تألّى على الله فأكـذبه، وغالبه فغلبه.

﴿قصة حسنة لجعفر بن محمد ـ رضى الله عنه ـ مع أبى جعفر المنصور﴾

١٣٩- أنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحـمن صاحبنا ــ رحمه الله ــ بقراءتى عليه، قـال: أنا أبو القاسم بن صواب سـماعًا، قثـا أبو مروان الطبنى[(١)] ، قثا أبو القاسم بن بندار، قثا محمد بن على بن محمد بن صخر الأزدى أبو الحسن، قثا أبو عياض أحمد بن محمد بن يعقوب الهروى الشافعى، قثا أحمد بن منصور بن محمد الحافظ، قـثا أبو الحسن علـى بن الحسن بن أحمـد القطان المحتسب البـلخى بمدنية رسول الله ــ ﷺ ــ وكان صدوقًا، قثا محمد بن هارون الهاشمى، قثا محمد بن يحيى المازنى، قثا موسى بن سهل، عن الربيع قال:

لما استولت الخلافة لأبى جعـفر قال لى: ياربيع، ابعث إلى جعفر ابن محـمد، قال: فـقمت بين يديه فقلت: أى بـليّة تريد أن تفعل؟! وأوهمته أنى أفعل، ثم أتيته بعد ساعة، فقال: ألم أقل لك ابعث إلى جعفر بن محمد؟! فوالله لتأتينى به أو لأقتلنه شر قِتلة.

قال: فذهبت إليه، فقلت: أبا عـبد الله أجب أمير المؤمنين، فقام معى، فلما دنونا من الباب قام فحـرك شفتيه، ثم دخل فسلّم فلم يرد عليـه السـلام، ثم رفع رأسـه، فـقال: أبا جـعـفـر أنت الذى ألّفت

---

(١) الطبنى: نسبة إلى طبنة من أرض الزاب، والزاب فى عدوة الأندلس مما يلى المغرب، وأبو مروان الطبنى هو عـبد الملك بن زيادة الله أبى مضـر بن على السعدى التمـيمى الحمانى. (بغية الملتمس / ٣٧٨ ، ٣٧٩).

وكثرت، وحدثنى أبى، عن أبيه، عن جده أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «ينصب للغادر لواء يوم القيامة يعرف به».

قال جعفر: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «ينادى منادٍ يوم القيامة من بُطنان[1] العرش: ألا فليقم من كان أجره على الله، فلا يقوم من عباد الله إلا المتفضلون»، فما زال يقول حتى سكن مابه ولان له، فقال: اجلس أبا عبد الله، ارتفع أبا عبد الله، ثم دعا بمدهن غالية[2] فجعل يغلفه بيده، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثم قال: انصرف أبا عبد الله فى حفظ الله، وقال لى: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفه، قال: فخرجت فقلت: يا أبا عبد الله، تعلم محبتى لك.

قال: أنت منا، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال: «مولى القوم منهم».

قلت: يا أبا عبد الله، شهدت مالم تشهد، وسمعت مالم تسمع، وقد دخلت ورأيتك تحرك شفتيك عند دخولك إليه.

قال: نعم، دعاء كنت أدعو به.

قلت: دعاء حفظته عند دخولك إليه، أو شىء تأثره عن آبائك الطاهرين؟

---

(١) بُطنان: جمع بطن، وهو جوف كل شىء. القاموس (١/ ٢٨٨، ٢٩٩).

(٢) مدهن غالية: أى قارورة طيب. القاموس (٢/ ٢٢٦)، (٣/ ٤١٥).

قال: لا، بل حدثنى أبى، عن جده، أن النبى - ﷺ - : «كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول: دعاء الفرج: اللهم احرسنى بعينك التى لاتنام، واكنفنى بركنك الذى لايرام، وارحمنى بقدرتك علىّ، أنت ثقتى ورجائى، فكم من نعمة أنعمت بها علىّ قلّ لك بها شكرى، وكم من بلية ابتليتنى قل لك بها صبرى، فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، ويا من قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، ويا من رآنى على الخطايا فلم يفضحنى، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم أعنى على دينى بدنياى، وعلى آخرتى بالتقوى، واحفظنى فيما غبت عنه، ولا تكلنى إلى نفسى فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، هب لى ما لايضرك واغفر ما لا ينقصك، يا إلهى فرجًا قريباً، وصبرًا جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك [ق٤٦٧] الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

قال الربيع: فكتبته من جعفر فها هو فى جيبى،

قال موسى بن سهل: فكتبته من الربيع فهاهو فى جيبى، قال محمد بن يحيى: فكتبته من موسى فها هو فى جيبى، قال محمد بن هارون الهاشمى: فكتبته عن أبى يحيى فها هو فى جيبى، قال أبو الحسن على بن أحمد بن محمد المحتسب: فكتبته من محمد بن هارون فهاهو فى جيبى، قال أبو الحسن القطان: فكتبته عن أبى الحسن على بن أحمد المحتسب فها هو فى جيبى، قال أحمد بن محمد أبو عياض:

فكتبته عن أحمد بن منصور فها هو فى جيبى، قال محمد بن على بن صخر: فكتبته عن أبى عياض وجعلت نسخته فى جيبى، قال أبو القاسم بن بندار هو معى بخط القاضى بن صخر أبى الحسن، قال أبو مروان الطبنى: فكتبه عن ابن بندار أبى القاسم وهو عندى قال أبوالقاسم بن صواب: وهو عندى بخط أبى مروان الطبنى وها هو فى جيبى وأراناه.

١٤٠- نا أبو الحسن صاحبنا قراءة منى عليه، قثا أبو القاسم قراءة، قثا أبو مروان الطبنى، قثا أبو القاسم بن بندار، قثا ابن صخر، قثا عبد الله بن محمد الفراء، قثا عمى أحمد بن عبد الله، قثا الحسين بن العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أمير المؤمنين على ـ رضى الله عنه ـ

أن رسول الله ـ ﷺ ـ أخدم ابنته فاطمة ـ رضى الله عنها ـ جارية اسمها فضة، وكانت تشاطر الخدمة فعلمها رسول الله ـ ﷺ ـ دعاء تدعو به.

قالت لها فاطمة: أتعجنين، أم تطحنين؟

قالت: بل أعجن ياسيدتى وأحتطب، فلما ذهبت واحتطبت وحزمته لم تطق أن تشيل الحزمة، فرفعت رأسها إلى السماء فدعت ربها بالدعاء الذى علمها رسول الله ـ ﷺ ـ:

ياواحدًا ليس كمثله واحد، تميت كل واحدٍ، وتفنى كل واحدٍ، وأنت على عرشك واحد، لا تأخذك سنة ولاً نوم، سهل لى من يحمل عنى مِن تَحمُّل هذا الحطب، فإذا بإعرابى كأنه من أزد شنوءة، قال لى: ياجارية، أعيدى هذا الدعاء. فأعادت عليه، فقال لها: ممن سمعت هذا الدعاء؟

قالت: أخذته من فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

قال: أفتحبين أن يسبقك الحطب، أم تسبقين الحطب؟

قالت[1]: بل أحب أن يسبقنى الحطب، فجاءت والحطب على باب فاطمة رضى الله عنها.

١٤١- ذكر ابن أبى الدنيا، قثا عمر بن شبة، قثا محدث، عن أمية بن خالد، عن وضاح بن خيثمة، قال:

أمرنى عمر بن عبد العزيز بإخراج من فى السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبى مسلم، فقال: دمى.

قال: فو الله إنى بإفريقية قيل لى: قدم يزيد بن أبى مسلم [ق٤٦٨أ]، فهربت منه، فأرسل فى طلبى فأخذته فأتى بى، فقال وضاح: قلت: أما والله لطالما استعذت بالله من شرّك.

قال: فو الله ما أعاذك الله، والله لأقتلنك، ثم والله لأصلبنك، ثم والله لأقتلنك، والله لو سابقنى ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، على بالسيف والنطع، فأقعدت وكتفت وقام على رأسى سيف مشهور، وأقيمت الصلاة، فخرج إلى الصلاة فلما خرّ ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل، فجاءنى رجل فقطع كتافى بسيفه، وقال: انطلق.



(١) فى الأصل: «قال».

١٤٢- قال ابن أبى الدنيا، حدثنى يعقوب بن إسحاق بن زياد المصرى، قثنا أبو همام الصلت بن محمد الخاركى[1]، قثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبى هند، قال: حدثنى محمد بن يزيد، قال:

لمّا أُمِّر سليمان بن عبد الملك بعثنى إلى العراق إلى المسيَّرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج، قال: فأخرجتهم وفيهم يزيد الرقاشى، ويزيد الضبى، وعابدة من البصرة، فأخرجتهم فى عمل ابن أبى مسلم، وعنفت ابن أبى مسلم بصنيعه، وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان، ومات عمر، كنت مستعملاً على إفريقية فقدم علىّ يزيد بن أبى مسلم أميرًا على عمل يزيد بن عبد الملك، فعذبنى عذابًا شديدًا حتى كسر عظامى، فأتى يومًا أحمل فى كساء عند المغرب، فقلت: ارحمنى.

قال: التمس الرحمة عند غيرى، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته بنفسك، اذهب حتى أصبح لك.

قال: فدعوت الله، فقلت: اللهم اذكر لى ما كان منى لأهل الديماس، اذكر لى يزيدًا الرقاشى، وفلانًا وفلانًا، واكفنى شر ابن أبى مسلم، وسلط عليه من لايرحمه، وافعل ذلك من قبل أن يرتد إلى طَرْفِى، وجعلت أحسن ظنى فى رجائى الإجابة، فدخل عليه ناس من البربر فقتلوه، ثم أتونى يطلقونى، فقلت: اذهبوا ودعونى، فإنى أخاف إن فعلتم أن يروا ذلك من سببى، فذهبوا وتركونى.

---

(١) فى الأصل: «الحاركى» بالحاء المهملة، والصواب بالخاء المعجمة، وهى نسبة إلى جزيرة فى البحر قريبة من عمان، انظر الأنساب (٢/ ٣٠٥).

﴿دعاء حَسَنٌ بليغ لأمير المؤمنين على بن أبى طالب﴾

ـ رضى الله عنه

١٤٣- قال ابن أبى الدنيا، حدثنى أحمد بن عبد الأعلى، قال: نا أبو بلال[(١)] الأشعرى، عن محمد بن أبان، عن أبى عبد الله القرشى، عن الحارث العكلى، أن رجلاً جاء إلى الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـ يستعين به على أبيه فى حاجة، فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا فى بيتٍ إذا حزبه أمر خلا فيه.

قال: فأدننى إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين، فسمعته يقول: يا كهيعص، يانور، يا قدوس، يا خير، ياالله، يارحمن ـ رددها ثلاثًا ـ اغفر لى الذنوب التى تحل النقم، واغفر لى الذنوب التى تغير النعم، واغفر لى الذنوب التى تهتك العصم، واغفر لى الذنوب التى تنزل البلاء، واغفر لى الذنوب التى تعجل [ق٤٦٩] الفناء، واغفر لى الذنوب التى تديل[(٢)] الأعداء، واغفر لى الذنوب التى تقطع الرجاء، واغفر لى الذنوب التى ترد الدعاء، واغفر لى الذنوب التى تمسك غيث السماء، واغفر لى الذنوب التى تظلم الهواء، واغفر لى الذنوب التى تكشف الغطاء[(٣)] .

---

(١) فى الأصل: «هلال» والصواب ما أثبتناه، وهو كذلك عند ابن أبى الدنيا فى «الفرج بعد الشدة » رقم (٦٣)، وهو أبو بلال الأشعرى، واسمه مرداس بن محمد بن الحارث، له ترجمة فى الثقات، والميزان، وغيرهما.

(٢) تديل: أى تنصر. اللسان (١٤٥٥، ١٤٥٦).

(٣) هذا الدعاء لا يثبت عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ فالخبر منقطع، =

١٤٤ - قال ابن أبى الدنيا، ونا أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى، قثا أبو عبدالرحمن الكوفى، عن صالح بن حسان، عن محمد بن على:

أن النبى - ﷺ - علمّ عليًا - عليه السلام - دعوة يدعو بها عند ماأهمه، وكان على يعلمها ولده: «ياكائن قبل كل شىء، يامكون كل شىء، وياكائن بعد كل شىء، افعل لى كذا وكذا»[٢].

﴿قصة ابن حماس وإجابة دعوته رضى الله عنه﴾

١٤٥ - قرئ على القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع، قال: قرأت على محمد بن هاشم، قثا ابن نفيس، قال: أنا أبو القاسم الجوهرى، قال: أنا الحسين بن على، قثا أسامة بن على، قثا أبى عبد الرحمن بن عبد الحكيم، قثا عاصم بن أبى بكر الزهرى، قال: سمعت مالك بن أنس يقول:

= فالحارث بن يزيد العكلى لايدرك عليًا، وفى إسناده أبو بلال الأشعرى، وهو مرداس ابن محمد، ضعفه الدارقطنى، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: يغرب، ويتفرد. ولينه الحاكم أيضًا، ومحمد بن أبان هو ابن عمران الواسطى، فمرداس له رواية عنه فى حديث التسمية عند الوضوء عند الدارقطنى فى سننه (١/ ٧٤)، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة مرداس: خبره منكر، وأبو عبد الله القرشى لم أهتد لترجمته، وأحمد بن عبد الأعلى الشيبانى هو أبو عبد الرحمن من أهل بغداد، ذكره ابن حبان، فى الثقات (٨/ ٢٠).

(٢) فى إسناده صالح بن حسان، وهو النضرى، نزيل البصرة، قال فيه البخارى: منكر الحديث، وقال الحافظ فى التقريب: متروك. والحديث أيضًا أعضله محمد بن على.

كان يونس بن يوسف أو يوسف بن يونس ـ شك عبد الرحمن ـ من عباد الناس فراح إلى المسجد ذات يوم ـ فلقيته امرأة، فوقع فى نفسه منها شىء، فقال: اللهم إنك خلقت لى بصرى نعمة، وقد خشيت أن يكون على نقمة فاقبضه إليك، فكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخٍ له، فإذا استقبل له الأُسطوانة[1] اشتغل يلعب مع الصبيان، فإن نابته حاجة حصبه[2] فأقبل إليه، فبينما هو يصلى ذات يوم ضحوة إذ حسَّ فى بطنه شيئًا فحصب ابن أخيه فاشتغل مع الصبيان يلعب، فلم يأته، فلما خاف على نفسه قال: اللهم إنك خلقت لى بصرى نعمة وخشيت أن يكون على نقمة وسألتك فقبضته، اللهم إنى خشيت الفضيحة، قال: فانصرف إلى منزله وهو يبصر، قال: فرأيته أعمى، ورأيته بصيرًا.

﴿كرامات العلاء بن الحضرمى﴾
رضى الله عنه

١٤٦- قال ابن أبى الدنيا، نا أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى، قال أنا ابن فضل[3]، قال: أنا الصلت بن مطر الخلدى، عن عبد الملك بن أخت سهم بن منجاب[4]، قال سمعت سهمًا يقول:

---

(١) الأسطوانة: السارية أى العمود. النهاية (٢/ ٣٦٥).

(٢) حصبه: أى رماه بالحصباء وهى الحصى. اللسان (٨٩٣).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب ابن فضيل، وهو محمد بن فضيل بن غزوان الضبى فهو شيخ محمد بن العلاء كما فى ترجمته من تهذيب الكمال.

(٤) كتب فى الهامش: «فى الأصل: سنجاب».

غزونا مع العلاء بن الحضرمى دارين[1]، فدعا بثلاث دعوات فاستجاب الله فيهن كلهن، قال: فسرنا معه، قال: فنزلنا منزلاً، وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه، فقام فصلى ركعتين ثم دعا الله فقال: اللهم ياعليم يا حليم، ياعلى «يا»[2] عظيم، إنا عبيدك، وفى سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثا نشرب منه، ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد منه نصيبًا [ق٤٧٠] غيرنا، قال: فما جاوزنا غير بعيد فإذا نحن بنهرين من ماء بينهما يتدفق، قال. فنزلنا فتروانا[3] وملأت إداوتى[4] وتركتها وقلت: لأنظرن هل استجيب له، قال: فسرنا ميلاً أو نحوه، فقلت لأصحابى: إنى نسيت إداوتى، فذهبت إلى المكان فكأنما لم يكن فيه ماء قط، فأخذت إداوتى فجئت بها، فلما أتينا دارين وبيننا «وبينهن»[5] البحر فدعا الله أيضًا فقال: يا عليم ياحليم، يا على يا عظيم، إنا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك، فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوك، ثم تقحم بنا البحر، فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم، فلما رجعنا اشتكى البطن فمات، فلم نجد ماء نغسله به، فلففناه فى ثيابه فدفناه، فلما سرنا غير بعيد إذا

---

(١) دارين: اسم موضع فى البحرين. معجم البلدان (٢/ ٤٩٢).

(٢) ليس فى الأصل والمثبت من عندى ليستقيم المعنى، وسيأتى هذا الدعاء مرة أخرى بعد قليل.

(٣) كذا بالأصل، والمعنى تزودنا من الماء. (اللسان/ ١٧٨٥).

(٤) الإداوة: إناء صغير. القاموس (١/ ١٢٤).

(٥) كذا بالأصل، ولعل الصواب: «بينهم».

نحن بماء كثير، فقال بعضنا لبعض: ارجعوا نستخرجه.

فقال رجل من القوم: إني سمعته يدعو الله يقول: اللهم ياعليم ياحليم ياعظيم، اخف جُثْوَتي[1] ولا تطلع على عورتي أحداً، فرجعنا وتركناه.

﴿فضيلة ليزيد بن الأسود الزاهد﴾

١٤٦- أنا أبو محمد بن عتاب، عن أبيه، عن أبي عثمان، قثا ابن مفرج، قال: أنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن إبراهيم القرشي، قثا أبو الأصبغ محمد بن سماعة الرملي، قثا ضمرة بن ربيعة، عن ابن أبي حملة، قال:

أصاب الناس قحط بدمشق وعليهم الضحاك بن قيس الفهري، فخرج بالناس يستسقي، قال: أين يزيد بن الأسود؟ فلم يجبه، قال: أين يزيد بن الأسود؟ فلم يجبه، قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام.

فقام وعليه برنس، فاستقبل الناس بوجهه ثم ثنى ناحيتي برنسه[2] على عاتقيه، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أي رب، عبادك تقربوا بي إليك فاسقهم، قال: فما انصرف الناس إلا وهم يخوضون الماء، ثم قال: اللهم إنه قد شهر بي فأرحني منه، فما أتت على الضحاك جمعة حتى قتل.

---

(١) جُثْوَتي: أي جسدي. ترتيب القاموس (١/ ٤٤٥).

(٢) البُرْنُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به. أو هو قلنسوه طويلة. ترتيب القاموس (١/ ٢٦٢).

﴿خبر في إجابة الدعوة في الاستسقاء - في كتاب العروس﴾

١٤٧- نا عبد الرحمن، قثا عبد الله، قثا داود بن المحبر، قثا عبد الواحد بن زيد، قال:

خرجنا نستسقي بالبصرة، فما زلنا حتى اشتد علينا الحر، قال: فبينما أنا في ناحية البصرة إذا أنا برجل في حفرة من حفائر البصرة رافعًا بصره إلى السماء، وهو يقول: يارب أقسمت عليك يارب لتسقينا الساعة الساعة، يارب أقسمت عليك لتسقيني الساعة الساعة، فما برح حتى جاءت سحابة فمطرنا، قال: ثم انصرف فجعلت أقفوه حتى أتى دارًا في ناحية من البصرة، قد خرب عامة الدار، قال: فأخذت عظم الرأس فدفنته على الباب علامة، ثم أتيت أصحابي فقلت [ق٤٧١] : قد جئتكم بأمرٍ عظيم، فأخبرتهم.

قال: فجمعنا دنانير - قال داود: أراه قال: ثلاثمائة دينار - ثم أتينا الدار، فخرج إلينا رجل فقلنا له: رجل يكون هنا؟

فقال: لعله الخواص الذي ها هنا.

قلنا: نعم.

قال: ادخلوا إلى ذلك الكوم، قال: فدخلنا إلى ذلك الكوم، قال: فدخلنا فسلمنا، وجلسنا فقلنا: قوم من إخوانك أتيناك لتدعو لنا، فقال: ادعوا نؤمّن، فدعا ثم قلنا: إنا جمعنا لك هذه النفقة لتنتفع بها.

فقال: أبلغكم أني محتاج؟ مالي فيها حاجة؟

قال: فمكثنا عنده وهو يرينا أنه لايكره مكاننا، ثم سلمنا وخرجنا، فلما كان بعد ذلك أتيت تلك الدار، فقال لى صاحب الدار: لاجزاكم الله خيراً، ما قلتم للرجل؟ مذ خرجتم من عنده خرج فلم أره حتى الساعة!

١٤٨- قال يونس بن عبد الله، حدثنى ثقة من شيوخى، عن قاسم بن أصبغ، قال: سمعت أصبغ بن خليل، يقول:

حضرت الاستسقاء فى أيام الأمير الحكم فى مصلى الربض بقرطبة، فكان القحط قد ألح، فاستسقى بنا الخطيب ثم قال بعد دعائه: يا فلان البلوطى، عزمت عليك إن كنت تسمع كلامى لتقومن؟ فلم يجبه أحد، ثم قال ذلك ثانية، فلم يجبه، ثم قال الثالثة: يا فلان البلوطى، عزمت عليك بالله حيث كنت لتقومن؟ فقام إليه رجل قد التف فى كسائه، فقال له: مالك فضحتنى، وأنا حيث كنت أدعو.

فقال الخطيب: قد ترى ما الناس فيه، فأدعو أنا وتؤمن أنت، ثم جعل الخطيب يدعو ويقول: اللهم إنا نستشفع إليك بوليك هذا، وجعل الناس يعجون ويبكون، فرفعت ريح، ثم أنشأت السحاب، ثم بدأ المطر.

قال أصبغ: فما انصرفنا إلا والمطر نازل كثيراً.

١٤٩- قال يونس، ونا أبو بكر بن إسماعيل بن بدر، قثا ابن وضاح، قال:

كان بقرطبة من ناحية صَدْفُورَة[1] رجلٌ فاضل يكنى أبا نصر، فاستسقى ابن بشير القاضى بالناس بقرطبة، فنادى: يا أبا نصر، ناشدتك بالله إن كنت حاضراً إلا قم ادع الله لنا، فقام من ناحية المغرب رجل ملتف فى كساء فدعا، فسقوا من حينهم، ثم افتقد بعد ذلك فلم يوجد.

﴿قصة أخرى تشبهها فى كتاب الزهد لابن حنبل﴾

١٥٠- قال ابنه عبد الله وجدت فى كتاب أبى بخطه حدث[*]، عن محمد بن شعيب وسعيد بن عبد العزيز، قالا:

قحط الناس على عهد معاوية، فخرج يستسقى بهم، فلما صار إلى المصلى قال معاوية لأبى مسلم: قد ترى ماداخل بالناس، فادع الله؟

قال: أفعل على تقصيرى، فقام وعليه برنس، فكشف البرنس، ثم رفع يديه فقال: اللهم إنا «منك بمَنظر»[2]، وقد ندبونى إليك فلا تخيبنى. قال: فما انصرفوا حتى سقوا، قال أبو مسلم: اللهم إن [ق٤٧٢] معاوية أقامنى مقام سمعة، فإن كان عندك خير لى فاقبضنى إليك. وكان يوم خميس، فمات يوم الخميس المقبل ـ رضى الله عنه ـ.

---

(١) صدفورة: اسم موضع بالأندلس. معجم البلدان (٣/ ٤٥١).

(*) كذا بالأصل، وفى الزهد (٤٦٩): «حدثت».

(٢) كذا بالأصل، وفى النسخة المطبوعة بين أيدينا من كتاب «الزهد» (٤٦٩) «إنا بك

﴿قصة من هذا المعنى لزياد بن عبد الرحمن الفقيه رحمه الله﴾

١٥١- ذكر قاسم بن محمد فى كتاب العبّاد من تأليفه: نا أبو محمد عبد الله ابن زياد، قثا أبى، عن جدى، قال:

اجتمع رأى العلماء والقضاة وغيرهم من أهل الخير فى تقديم زياد ابن عبد الرحمن للصلاة بالناس فى الاستسقاء، وكانت العادة فى ذلك الوقت لايُقدم للصلاة فى الاستسقاء إلا أفضل من علموا فى وقتهم، لاينظر إلى قاضٍ فى ذلك، ولا إلى صاحب صلاة، فبعث الأمير إليه يأمره بالخروج إلى الاستسقاء، فلما أن كان فى يومٍ ثان خرج للاستسقاء والصحو شامل، فقال لغلامه: خذ الممطر[1] معك، فإن الماء معنا إن شاء الله، وكان مجاب الدعوة، فنهض إلى المصلى فاستسقى ودعا، فما فرغ من دعائه حتى أتت السحاب من كل ناحية، وأتى المطر بإذن الله، وسقوا سقيًا عامًا وابلاً، والحمد لله.

﴿خبر مملوكٍ لعبد الله بن المبارك ـ رضى الله عنه ـ فى الاستسقاء﴾

١٥٢- ذكر مؤلف كتاب العروس، قثا محمد بن الفرج مولي بنى هاشم، قثا محمد بن صالح بن عبد الله البصرى، عن عبد الله بن المبارك، قال:

خرجت فى بعض السنين إلى بيت الله الحرام، وأتيت مكة وقد قحط الناس قحطًا شديدًا، وقد خرجوا يستسقون وخرجت معهم،

(١) المِمْطَر: ثوب من صوف يلبس فى المطر يتوقى به من المطر. اللسان (٤٢٢٣).

وكنا مما يلى بنى شيبة، فتضرع الناس بالدعاء إذ حانت منى التفاتة، فإذا أنا بأسود عليه خلقان مؤتزر بأحدهما مرتديًا بالآخر، وهو يقول: إلهى وسيدى أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوئ الأعمال، فمنعتنا قطر السماء، تؤدب الخليقة بذلك، فأقسمت عليك بحقى عليك إلا أسقيتنا الغيث الساعة الساعة، فما استتم كلامه حتى غشينا السحاب وأخذنا القطر من كل جانب، وجلس يدعو، وجلست أبكى نحوه حتى انصرف، فاتبعته وعرفت الموضع الذى دخل إليه، فعلمت الباب، وأتيت إلى منزل فضيل بن عياض، فلما رآنى قال لى: يا أبا عبد الرحمن مالى أراك مهمومًا؟

قلت: سبقنا إليه غيرنا، فتولاه دوننا.

فقال: ومه؟ فأخبرته بإجابة دعاء الأسود.

فقال: تمر بنا إليه.

قلت: الوقت قد ضاق، وسأبحث عنه إن شاء الله، قال عبد الله: فما أخذنى الرقاد طول ليلتى حتى أصبحت وأتيت الموضع الذى دخل إليه، فإذا أنا برجل ذى هامة قد بسط له، فلما رآنى تطاول فرحًا وقال: حاجة لأبى عبد الرحمن قِبَلَنا.

قلت: نعم، أردت [ق٤٧٣] شراء غلامٍ أسود.

فقال: عندى عشرة اختر أيهم شئت، ثم صاح يا غلام فإذا أنا بأسود بدين جسيم فجعل يصفه لى، وقال: هو محمود العاقبة.

فقلت: ليس هو من حاجتى، فلم يزل يعرض على حتى كمل

عشرة، فقال: ليس فيهم أحد من حاجتك؟

قلت: لا.

قال: فما عندى إلا أسود ضعيف لايصلح للخدمة.

فقلت: أعرضه على، فصاح به، فإذا أنا بصاحبى قد أقبل، فلما أن بصرت به بدرتنى عبرتى بالدموع فما عدت، فلما حبست دمعى، قال لى: هذا أردت؟

قلت: نعم.

قال: ليس إلى بيعه سبيل.

قلت: ولم؟

قال: لأنى أتبرك به. وذلك أنه لايرزأنى[1] شيئًا.

قلت: فمن أين يأكل؟

قال: يفتل الشريط، فيبيع كل يوم بنصف دانق، فإذا هو باع أفطر، وإلا بات طاويًا، وقد أخبرت[2] الغلمان بأنه يحيى هذا الليل، وقد أحبّه قلبى.

قلت: أقوم.

قال: أين؟

قلت: آتيك بفضيل وسفيان يكلّمونك فيه.

---

(١) يرزأنى: يعنى ما يصيب من مالى شيئًا. (اللسان / ١٦٣٤).

(٢) كذا بالأصل ولعله « أخبرنى ».

قال: إن كان هذا دأبك قضيت حاجتك، وكان ممشاك عندى كبيرًا، فابتعته منه، وانطلقت به، حتى إذا صرت أنا وهو فى بعض الطريق قال لى: يامولاى.

قلت: لبيك.

قال: لاتقل هكذا، فإن العبد أحق وأولى بالتلبية من المولى.

فقلت: دع عنك هذا، واقصد لما تريد.

قال: لم اشتريتنى، وأنا ضعيف لا أطيق الخدمة، وقد أخرّجوا إليك من هو أجلد منى؟

قلت له: حبيبى، لا يرانى الله عز وجل وأنا أستخدمك، بل أشترى لك منزلاً، وأكون لك خادمًا.

قال: هيهات أن تفعل أنت ذلك إلا وقد اطلعت على بعض متّصلاتى به.

قلت: ذر عنك هذا.

قال: أقسمت عليك إلا أخبرتنى. فأخبرته بإجابة دعوته.

قال: ينبغى أن تكون صالحًا، إن لله عز وجل خيرة من خلقه، لايكشف أمرهم ولا شأنهم إلا لمن ارتضى، ثم قال: ترى أن تقف على قليلاً.

قلت: حبيبى ولم؟

قال: ركيعات بقيت علىّ من الليل.

قلت: تصير إلى منزل الفضيل، فتركع فيه ما بدا لك.

فقال: لا حاجة فى منزل الفضيل، وعدل إلى شبيه مصلى كان للباعة، فما زال راكعًا وساجدًا حتى قضى ما أراد، ثم التفت إلى فقال حاجة؟

فقلت: حبيبى ولم تقول هذا؟

قال: لأنى أريد أمضى.

قلت: حبيبى إلى أين؟

قال: إلى الآخرة.

قلت: حبيبى إن أمر الآخرة ليس إليك ولا إلى؟

قال: ذر عنك ذا، فإنما طلبت الحياة ما دامت المعاملة فيما بينى وبينه، فإذا علمت أنت فتعلم غيرك، ولا حاجة لى فى الشهرة، وخرّ ساجدًا، فما أن زال يقول: الساعة الساعة، حتى هدأ، فحركته فإذا هو قد مات، فاشتد لذلك [ق٤٧٤] غمّى، فو الله ما ذكرته إلا صغرت الدنيا فى عينى.

١٥٣ - قال أبو جعفر الطحاوي في كتاب الأخبار له: أنا أحمد بن خلف بن زيد، قثا إسحاق الطالقانى، قثا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن زيد العمى، عن أبى الصديق الناجى، قال:

خرج سليمان صلوات الله عليه يستسقى بالناس، فإذا هو بنملة قائمة على رجليها، رافعة يديها تقول: اللهم إنا خلق من خلقك

لاغنى بناعن رزقك، فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم.

فقال سليمان عليه السلام لأصحابه: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم[1].

١٥٤- وقال سفيان، عن الأعمش، عن الحكم:

كان النمل فى زمان سليمان عليه السلام أمثال الذباب[2].

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[*].



---

(١) فى إسناده زيد بن العمى، وهو ضعيف.

(٢) فى الأصل: «الذئاب» سبق قلم، والصواب الذباب، كذا عند ابن جرير الطبرى فى تفسيره (جـ١٩/ ٨٨) من طريق سفيان به، وكذا فى الدر المنثور للسيوطى (٥/ ١١٤) وعزاه للبخارى فى تاريخه، وابن المنذر، وابن أبى حاتم. ثم وجدته عن نوف البكالى: كان نمل سليمان أمثال الذئاب، وأورده ابن كثير فى تفسيره، وقال: كذا رأيته مضبوطًا بالياء المثناة من تحت، وإنما هو بالباء الموحدة، وذلك تصحيف، والله أعلم. (تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥٩).

(*) آخر كتاب المستغيثين بالله، للحافظ ابن بشكوال، والحمد لله رب العالمين، ويتلوه إن شاء الله الفهارس.

فهارس الكتاب

* فهرس الآيات الكريمة
* فهرس الأحاديث المرفوعة
* فهرس الآثار
* فهرس المصنفات التى أوردها المصنف فى كتابه
* فهرس الموضوعات

فهرس الآيات الكريمة

الآيــة	اسم السورة	الرقم
﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب﴾	البقرة : ١٨٦	٣٩
﴿ فانقبلوا بنعمة من الله وفضل ﴾	آل عمران : ١٧٤	٣٦
﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾	المائدة : ٢٧	٢٣
﴿ إذ تستغيثـون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف ﴾	الأنفال : ٩	١
﴿ فإن تولـوا فقل حسـبي الله لا إله هو عليه توكلت ﴾	التوبة : ١٢٩	٥٦
﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلـت ما شـاء الله ﴾	الكهف : ٣٩	٣٦
﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾	مريم : ٢، ٣	٢٢
﴿ إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾	مريم : ١	٢٢
﴿ يا نـار كـوني بـردًا وسـلامًا عـلى إبراهيم﴾	الأنبياء : ٦٩	٩
﴿ لا إله إلا أنت سبـحانك إني كنت من الظالمين ﴾	الأنبياء : ٨٧	٢٦
﴿ فاسـتجبنا له ونجـيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ﴾	الأنبياء : ٨٨	٣٦
﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾	غافر : ٤٥	٣٦
﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾	الذاريات : ٢٢	٦٠

فهرس الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
اتقوا دعوة سعد فإنها مستجابة.		٥٧
ألا أخبركم، وأحدثكم بشيء: إذا نزل برجل منكم كرب.		٢٦
اللهم أجب دعوته، وسدد رميته.		٥٨
اللهم استجب لسعد إذا دعاك.	قيس بن أبى حازم	٥٧
اللهم انجز لى ما وعدتنى.	عُمر بن الخطاب	١
أن رسول الله ﷺ أخدم ابنته فاطمة جارية اسمها فضة.	علي بن أبى طالب	١٤٠
إن سليمان لما أعياه فتح بيت المقدس.	عائشة رضي الله عنها	٢٤
إن الله ليدفع عن العبد الميتة السوء بالصدقة.	محمد بن وضاح	٦٧
أن النّبى ﷺ علّم عليّا دعوة يدعو بها.	محمد بن علي	١٤٤
بلغنا أن رسول الله ﷺ لما نزل بدر.	الكلبي	٢
توكلت على الحيّ الذى لايموت، والحمد لله.	سليمان بن يسار، وابن أبى فديك	٥١، ٥٢
دعا رسول الله ﷺ فى مسجد الفتح.	جابر بن عبد الله	٥٤
دعاء موسى ـ عليه السلام ـ حين توجه إلى فرعون.	حرير بن الضحاك	١٢٥

طرف الحديث	اسم الراوى	رقم الحديث
كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء.		١٣٩
كان رسول الله ﷺ إذا نزل به كرب أو غمّ.	القاسم ابن عبد الرحمن	٤
لاحول ولاقوة إلا بالله.	أبو هريرة	١٠٣
لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ.	عُمر بن الخطاب	١
ما أكربنى أمر إلا تمثل لى جبريل.	إسماعيل بن أبى فُديك	٥٢
ما بعثت إلى أحد أحب إلىّ منك.		٧
من عرضت له حاجة إلى مخلوق، فليبدأ بالله عز وجل.	أبو جعفر محمد بن على	٦٤
من غرس غرسًا يوم الأربعاء.	جابر بن عبدالله	٥٥
من كانت له حاجة إلى الله تعالى، أو إلى أحدٍ.	عبدالله بن أبى أوفى	٣١
من كربه أمر فليقل: لاحول، ولاقوة إلا بالله.	جعفر بن محمد	٣٣
مولى القوم منهم.		١٣٠
يا صريخ المكروبين، ومجيب المضطرين.	جعفر بن محمد	٨
يارسول الله، علقنى الهمّ، والحزن:	سليمان	٥١
يانبى الله كفاك مناشدتك.	عُمر بن الخطاب	١
يا نور السماوات والأرض، ويا قيّوم السماوات.		٧

طرف الحديث	اسم الراوي	رقم الحديث
يا واحدًا ليس كمثله واحد.	علي بن أبي طالب	١٤٠
ينادي منادٍ يوم القيامة من بطنان العرش.		١٣٩
ينصب للغادر لواء يوم القيامة.		١٣٩



فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
أتكتب إلى مخلوق تسأله حاجتك.	الحسن بن محمد	١٠٦
أتى حبيب أبو محمد برجل زمن.	أبو عبدالله الشحام	١٠٠
أتى سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة الروم.	رجل من قريش	٤٨
اجتمع رأى العلماء والقضاة وغيرهم من أهل الخير.		١٥١
اجتمع فتيان وجالستهم امرأة.	عبدالرزاق عمن ذكرهم	١٥
احتبس بولى وأنا صبى نحو سبعة أيام.	بكر بن محمد	
احتبس على فضيل البول.	ابن العلاء	٤٥
أخبرت أن رجلاً أخذ أسيرًا فألقى فى	أبو العباس المكى	٤٤
جب.	الحكم بن هشام	١٢٦
أدعو الله عليك.	سعد بن أبى وقاص	٥٩
إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد.	جعفر بن محمد	٣٤
إذا رأيت رجلاً يسير من القوم حجزة.	أبو الدرداء	١٢٢
إذا كان يوم الخميس فصم وتصدق.	أنس	٣٠
استودع محمد بن المنكدر وديعة.	خالد بن عبدالله اليمامى	١٦
أسر رجل من أهل بلدنا فأقام مأسورًا.	عبدالله بن ثابت	١٣٣
أصاب الناس قحط بدمشق.	ابن أبى حملة	١٤٦
أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر.	خوات بن جبير	١٩
أصبحت يومًا فقالت لى المرأة.	الحكم بن موسى	١٠٥

أصبحنا ذات يوم فقالت أمى لأبى.	عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم	٦٣
اعـتللت علة أشـرفت منهـا على لقـاء ربى.	الزهرى	٤٣
افتح جونة المسك.	الحبيب أبو محمد	١٠١
ألاأعلمك دعاء كان جدى يدعو به.	رجل من ولد أنس	١٢٤
ألح غزاتنا بأقريطش على الروم.	الحسن بن محمد	١١٧
اللهــم اذكــر لــى مــاكــان مـنى لأهل الديماس.	محمد بن يزيد	١٤٢
اللهم إن كان صادقًا فأدّ إليه.	حبيب أبو محمد	٤٦
اللهم إنه لم يـنزل بلاء من السـمـاء إلاّ بذنب.	العباس بن عبد المطلب	١٨
اللهم عجل فرجــه، وألطف له من سعة فضلك.	بزيع	٦٩
اللهم لمن أدعوا إذا لم أدعك.	عبد الملك	٢١
أمرنى عــمر بن عبد العـزيز بإخراج من فى السجن.	وضاح بن خيثمة	١٤١
إن ابنى قــد أسـره الروم ولاأقـدر على مال.	امرأة	١٣٧
أن أخـوين كـانا هاربين من قـوم كـانوا يطلبونهما.	عبيد البياسى	٧٣
أن رجلاً أتى إلى حبيب أبى محمد.	مسلم	٤٦
أن رجلاً استودع امرأة مالاً فجحدت.	يزيد بن زريع	١٢٠

الطرف	الراوي	الصفحة
أن رجلاً اشتكى شكوى شديدة وأعيا الأطباء.	العطاف بن خالد	٧١
أن رجلاً أصابه مرض فمنعه من الطعام.	عبيد الله بن أبى جعفر	١١٣
أن رجلاً جاء إلى الحسن بن على يستعين به.	الحارث العكلى	١٤٣
أن رجلاً كان فى سفر مع أصحابه فأبق غلامه.	مغيث	١١٨
أن زياداً أتى برجل، فجعل زياد يكلمه.	الشعبى	٤٩
إن رجلاً كان فى مركب فى البحر فى ليلة.	إسحاق بن إبراهيم	٨١
أن العباس بن عبد المطلب يوم استسقى به عمر.	أبو صالح	١٨
أن الفضل بن فضالة كان قد لزمه دين.	بعض الثقاة	٨٥
أن مطرف بن عبد الله نازعه رجل.	حميد بن هلال	٩١
أن ملك الموت استأذن ربه ــ عز وجل ــ أن يسلم على يعقوب.	يحيى بن سليمان	١٢
أنه بقى يومًا، فخرجت إليه زوجته.	محمد بن وضاح	٦٦
أنه بقى يومًا وليس عنده شىء يتقوت به.	محمد بن وضاح	٦٥
أنه ركب البحر يريد الغزو.	إبراهيم بن أدهم	١٢٩
إنى قرأت فى بعض الكتب المنزلة.	بهدلة بن نمير	١٠٧
إنى لنائم فى بعض الليالى على فراش إذ أتانى آت.	طالوت بن عباد	١٠٩

الطرف	القائل	الرقم
بعثنى عبيدالله بن زياد إلى يزيد بن معاوية.	العريان بن الهيثم	١٣٨
بلغنى أن زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلة.	الليث بن سعد	٥
بلغنى أن موسى عليه السلام كانت له إلى الله حاجة.	سعيد بن صبيح	١٠٢
تقرأ حم السجدة وتسجد.	أنس بن مالك	١٧
حبس ابن أخ لى السلطانُ.	مطرف	٩٣
حبس الحجاج مورقا فى السجن.	غيلان	٩٤
حبس شيخ لنا فى محبس هؤلاء.	يحيى بن عبدالله ابن الحسن	١٣٥
حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وأنا حدث.	الليث بن سعد	٢٧
حججت إلى مكة سنة ثلاث عشرة.	الليث بن سعد	٢٨
حضرت الاستسقاء فى أيام الأمير الحكم.	أصبغ بن خليل	١٤٨
خرج سليمان صلوات الله عليه يستسقى بالناس.	أبو الصديق الناجى	١٥٣
خرجت فى بعض السنين إلى بيت الله الحرام.	ابن المبارك	١٥٢
خرجنا نستقى بالبصرة.	عبد الواحد بن زيد	١٤٧
خطرت الآن عجلة فأصابت الصبى ابنك.	بعض الشيوخ من أهل العلم	٦٧

دخل أبو الحسين أحمد بن محمد النورى إلى الماء.	أبو حفص عمر النجار	٤٠
دعا ربه فى جوف الليل الأوسط.	بكر بن عبدالله	٢٢
دعا رجل على ابن عم له.	ابن عباس	
ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخارى فى صغره.	شيخ لأبى محمد عبدالله ابن محمد السمسار المؤذن	٧٦
رأيت إسماعيل بن عقبة بصيرًا ثم رأيته قد عمى.	الليث بن سعد	٨٤
رأيت رجلاً فى الطواف وهو متعلق بأستار الكعبة.	الأوزاعى	٣٩
رأيت فى النوم كأن الناس مجتمعون.	على بن القاسم بن محرز	٣٧
رأيت فى النوم كأنه يقال لى.	يحيى بن عبدالله بن بكير	٨٨
ركبت البحر نريد مكة ومعنا فى المركب رجل.	ذا النون بن إبراهيم	١٢٨
ركبنا مرة من القلزم نريد جده.	الحسن بن على النخعى	١٢٧
سمع مطرف بن عبدالله صياحًا فى جيرانه.	السرى بن يحيى	٩٢
شكى أهل الكوفة سعدًا إلى عمر.	جابر بن سمرة	٥٩
شهد لعبد الواحد بن زيد دعوات كثيرة مستجابة.	مضر القارئ	١٣٠
صام محمد بن المنكدر فلما أمسى لم يكن عنده.	على بن يزيد الصدائى	١١٥

صحبنى بمكة رجل مجاور بها.	رجل	١١٦
ضرى بختنصر أسدين فألقاهما.	عبدالله بن أبى الهذيل	١٢٣
ضللت فى طريق مكة فبينا أنا.	سعيد بن أبى الروحاء	١٣١
عجبت لمن بلى بأربع كيف يغفل عن أربع.	جعفر بن محمد	٣٦
عملت ليوسف بن عمر فحبسنى.	توبة العنبرى	٣٢
علمنى على بن أبى طالب كلمات أقولهن.	عبد الله بن جعفر	٣٥
غدا سليمان بن داود إلى بيت المقدس ليفتحه.	عطاف بن خالد المخزومى	٣٣
غدوت إلى أصبع بن زيد الوراق أريد.	يزيد بن هارون	٦١
غزونا مع العلاء بن الحضرمى دارين.	سهم	١٤٦
غزونا من طرسوس فخرجت فى سرية.	ابن المبارك	١١٩
فإذا نزل بك كرب أو غمّ فقولى.	عبدالله بن جعفر	٣٥
فما أصنع بدعوة رجل صالح.	حميد بن هلال	٩١
قحط الناس على عهد معاوية.	سعيد بن عبد العزيز	١٥٠
قد كان لنا جار وكان من خيار المسلمين.	محمد العطار	٩٠
كان إبراهيم بن أدهم إذا أراد الغزو اشترط.	أبو الحسن عيسى ابن حازم	٧٠
كان ابن وثاب يختلف الناس إليه لدراسة العلم.	بعض الشيوخ بالمدينة	٧٩

كان أبو زرارة يدعو: اللهم إنى أسألك.	يونس بن عبد الأعلى	٨٧
كان أبو عبدالله بن حمدون من أحسن الناس صوتًا بالقرآن.		٤٢
كان أبو عبدالله قد ورث من أبيه دنانير كثيرة فأودعها.	الخطاب بن مقرج	٢٢
كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار.	أنس	٢
كان رجل من أهل الشام قد وضع عند محمد بن المنكدر.	مالك بن أنس	١٠٨
كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن.	عصام بن زيد	٩٧
كان عبد الواحد بن زيد قد أصابه الفالج.	على بن أحمد العباسى	٨٣
كان عند سفيان الثورى، مخبأة لبنى هاشم.	ابن أبى زائدة	٣٣
كان عندنا ببغداد شيخ من كبار أصحاب أحمد.	على بن أحمد العباسى	٨٢
كان عندنا رجل ببغداد يقال له.	إسماعيل بن جعفر الجوهرى	٢٥
كان فى بنى إسرائيل رجل قائم على ساحل البحر.	عمرو بن دينار	١١٤
كان فى بنى إسرائيل عابد.	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	١٣٢

طرف الخبر	الراوي	الصفحة
كان لشيبان الزاهد جار يعرف بابن الصيقل.	أبو عبد الله بن الطويل	٧٧
كان مطرف بن الشخير إذا دخل بيته.	سليمان بن المغيرة	٩٥
كان مطرف مجاب الدعوة.	سليمان بن حرب	٩٦
كان من دعاء الحسن حين طلبه الحجاج.	يونس بن عبدالله	٣٨
كان النمل فى زمان سليمان عليه السلام أمثال الذباب.	الحكم	١٥٤
كان يونس بن يوسف ـ أو يوسف بن يونس من عباد الناس.	مالك بن أنس	١٤٥
كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن إبراهيم يأمره.	محمد بن عمران	١١٠
كنا بأرض الروم فى سرية، فوقع رجل.	عبد الملك بن عمير	٥٦
كنا جلوسًا مع سفيان الثورى فى المسجد.	مؤمل بن إسماعيل	١١١
كنا عند البهلول بن راشد حتى أتاه الرجل.	عبد الرحيم صاحب ابن فروخ	٧٥
كنا عند الحارث بن مسكين فأتاه على ابن القاسم	محمد بن عبد الوارث	٣٧
كنا عند مالك بن دينار ومعنا.	عبد الواحد بن زيد	٩٩
كنا مع زياد النميرى فى طريق مكة.	عمارة بن زاذان	١٧
كنا نجلس عند الليث بن سعد فى حلقته.	الأسود أبو نافع	٢٩
كنا نسمع يومًا على إبراهيم بن محمد ابن باز.	رجل يطلب العلم	١٣٦

كنت أتمنى على الله ثلاثمائة دينار أنفقتها.	ابن وهب	٦٨
كنت إذا وجدت من قلبى قسوة آتى محمد بن المنكدر.	مالك بن أنس	١٣٤
كنت بمدينة عكا من ثغر الشام.	رجل	١١٦
كنت جالسًا عند أحمد بن خضرويه وهو فى النزع.	محمد بن حامد	١٠٤
كنت فى بيتى قاعدًا، فقالت لى أهلى.	شقيق البلخى	٦٤
كنت فى مجلس يزيد بن هارون بواسط.	بهدلة بن نمير	١٠٧
كنت فى مسجد إبراهيم بن المضاء.	بعض الأصحاب	٧٤
كنت مع أنس فجاء قهرمانه.	ثابت	٢٠
لحقنى ما يلحق الرجال من الشدائد.	أبو حسان الزيادى	١٢١
لقد خصصتك بهن دون حسن وحسين.	على بن أبى طالب	٣٥
لقد رأيت عجبًا، كنا بفناء الكعبة.	الشعبى	٤٧
لقد سمعت أن رجلاً كان يطوف بالبيت.	زيد بن بشر	٨٩
لما أرادوا أن يلقوا إبراهيم عليه السلام فى النار.	بكر بن عبد الله	٧
لما استولت الخلافة لأبى جعفر.	الربيع	١٣٩
لما أصاب يعقوب عليه السلام من الحزن على يوسف.	زافر بن سليمان	١٣

لما أمر سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق.	محمد بن يزيد	١٤٢
لما نزلت هذه الآية ﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾.	الحسن البصرى	٦٠
لما وضع الشافعى كتاب الرد على مالك ابن أنس.	أبو عبيد الله بن أخى ابن وهب	٦٢
ما رأيت أحدًا قط أعبد لله عز وجل ولاأشد خوفًا من بزيع.	عبد العزيز بن موسى	٦٩
نزل بى أمر أهمنى فرأيت النبى ﷺ فى النوم.	عبد الملك	٢١
هب مذنب قوم لوافدهم.	العريان بن الهيثم	١٣٨
هذا الدعاء هو دعاء الفرج.	الحسن البصرى	١٤
هذه أمور صحاح لايشك فيها إلاّ أهل الزيغ.	الخطاب بن مفرج	١
والله مافى بيتك شىء يأكل.	عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم	٦٣
وشى رجل ببشر بن سعيد إلى الوليد.	الحجاج بن صفوان	٩٨
ولينا بفسا عامل فجار وظلم.		٧٨
يا أبا على قد ترى مابهؤلاء الأطفال من الجوع.	شقيق البلخى	٦٤
يا أبانصر ناشدتك بالله إن كنت حاضرًا.	ابن بشير القاضى	١٤٩
يا أبا يحيى ادع لامرأة حبلى منذ أربع سنين.	هاشم بن يحيى الفراء	٧٢

يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحرمة نور وجهك.	أبو زرارة	٨٦
يا ذا المعروف الدائم الذى لاينقطع معروفه أبدًا.	زافر بن سليمان	١٣,١١
يارب إن لى بنين صغارًا، فأخر عن الموت.	سعد بن أبى وقاص	٥٠
يارب خليلك يلقى فى النار.	بكر بن عبدالله المزنى	٩
ياسيدى هذه قصتى فانظر فيها.	محمد بن عبيد	٢٤
ياصاحبى عند كل شدة، وياغياثى عند كل كربة.	الحارث بن مسكين	٣٧
ياعيسى انقطع إلى بالمودة.	كعب الحبر	٦
يا معروفا بالمعروف.	رجل	١١٢
يا معشر المسلمين إنى رجل ذو بنات.	رجل	٧٤
يذكر الناس ما تيب على ولد يعقوب.	بعض أشياخ معاذ ابن رباح	١٠



فهرس المصنفات التي أوردها المصنف في الكتاب

اسم الكتاب	اسم المصنف	الرقم
الأخبار	لأبى جعفر الطحاوى	١٥٣
التسلى	ليونس بن عبد الأعلى	٦٤
الدعاء	لابن أبى حاتم الرازى	٧
العُبّاد	للقاسم بن أحمد	٧٧، ١٥١
العروس		١٢٠، ١٤٧، ١٥٢
فضائل التابعين	لسعيد بن أسد	٧١
الفرج بعد الشدّة	لابن أبى الدنيا	١٢
فضائل بيت المقدس	لأبى عبدالله الفضل بن عبيد الله بن الفضل الهاشمى	٢٤
القُربة	لعلى العتكى	١٣
من عرف بالإجابة	لأحمد بن محمد القصرى	١١٥
الورع	لأبى الغمر محمد بن مسلم	٦٨

فهرس الموضوعات

اسم الموضوعات	رقم الصفحة
۞ المقدمة	
= بين يدى الكتاب.	٣
= ترجمة المصنف.	٥
= وصف المخطوطة.	٩
= توثيق نسبة الكتاب لمصنفه.	١٠
= قصة أخرى تشبهها فى المستغيثين بالله.	١٩
= من كتاب الدعاء لابن أبى حاتم الرازى فى المستغيثين بالله تعالى.	٢٠
= قصة الحسن بن أبى الحسن البصرى.	٤٥
= قصة حسنة للزهرى رحمه الله.	٥١
= فضل يوم الأربعاء، وتعرف الإجابة فيه.	٥٩
= فضل الغرس يوم الأربعاء.	٦٠
= ومن فضائل سعد بن أبى وقاص وإجابة دعوته.	٦١
= ومن باب إسراع الغياث إلى المتوكلين على الله الكريم.	٦٣
= قصة للشافعى ـ رحمه الله ـ فرج الله عنه بها سريعًا برحمته.	٦٥
= فضيلة لمحمد بن وضَّاح ـ رحمه الله.	٦٨
= كرامة لابن وهب ـ أكرمه الله بها ـ.	٧١
= قصة أخرى لإبراهيم بن أدهم من هذا المعنى.	٧٣
= فضيلة لسعيد بن المسيب ـ رحمه الله.	٧٤

اسم الموضوعات	رقم الصفحة
= فضيلة أخرى لمالك بن دينار ــ رحمه الله.	٧٥
= قصة من باب المستغيثين بالله تعالى.	٧٦
= قصة مُعَجلَّة لإبراهيم بن المضاء القيروانى.	٧٧
= فضيلة لشقران بن على القيروانى.	٧٧
= قصة لمحمد بن إسماعيل البخارى من هذا المعنى.	٧٨
= قصة لرجل من أهل قرطبة ينسب إلى العلم، اغتر بماله وجاهه وخوف بالدعاء عليه فلم يلتفت إليه فأنفذه الله وأهلكه سريعًا بقدرته.	٧٩
= قصة أخرى فيمن استخف بالدعاء واستمر على طغيانه فأهلكه الله سريعًا بقدرته.	٨٠
= قصة أخرى تشبهها وهى على صورتها وهيئتها.	٨١
= ذكر عقوبة عجلت لظالم جاهر الله تعالى، وحلف بحرمته حانثًا.	٨٢
= قصة لحيوة بن شريح ــ رحمه الله.	٨٦
= دعاء الطائر وقصته.	٨٧
= من فضائل مطرف بن عبد الله بن الشخير ــ رحمه الله ــ من هذا المعنى.	٩١
= قصة لرجل من أصحاب الحديث قد انقطع به، ففتح الله له.	٩٨
= قصة لمحمد بن المنكدر ــ رحمه الله.	١٠٠
= قصة رجل ملهوف.	١٠١
= قصة حسنة فرج الله بها عن جماعة من العلماء رحمهم الله.	١٠٣

اسم الموضوعات	رقم الصفحة
= حديث صاحب السمكة، وفيها عبرة.	١٠٦
= فضيلة أخرى لمحمد بن المنكدر ــ رحمه الله.	١٠٨
= قصة أخرى تشبهها فى إغاثة الملهوفين.	١١٠
= قصة أخرى.	١١٢
= من كتاب العروس.	١١٤
= قصة للزيادى القاضى.	١١٤
= فضيلة لعبد الواحد بن زيد ــ رحمه الله.	١٢٢
= قصة حسنة فى الضالة.	١٢٣
= سبب رجل خلص من الأسر بدعاء عُلِّمه فى منامه فدعا به فاستنقذه الله بقدرته.	١٢٥
= فضيلة لبنى المنكدر، وظهور البركة، والعبادة فيهم.	١٢٦
= سبب انطلاق أسير من دار الحرب بدعاء من دعا له فأجيبت الدعوة فيه.	١٢٨
= قصة أخرى تشبهها.	١٣٠
= قصة لرجل نجاه الله من القتل.	١٣١
= قصة حسنة لجعفر بن محمد ــ رضى الله عنه ــ مع أبى جعفر المنصور.	١١٢
= دعاء حسن بليغ لأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه.	١٣٨
= قصة ابن حماس وإجابة دعوته ــ رضى الله عنه.	١٣٩
= كرامات العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه.	١٤٠

اسم الموضوعات	رقم الصفحة
= فضيلة ليزيد بن الأسود الزاهد.	١٤٢
= خبر فى إجابة الدعوة فى الاستسقاء ــ فى كتاب العروس.	١٤٣
= قصة أخرى تشبهها فى كتاب الزهد لابن حنبل.	١٤٥
= قصة من هذا المعنى لزياد بن عبد الرحمن الفقيه رحمه الله.	١٤٦
= خبر مملوك لعبد الله بن المبارك ـــ رضى الله عنه ــ فى الاستسقاء.	١٤٦
= الفهارس.	
= فهرس الآيات الكريمة.	١٥٣
= فهرس للأحاديث المرفوعة.	١٥٤
= فهرس الآثار.	١٥٧
= فهرس المصنفات التى وردت فى الكتاب.	١٦٩



مستدرك الأخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	٢	أكفاءه . . . الإنفراد	أكفاؤه . . . الانفراد
٦	٨، ١٦	أجد، ينبأ	يجد، ينبئ
٧	١٨، ١٩	الثمين ، عنها من	السمين، عنها كثير من
٨	٤	شئ	شيئاً
٩	٧، ٨	يوضع، الهاء	يضع، الحاء
١١	٧	ووضع	ووضعت
١١	٩، ١٢	شملت	اشتملت
١١	١٣، ١٧	الأطراف، لوجه	لأطراف، لوجهه
١٥، ٢١،	٧، ١٤،		
١٢٣	٢	ابن	بن
١٥	١٥	الطيبينا لطاهرين	الطيبين الطاهرين
١٩	٢٠	الكرىً	الكرىّ
٢٢	٢	فاطفئ	فأطفئ
٢٥	١٢، ١٥،		
	١٨	من ، ثـ ، تم	من ، ثم
٢٦	٣	لــه	لَــه
٢٧	٩، ١٢	تدعوا ، لعامكم	تدعو، طعامكم
٢٩	١٢	فرايت (بياض)	فرأيت النبى
٣٠	٩، ١٣	خفيًا ، سميًا	خفيًّا، سميًّا
٣٠، ١٠٤،	٧ ، ١٠	بن	ابن
٣١	١٣	بن ـمد	بن محمد

٣٢	١٥	وأجهد	فاجتهد
٤٠	١١	همًا	همّاً
٤٤	٢	سيّئات	سيّئات
٥٦	٢	فدعى	فدعا
٥٧	١٤، ١٦	ال ، فال	قال: ، فقال
٥٩	١٦	وأن حديثه	وذكر أن حديثه
٦٥	٢	جمال . . . أقرؤا	حمال . . . أقرئوا
٧٤	١٨	وأعُيا	وأعْيـــا
٨٧	٤	يونس عبد الله	يونس بن عبد الله
٩٧	١٢	استدراك «الحسن بن محمد» كذا بالاصل ، والصواب الحسن بن على وهو ابن أبى طالب	
١١٨	٢٠	وكذا	كما
١٢١	١٥، ١٧	موح، كسائـ	موج، كسائه
١٢٢	١٠	ضيقه	ضيقة
١٢٤	٢	لحاحة	لحاجة
١٣٣	١٠	ففلت	فقلت
١٣٥	٣	فكتبه	فكتبته
١٣٨	٢١	فالخبر منقطع	فالخبر إسناده منقطع
١٤٥	٢١	إنا بك (بياض)	إنا بك نستمطر
١٤٩	٧	أخرّجوا	أخْرَجوا